

سبل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

جمعه

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحيى زباره الحسنى اليمنى الصنعاني

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمام بتقييد فوائد أربابه ، وتخليد شوارده أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والنبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية - من أهل البلاد اليمنية - مفرقة في عدّة من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدرد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ^(١) . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق إبراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوتني ^(٢) الصنعاني . ودرر نحر الحور العين ، بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين . للفقهاء المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف ^(٣) الصنعاني . ومطلع الأقطار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسيني الذماري ^(٤) . والتقصار ، في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصا

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان العالية كما سيأتي في ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبة الى جحاف بن مرهبة بن بكيل كما سيأتي في ترجمته وترجمته والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشحني^(١) الذماري . وعقود اليواقيت
الجوهريّة ، بذكر طريق السادات العالوية . للسيد العلامة عيروس بن عمر بن
عيروس الحبشي^(٢) الحسيني الحضرمي . وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان
المخلاف السليمانى . وحدائق الزهر ، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر . وعقود
الدرر للقاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي^(٣) التهامي .
وفي نشر الثناء الحسن ، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن . للسيد
العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي^(٤) . وفي غيرها من الكتب والجامع ؛
تصدى المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد
الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زبارة الحسني^(٥) اليمني غفر الله له
وللمؤمنين آمين ، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سميته

﴿ نيل الوطر ، من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ﴾

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم ، وأفردت ماجمعه الى عامنا هذا - سبع وأربعين
وثلاثمائة وألف - من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة فى مجلدات
أخرى على هذا الترتيب ، والله ولي التوفيق والهداية ، وهو حسبي عليه توكلت
واليه أنيب ما

(١) الشحني بكسر الهين المعجمة وسكون الجيم وسناني ترجمته وترجمة والده

(٢) الحبشي بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفاته سنة ١٣١٤ هجرية

(٣) الضمدي نسبة الى ضد بالضاد المعجمة المعروف بتامة

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تامة فى سنة ١٢٨٤ هـ وهو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده بصنما. اليمن فى رمضان سنة ١٣٠٩ وسناني سرد بقية نسبه فى ترجمة السيد احمد بن يوسف بن

حرف الرهزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمرى الروضى

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن ابن احمد بن محمد اليعمرى البجلي الروضى . مولده بطروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملازماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القراءت صالح الجراي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين ابن علي بن المتوكل على الله اسماعيل ، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي ، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبكي والسيد العلامة محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبكي ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهرأ طويلاً ، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه وعمل به وعكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أروع من نظروه وأزهده من عرفوه . واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك الى أما كن اقامته وكان في غاية من المحافظة على العمل بالشرع الأقوم ، والاعتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلوة والانقطاع الى الله تعالى في الليل والنهار . لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأ بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء الترجمة : تحلّى بالزهد وصار عابده عصره وزاهده ، وانتهى اليه الورع وحسن السمات والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار اليه في هذا الباب ، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسنة الزمن وزينة الدين . ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قال وكان جده أحمد على هذه الصفة

وفي درر نحور الحور العين للفقير لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمعة والجماعة ويزور المريض ويشيع الجنائز ويقرأ السلام ويلقي الناس بالخلق الحسن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال من سرته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجميلين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والذي رحمه الله تعالى : صحبت المترجم له في الصفر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا الى المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكان فقيل له في ذلك فقال : هكذا أخف . وذهبتُ اليه بمال من الوزير الحسن بن علي حنش فرآه وقال : لا حاجة لي به ارده عليه أو تصدق به علي من شئت . واستدعاه الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعض أصحابه أن يدعوه اذا جاء اليه فراح يوماً الى ذلك صاحب فدعا الوزير فجاء فقعد قليلا وقال للوزير : اتق الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل فلا يجدك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعو ؛ وقال : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلاثاً وقام عنه

وحدثني عنه أخوه عبد الله وقد سأله ماذا يصنع في بيته ؟ فقال : أما في الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغل بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة وجاءه ليلة رجلٌ من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنعتم قبل هذا ؟ قال : ما صنعنا أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيماً وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر . فتأخرت . فناجى ذلك الشيخ طويلاً ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : إن أهلك ضربوا هرة بمكان الطعام فأصاب ولدك ما أصاب فرهم أن يكفوا عنها وألزمه اللحوق به

الى بيته فأعطاه رُقِيَةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تمودوا لضرب الهرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسَّرقة فأعطاه قِرطاساً وقال له اضرب عليه مسباراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له : استرني وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عليّ القِرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القِرطاس فاذا فيه « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أمليت عليه هذه الابيات :

يارب فاتحة الكتا بوسيلتي فيما أروم
فامنن بتطهير الفؤا د فأنت منان كريم
راختم بخير عملي يامن له الفضل العظيم

وفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثمانين وخمسين سنة من مولده رحمه الله وآبانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظي العسيري

الشيخ العلامة القانت الأواه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكر بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي اليمني العسيري الرجالي العجيل ينتهي نسبه الى الفقيه الامام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهذب أخلاقه بالمعارف وغذاه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلفه شرح ملحة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طولى فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول باعه ، ولطف أخلاقه وطباعه . وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في حدائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكاته حقائق الحدود والرسوم ، القانت الاواه ، الفائق أهل زمانه ايمانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون ، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيع ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ؛ وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رهبة . ومع كمال ديانتته ، وحسن نيته وأمانته ، كلمته مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقتُ به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، وألتقط الدرر من شفثيه وأملت عليه بعض كتب الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ، وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك ، آثار الحزن عليه لألحة من خشية الله تعالى وكان معزلاً في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأبأها ، ولم يظأ بساطاً لأحد من الامراء ، ولم تلتفت نفسه الى التعظيم لأحد من أهل الدنيا . بل هو مقبل بكلية على ما يقربه من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته وبوائقه وقد نشر الله له من حسن الصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه ان من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفى سيرته ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدر الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهات . ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الأحاديث القاضية بالعرلة في آخر الزمان ورجح العرلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلف مفيد في العرلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك ويسعك بيتك »

كبر القاب مانع من قبول لرشادٍ فكن صغيراً حقيراً
والزم البيت لا تفارقه شبراً تلق عند الخروج شراً كبيراً
أنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبني الأيام قد وقعا
رأى الشبابُ صنيعي لا يوافقه ففرّاً إذ لم أجبُ داعيه حين دعا
وأقبل الشيبُ مسروراً بطلعته كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا
فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له : وقد عكس هذا المعنى القاضى
الأديب يحيى بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازماً ومشيب الرأس ماطلعا
فقلت ان مشيبي ساءه عملي ففرّاً إذ لم أجبُ داعيه حين دعا
فأعرض الشيبُ حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قطُّ ما سمعا

فقال : كلٌّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذ كرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالاً مخاطباً القاضى محمد بن علي العمري وقد اعتذر عن المواصلة المذكور بقوله : ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي قلت عن كاهلي احتمال الأيادي
انما يثقل التزاور والوصل بلا مربة على الأضداد

وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلت طوّاتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال جبل ودادي
وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب
ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة ١٢٥٧ عن
سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي
اليميني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن
القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيد في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد
دلامة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكاني الرضي في النحو وفي تفسيره فتح
التقدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكاني وغيرها وقرأ في الآلات
على القاضي احمد بن محمد السوداني وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي
العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب ،
وكان متين الديانة ، محمود الرصانة ، له همّة عالية ، ونفس سامية ، وغالب أحواله
الصمت ، وترك الاشتغال بما لا يعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى
القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حسن الطاعة لوالده ، يقوم
بكل ما يحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل
المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه
ما يقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد
مؤلف فتح الغفار بجمع أحاديث أحكام سنة المختار الآتي ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدي

السيد العارف التقي ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشلم بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. نشأ بصنعاء وكان سيداً تقياً فاضلاً نبيلاً ماثلاً الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدي صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدي العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجرى على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدي من المغرب : قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً مطلقاً لا يدخر للنائبه وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وياانا

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضي ابن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى ابن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكباني الاصل الصنعاني المولد والوفاة . مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والى ونشأ بكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير. وما زال مُكباً على القراءة على والده حتى

حقق جميع العلوم وبرع فيها وسمع على والده الامهات الست واستجازه فيها وفي
 جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء
 وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدة من أكابر العلماء الأعيان
 بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى
 والقاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي التهامي والقاضي محمد بن أحمد مشحم
 والسيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي
 محمد بن علي العمراني والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن
 ابن علي حنّش والفقير لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها
 وألف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم
 الختان . وكشف المحجوب عن صحة الحج بمال مفضوب . والقول القيم ، في حكم تلوم
 المتيمم . وانباء الانباء ، في حكم الطلاق المعلن بان شاء الله . واية المقال ، في حكم
 التأديب بالمال . وحلاوة النوق ، في الكلام على شبّ عمرو عن الطوق . وفتح
 المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبد القادر
 الرجالي الحفظي الشافعي الآتي ذكره . ولصاحب الترجمة حاشية على ضوء النهار
 وكان طويل النفس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد
 كتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم
 الحوثي في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال برع
 في جميع المعارف . وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد
 موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو
 لا يتقيد بمذهب ، ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب
 والسنة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن
 أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوة
 عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر محور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محباً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سهلاً منقاداً ، صدرأ في الاعلام مشارأ اليه بالبيان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائق سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيتها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى . وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى
عن الله من أصل الشريعة والفرع
فذاك ضلال ليس يرضاه غير من
يرى أنه يستبدل الضرر بالنفع
وعلم أتى من غير مشكاة أحمد
فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطع
فتمسه إذا اخترنا القياس طريقة
بزياف فلس وجهه عدم النفع
وما كل قول صادر عن اصابة
فيسلم عن ايراد نقض وعن منع
نخذ منه واترك بالظنون كثيرة
وما علم إلا ما أتانا عن الذي
أتى رحمة مهدي الى السنن الشرعي

انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى الشيخ الاسلام الشوكاني بعد أن

نُصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى مدفوعةً عنك شرور القضاء
وصانك الله تعالى بأن تلقى القضاء منك بدون الرضا
دخولكم فيه عداً واجباً بدا أدين الله يوم القضاء
وأجركم فيه بأضفاف ما قد كان في التدريس فيما مضى

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علامة العصر ومن نور علمه في ازدياد
في محبٍ قد شقه البعد عنكم فغدا طرفه حليف السهاد

أترى أن يزار فضلاً لتنزاح عن الصبِّ. وجبات البعاد
 أم عليه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجساد
 وبهذا الأخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الإسناد
 شيخ أسياننا الأمير ابن أسما عيل من سار علمه في البلاد
 في جواب له على البعير عبد القادر البرّ زينة الأجداد
 الامام الوجيه علامة الآك ومفتي السهول والأنجاد
 قائلاً في جوابه ما تراه من نظام يطفي غليل الصوادي
 ما رحلت عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي
 ليس قرب الاجسام عندي قرب أما القرب في صميم الفؤاد
 أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والايراد
 فاجتماع الاجسام في الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشاد
 ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقاد
 قال في نظمه البديع مقالا ساغ عند الأئمة النقاد
 لو تراني يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سيل الوادي
 قترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفوني وفؤادي
 فأجيبوا بما ترون من الراجح في هذه جواب اجتهاد
 غير قافٍ إثر الرجال فمن قلد لم يخل قوله من فساد
 وسلام عليك يفساك في كل أوان مضاعف التعداد
 وعلى من حوى مقامكم العالين من الأصدقاء والاولاد
 فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد
 عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمة النقاد
 أن قرب الاشباح في هذه الدا ر هو الوصل عند أهل الوداد

لو أفاد اتصال روح بروح في ودارٍ مع طويلٍ بَعادٍ
 كان لغواً جميع ما قد حكى النا س من الهجر والبكا والسُهاد
 انما ألهب الجوانح منّا وأسال الدموع سيل الوادي
 بُعدُنّا عن مرابع حلّ فيها من أحل السقام بالاجساد
 يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
 انما قطعّ الفؤاد بَعاد قطع الله قلب هذا البعاد
 فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهو اه في غير تلك البلاد
 والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربها ربيع الفؤاد
 أتري ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
 انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
 واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
 والنبي الكريم صلّى عليه ربنا قد أفادنا بالمراد
 قال ليس الاخبار مثل عيانٍ عند اصدار الامر والاياد
 وانخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقاد
 والذي قال ان عمران ربع الحب بالحب نافع في البعاد
 غالط أو مغالط عند مَنْ كا ن من الاذكياء والنقاد
 هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يدُ الاجتهاد
 وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي
 وستأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه
 في ترجمة سيدي عبد القادر . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جرم من صدوك موجع وطيب ثناء فوقه يتضوع
 ومن كان في قلب الحب سكونه ومن حبه لم يخل في القلب موضع
 فسيان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياض تزري بنهر الأبله
قد تغنت طيورها في غصونٍ ألبستها الغمام أحسن حله
وتمشى النسيم فيها عليلاً وسقاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم وتؤدي في الكف سبعين قبله

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجر موسى

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجر موسى الحسيني الصنعائي ينتهي نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجر موسى وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيراً تولى أعمالاً لمنصور علي بن المهدي العباس . ولما ولّاه في سنة ١١٩٢ الجبي وبلاد ريمة وأضاف إليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة ووَصَلَ الى ريمة على جَدْبٍ بالديار ونقص في الثمار وشحة في الامطار تألف الرعايا بعد تفرقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرّقها في جماعة من الرعية وأقرضهم أموالاً وطعاماً فعدوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم . وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد علي بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال والآ

لم يقيم للرعية أمر فبادر الوزير بإرسالها فدرت بذلك الخيرات وانثالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر المحا وتحدث للناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية المحا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفى الأموي فرفعه عن بندر المحا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور علي منها اثنا عشر فخلا من الخليل عليها نسج الذهب وأرسل بمظلة للمنصور تحير الركب وهي المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على المحا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله محيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني الحمزي اليمني الحوثي الصنعائي

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه ففدّاه

لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للحافظ العامري وغيرها وعن السيد الحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو شرح الجامي وحاشيته لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجاربردي وفي المعاني والبيان الشرح الصغير وحاشيته للخطابي والشيخ لطف الله الفياث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهري وفي المنطق شرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح ملاحني وحواشيه والروض الناضر للجلال ونظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أكثر شرحه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها للعمدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبي السعود والدر المنثور وفي الفقه في شرح الأزهار لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوء النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعنى والتشريح والطب وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة . وقرأ على السيد العلامة إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الخبيصي والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومعنى اللبيب وشروحه والمطول والرسالة الوضعية والروض الناضر في آداب المناظر وعصام الخلقين من مزلق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخرجه لابن بهران والموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن إبراهيم الوزير . وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

للعلامة النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عار الشهاري ثم الصنعائي في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسائيد وأجازه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع وجحاف في درر نحوور الحور العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء اليونانيين فحفظ أقوليلهم وناظرها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً فلائل فما رأيتُ أحداً يلقى الدروس مثله وما أذكره إلا وصغر في عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في سعة محفوظه مرة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها ولا عرّف من الزمان مبداها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب منه وأقول سبحان الفاتح المانع الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له ادراك في علم الفلك ومشاركة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليوناني كل ذلك تفهماً لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلمح بطريقة المشائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود وباحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً ما يسأل الفروع عن الاصول فيهجن عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة ورَحَل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات المنبر الى حصن كوكبان فتلقاه أهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومنتزهاتهم ورغب فيهم كمال الرغوب ونظروا

له محلاً وأعظموه إعظماً تاماً ثم راح عنهم، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممن يصوغه واشتغل بكثير من المشردين وفي طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين والهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وبحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والاهلي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع وبيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهي وعلى السيد علي بن محمد البنوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من نبلاء اليمن الذين ولدوا او ماتوا من سنة ١١٠١ الى سنة ١٢٠٠ واخترته المنية قبل اكاله لتهديبه وترتيبها وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سار به الى حصن كوكبان وترك البعض من كراريسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجود من كراريس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدار النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وجده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في باب . ومن مؤلفات صاحب الترجمة قرة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كتبه من الاكابر . وله حاشية على فرائض جحاف ، وأبحاث مفيدة في فنون عديده . وقد طارح وفاكه وكتب عدة من علماء وبلغاء وأكابر عصره وكتابه ، وراسلهم وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله :

بَيْتَايَ انظر دهري عاطلاً تفلاً اذا به ذو بصيص حليه أرجُ

بجامع العلم ابراهيم ان سيده
وقد توّقل منه ذروة بذخت
وكان منه مع الاكفاء في درج
اما ذكاهُ ووُسْمَى حافظيته
ولا أرى كابن عبد الله عارضةً
لقد جلبت اليه يوم ذي عرض
ودارستي علوماً جمّة أمم
كذلك ما هو شاباً في غرّانقه
وقى كمالك ابراهيم واهبه
ولا خلا منك مزهو بكونك من
فأجاب المترجم له رحمه الله بقوله :
جاءت على غير وعدٍ بعد ما انقطعت
لكن رأيت من رقيب خلة فأتت
فقد سرت وجمّة الحميّ دائرة
حتى قضيت لبانات بها بعدت
ما كنت أحسب دهرى قطي سمعني
ان كان سحرّاً أنا نبي أو كئوس طلاً
جاءت الى الرق فيه حين كاتبني
من واحد في المعالي لا نظير له
علامة العصر زين الدهر أفضل من
وما عجبت لشيء مثلما عجيبي
وما أردت بمثل غيره ومتى
ياسالكأ طرق العليا وما وضحت

له الى كل علم واسع نهج
بحيث باذخة المريح تنتهج
ان لم تصلها فلا تجتازها درج
فالفرد ليس له كفوف فيزدوج
قوية تفرج الضيقى فتتفرج
ففرقتني من دأمانه الخلج
في لظقه فكأن القوم ما درجوا
فكيف وهو بعشر السكهل منثج
اياك عين حسود صدره حرج
عصرٍ ومصرٍ واخوان ومبتهج
عنها الظنون وذابت دونها المهج
في روعة الظبي بالقنص ينزعج
من حولها وسيوف الهند تحتلج
عن التصور لولا أنه الفرج
بها ولا بسموط زانها البلج
فالقول حق ولا أم ولا حرج
فزدت رقاً وما في قصتي عوج
ومن علا النجم قد اضحت له درج
بفيصل الحكم منه تقطع اللجج
من مثله في بنى الايام ينتسج
رأيت للشمس مثلاً ان زهت سرج
بها لغيرك من طرق فتنتهج

شرفتني بدرارٍ منك لستُ لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرُجُ
 سكنها من أياديك التي عبت فكل نادٍ به من نشره أرج
 وكتب السيد العلامة عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمي الزماري
 الآتي ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بليطة الاندلسي
 التي أولها:

برامة ريم بعد مازارني شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا
 فقال سيدي عبد الوهاب :
 لقد عقدوا في وصل مضناهمُ شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
 وحسن في قرب التواصل ظننه وكان على شمس الصباية قد غطا
 و إيجاب عدلي عن موجة حسنكم لجلي شروطا ما استطعت لها حطا
 سأضرب آفاق المطي تشوقاً الى ربكم مادام ربع الثرى يوطى
 فخمرة ضربني في بياض قوادمي سيفتج عند الاجتماع وان أبطا
 وموضع رسمي شاهد بصبايتي وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
 فيأخطة مازال قلبي يريدها إرادة من يبغي مع قبضه بسطا
 ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصل من بحر التجلى له قسطا
 فحتى متى أرضى بنيل ارادتي فأحمد من أولى وأشكر من أعطى
 وتفتت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبتم القحطا
 فحسن مراحي في مدام وصالكم وبعدمكم قد أفسد الطبع والخلطا
 الى صارم الدين الامام اشارتي اليه انتهى علم التخلص والخطا
 لقد صار في أوج الكمالات بدره الى الذروة العليا وقد جاوز الوسطا
 رقمت مديحاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
 ونظمت دراً فاخراً في مديحه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
 فقل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة ويكسو النوى من قربه واللقا سمطا
الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجني وكأنّ الجواد
خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا
وحرر في مرسومه العهد اني
ولازم بين الجفن والسهد في الدجي
لما الله قلباً تاه في لجة الصبا
فسمى الذي قدأ خلص النصح عاذلاً
وعهدى به لا يجهل القول انما
بروحي من الغادين من لم أبح به
ملك حباه قيصر الحسن تاجه
وقلده في دولة الحسن انه
وبوآه في معدن التاج مقعداً
اذا سعدت عينك منه بنظرة
تري دون لقيه اسوداً وذبلأ
ودون الامأ ان رأى للطرف خطه
وان يجتلي من جوهر النظم أسطراً
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً
أجل بهاليل الزمان بأسرهم
سما في سما العلم والفضل رتبة
أمولاي هذا السحر أحكت عقده
والا فسا بال اختلاب عقولنا
وما كنت أدري قبل نظمك ان من

وأحكه شكلاً وأوضحه نقطا
أدوم على حكم التصابي وان شطا
ولم يلتزم لي للكري في النوى شرطا
وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
على انه وسط الجوانح قد حطى
على تحته لا كف مارية القرطا
على عاشقيه لا يقيم به قسطا
وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
فدونك في ازراه البدر يتخطا
وجرداً عتاقا لالعرار ولا الخطا
يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وقد صيرت تلك الرقاع له سمطا
كسوق ملك من بطاتته رهظنا
وأشرفهم أصلا وكرمهم سبطا
بها صار عن ادراكه البدر منحطا
بعقدك أم بالسحر جودته خلطا
وما بال قلب فارغ لم يجد ربطا
طروس كئوساً أو من النظم اسفنتا

وجيه الهدى أوزيت بالنظم كامناً
وقد كنت خلواً عن جوى وصبابة
فعاد به مخضراً عيش فقدته
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً
من الوجد في قلبي قدحت به سقطة
فلا ابتغى وصلاً ولا أشتكى سخطة
زمان علا شيبى على لمتى وخطا
بكل كمال لابساً للعلا مرطا
وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن
ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن
الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت
وحياه من سحب الرضا كل هاطل
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعى
ولكنني فارقت منه فضائلاً
خليلى عوجاً فاسعداني بعبرة
ولا تسألاً عن قبره ان جهلتما
وانى به لم يعلموه وانه
فرزه ابن عبد الله لارزء واحد
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبه
فتى كان ان ساق الحديث قائماً
فتى كان مهما قام في كل مشكل
فلا أرضعت أم الفاخر بعده
ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا
وشخص الى أعلى المقام تسرعاً
يمد عليه برد عفوى موسعاً
ولا بد ان القى حماماً ومصرعاً
لجيد زمانى كن حلياً مرصعاً
على حفرة قد ضمت الفضل أجمعا
سيهديكما طيب عليه تضوعاً
رزا كل قلب مادهاه وأوجعا
«ولكنه بنيان قوم تصدعا»
وأهداهم في منهج الحق مهيعاً
يفدى روحاً أو يشنف مسعياً
روى ما أراح اللبس عنه وأقنعا
وليداً ولا سحب الفاخر مرهما

٨ السيد ابراهيم بن عبد الله الظفري

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفري الهاشمي الحسني الصنعائي وبقية نسبه ستأتي في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفري كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع همدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري . ووفاته صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ رحمة الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن اسحاق ابن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسني الصنعائي مولده بكوكان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ؛ وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجداً في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضلاً جواداً جليلاً أريحياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك : له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الاخلاق أمر عجيب . ورغب عن الرياسة الدنيوية فاستبدل بالخليل والخول الزهد والتقشف

وتترك زي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس واذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة ترجل له وسلم عليه وما رأيت مولانا الخليفة يجلب أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك. وفي النفحات: أن والد المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله وولياً على ما أوصى به من ماله فتعلق بالرياسة ثم تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحل جمع الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد باهر ولين جانب وميل الى العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمذاكرة والمراجعة في مشكلات من العلوم، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف الأشعار. وجمع شعر والده في مجلد سماه: سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق ورتبه على الحروف. وكان باراً بالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب ذلك امتحانات. انتهى. ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ:

أما الصلاة على النبي فانها	تنفي الهموم وتذهب الاخلاطا
وبها الصلوات من السلام فقم بها	ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملأ بها الأكوان تحظى بالذي	ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفي بها في الدين والدنيا وفي	اخراك فالزمها تزك نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي	جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني:

أيا بدر دين الله هنيئاً أولاً	بفهمك ان الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً	ونلت به ما لم ينل كل نائل

وحققت بالتحقيق في كل مطلب
فكم مشكل في العلم أوضحت حله
وكم طالب منك الدليل أفنته
وأرويت ظمأً نأبماً قد روите
ولاعجباً أن صرت في العلم عمدة
فأنت علوم الاجتهاد حويتها
وحسبك شرح المنتقى لك انه
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة
ومن شعره ملفزاً بقوله :

ما اسم غدا علماً وأضحى حبه
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه
وتراه مشتركا اذا أبصرته
في كل قلب في الورى معلوما
فلذا غدا في حبه ملزوما
وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

لله بدر الدين أكرم عالم
جمعت صفات الحسن همته كما
العالم النحرير والبدر الذي
شمس الهدى أكرم به من منصف
جمعت صفات الحسن صورة يوسف
أبدى لنا التحقيق في قول وفي

الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب
الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقير سعيد بن علي القرواني قصيدته
التي أولها :

زمان تولى لم يشتَّ به شمال
تولى علينا بعده البعدُ والمطلُ
وسنأتي بترجمته . ووفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى
سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين مائة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين .

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها وخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمر الهاشمي الحسيني النبي مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جدّه المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

وهلال هدى جاءت به الشمس للبدر	وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية	سيف مر بالمجد المؤئل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده	أبي أمه تاج العلي سامي القدر
ليهنك ذا المولود والحادث الذي	تبسم نغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمي وحسبه	به شرفا يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتناجعت	فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له علي والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً	بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما منّ ذو المن الجزيل لعبده	بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة	لعين العلي والعلم والفضل والبر
وبحاً له بحاً له أن جده	الامامان في أهل المكارم بالمصر

وأمر المترجم له الشريف الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي

وتخرج بوالده فأخذ عنه في علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمدز باره وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جداً قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيد الفطنة . تام المعرفة . متمزجاً لحمه ودمه بالذكاء . متفرساً لا يكاد يخطئ . متوسماً في الامر المبطل . فصيحاً مفوهاً . بليغاً خطيباً . واعظاً ناظراً . مستخرجاً بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بجزاً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء . وحافظاً يقصر عنده أكبر الحفاظ النبلاء . اعترض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولا مهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم . وأفصح عن فضائحهم وقبائحهم . وبكت على غاديتهم ورائحتهم . وأقام لمنائحهم . ماتم نائحهم . وكان رحمه الله ذا سنة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعذر وأنذر . وبشر وحذر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه بلغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العباد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلي ثماني ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعذر . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاوز كفه أصابع يديه . ولا يضرب قبضه من رجله كعبه . طويل الفكر . كثير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة . اذا مر بسجدة وهو في الطريق تنحى قليلاً وسجد . محبوباً عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الذهول . وقصد اليهود في يوم عيد لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أحبارهم : فصلي في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ما هم فيه . فلما ختمها

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لا يجتنب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليه فيعظه ويقبل منه ويتمتعب من شأنه ويرغب في محادثته لسكال احسانه في تبليانه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصره وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أنكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام الحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي » الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانية « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجاً من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرماً بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولما استقر بها كاتب أكبر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم . وكان كثير العجب من العلماء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قعد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الكلام . ومن أراد معرفة مقدار معرفته لكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقلية الى آخر ما في درر محور الحور العين * وكان أمير مكة الشريف سرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فكان يستميلهم بلبين خطابه ولطف وعظه وكانوا يبعثون اليه بنقائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحدائق المطلة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر والشوكاني في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قطن فقال : هو السيد السندي . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . باكمال الخصال . والراقي الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقد المني . ونقص السمن . وحبب الحسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيخ الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . مخلط الترغيب بالترهيب . والتبديد بالتقريب . والوعيد بالوعد . والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . نجمة قطوف آدابها دان . ونمره أفنان ذات حلو وأوان . طعمها شهي . ونظرها بهي . تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا . والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلمعا . والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى . ومن أجل مؤلفاته الغلاك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنی في مجلدين ضخمين ومناهل العين الكثرية شرح الاربعين الحديث الجوهريّة وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهده في الدنيا هذه الايات :

تت من المنازل والقباب	فلا يعسر على أحد حجائي
فتزلي الفضاء وسقف بيتي	سما الله أوقطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتي	علي مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب	يكون من السماء الى التراب

ولا انشق الثراع عن عود نحت
 ولا خفت الابق على عبيدي
 ولا حاسبت يوماً قهر مانا
 ففي ذا راحة وبلوغ عيش
 وأمل أن أشد به ثيابي
 ولا خفت الرصاص على دوابي
 فأخشى أن أعلب في الحساب
 فدأب الدهر ذا أبداً ودابي
 ومن نظمه ونثره هذا الكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .
 صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومقام

الخليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

مناره لم يستوف أقسام حسنها
 اذا ما عشت فكرتني في رياضها
 معاهد لم يعنر بها قط ناظري
 شفقت بها حبا فان لا تعدني
 يمازج أهواء القلوب هوائها
 ويحي اقتراحات النفوس ربيها
 لقد جل عندي رزه كل فضيلة
 اذا هان عندي حقها وصنيعها

بعد ان قوضت الخيام . وانحرم سلك النظام . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق
 الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضى لشدة
 للزحام

حكم حارت البرية منها
 وعطايها من الميمن دلت
 وحقيق بأنها تختار
 أنه الله الواحد القهار

ومن بديع الحكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع تراحم الام . فا
 هو أن رحلت الحجوج فكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار
 التي تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء ويختار . نخل عنك الاختيار
 أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقم له حظ حتى خسر من باع ريالاً
 ونصف في كل قنطار . وما باع بذلك الثمن الا ذوو الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود طلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن تغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هؤلاء لشر ذمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا المدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء في أعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه في الحكمة المزدانة الغراء
فتراه يعطي كل شيء خلقه في حالة السراء والضراء

ولن يتجدد الا كثرة الذباب ، وشدة الحر وتفريق الأجناب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزيز الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ، ووعول في كل أموره عليه . وغالب شعر المترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أولها :

اليك والا لا يجز زمامُ وفيك والا لا يروق نظامُ

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا
فقال المترجم له :

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا
ولا خير في عهد يعاهده الجفا
وخل يرى نقض المواثيق سببه
وايكنه نقض الى حل مبرم
فسيان عندي رحلة ومقامُ
لترك الوفا للصد فيه رحامُ
أيخفر منها للخليل ذمامُ
ونقض أكيد للكرام حمامُ
واقطع آمال الرجال حسامُ
أيتطلب وصل ضل في شطه النوى

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسام
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرأماً
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواه العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حراماً
اليه والا لا يجز زمام وفيه والا لا يروق نظاماً
ومنه والا لاستفادة لامري وهل عن سواه يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجى وهل لسوى جود الاله دواماً
منها:

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد همام له بالملكومات غراماً
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته نسيان خلف عنده وامام
ومنها:

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى وهل لرضيع حاد عنه فظاماً
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طيب وهل يثني الجوح لجاماً
سوى نجد مجد المصطفى وهو مبيع سواه دليل العز فيه سهاماً
ووفاة المترجم له بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن
اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى واينا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن
الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف
الدين الحسيني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ، وبها نشأ
وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينة شبام . يجتمع

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعادات أشكاله. وقد استضاء في دياجي العلوم بذكائه وطالع كتب التصوف وغيرها بحسب هوائه، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص. ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد. هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحقائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات. ومن شعره مضمناً :

اخبر العاذلون عنا بأننا قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قلوا جنيت ورده خدي ه فسحقاً لكل واشٍ وقالي
بل يلهظ غرست ورداً فأضحى لهباً في الفؤاد ذا اشتعال
« لم أكن من جناتها علم الله وإني لحرها اليوم صالي،
ومن شعره رحمه الله قوله :

يتنون من تهواه جدر وجهه فقلت لهم حاشاه من ألم يردني
ولكن أشاروا بالبنان نلده فآثر إيهام الانامل في الخلد
ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسيني التهامي

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسيني التهامي. قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحوياً هاجر الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقراء على السيد العلامة أحمد بن سليمان همام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركاً في عدة من الفنون، وكان فصيح اللسان قوي المعارض لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشائل حسن الأخلاق كثير الإيراد للنكت اللطائف تام الخلقة جسيماً طويلاً قوياً جلدأً، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً باسلاً رئيساً عظيماً متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقير أحمد ابن حسن بركات والفقير أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وقائمه وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمباح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد جحاف : كانت والدة المترجم له الشريفة تقيّة بنت حسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحزم فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٨ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليل فانها أضاءت لنا من جود وابله وبلا
 اذا زرت ابراهيم نبجل محمد فدونك بجرّاً طبق الأرض والسهلا
 تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

يفيض على المثل النضير نضاره
 فان منعوا عنه الفراسة والخطا
 لئن كان جَلِيَّ في الكمال فانه
 واما قريب نظير البدر طالماً
 فما كان ابراهيم من دون يوسف
 سلام على تلك الصفات ولم أقل
 وذكرك أنساني سواك ولم يكن
 وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه
 عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام
 بالامارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة
 الثلاثاء ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن احدى وسبعين سنة
 ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التأسف داء
 تذوي به في جسمها الأعضاء
 منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه
 فيعود وهو الأتجر الأغناء
 مات ابن ام المجد وهو أبو العلا
 فليبكه من بعده الاملاء
 وليبك ذا الملك الذي هو كفوه
 قد عز بعد فراقه الأ كفاء
 ولتبكه الخليل العتاق فانها
 هي وهو في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي
 الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ ، ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الخبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره . وجد المترجم له في طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام يزيد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقاما بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزيد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينته ووقار وكامل ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشرح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الازهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بفصاحة اللسان . وجعله بقوة البيان ، ممتزاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزة باقية على ممر الزمان ، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان . وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم باحسان * أما بعد ، فقد تشرفت بالوقوف على هذا المؤلف المذهب ، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب . فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ وجودة التحقيق ، وأطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شمس التدقيق . فلقد أبان لعمرى عن فهم فائق ، وعلم كأنه البحر الدافق ، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة . والفوائد ولتنبيهات المنيفة . الى أن قال : فله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار ، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب ، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من لب اللباب . وزحزحت النقباب عن وجهي المنظومتين ، واوضحت المصباح لكل ذي عين . فما أطوع جنود البيان لسultan قلمك ، وما أشد انقياد ملوك المعاني لرقيق قلمك .

لقد حلق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر التدقيق فوق ولقط . ووجد قلبك هذه الأبحاث في مظانها مهمة فشكل ونقط . لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاه سيد البرية صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقد ترجمه عاكش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في العلوم ، سموا بعلومهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، بجانباً ذميم الأخلاق وكل سفاسف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين . يحب الخمول ، ويترك المجازاة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبة الكوكباني

السيد العلامة الأديب الأريب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي الحيداني المعروف بزبيبة الحسني الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان وبه نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والتاريخية واشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الادباء والبلغاء بعصره فمهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونفاذة وحافظة . وكان نزوله مع السيد عبد الله بن احمد بن محمد الكوكباني الآتي ذكره الى الشريف حمود بن محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقت وجهها وأبدت الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامت الحرب على ساقها
ومن شعره وفيه الإشارة الى الآية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :

خطر الحبيب مسلماً كالبدر أشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلته ملكاً وقد نصب القرينة في السلام

وله معيياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازور من تيه ومن عجب
وقال حسني فاق كل الوري لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العوازل اذ هويت مجدراً بهر الغزالة منه نور ساطع
وأتوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضى والع
هذاك بجز الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجمال فواقع
وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي ملفزاً بقوله :

يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضمراً جرب بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري
فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أنى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألفته كلفته فكري

لولاك والمنظوم اذ جاءني لم يبرز المضر في شعري
 ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :
 خطب يندال له مصون الادمع وتشب منه جدوة في الأضلع
 كادت لموقعه تزلزل روعة لهجومه شم الجبال الخشع
 خبر يصك مسامعاً من ذي النهى ويشير أحزان الفؤاد الموجه
 منها :

لوفاة حي أبي المكارم والعلی العالم الفطن الأديب الاورع
 يا عين لا تبقى دموعا بعده هذا الذي شاهدت أعظم مصرع
 قد كنت قدماً بالدموع أبية فاليوم أبكيه بدمع طبع
 يادهر قد نغصت لذة عيشنا قبحاً لفلعلك ذا العظيم الاشنع
 مازال سهمك للورى متخيراً ياليت قوسك ماله من منزع
 يكفيك من كل الطبائع كلها خلق كعذب الماء صافي المشرع
 من العلوم ومن لكل دقيقة أعيت على الفطن الذكي الالهي
 من للفصاحة والرجاحة والحجى من للمكارم والفخار الارفع
 من للوفود اذا تراحم جمعها خلفتهم يدياب قفر بلتمع
 الى آخرها . ومن شعر المترجم له مرثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير
 كوكبان في سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزى أتى ومن الاحزان أشجاها وصدمة عم كل الناس بلواها
 وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست
 وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيى المهدي

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيى بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسيني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي معنى اللبيب والبحر الزخار وحاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للنجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثي في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيى في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . قال في اثناء ترجمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافة طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمت حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طوية فحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمن وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير . وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا وإياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

والمجازبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار. والبحث في علمي المعنى والهيئة والمنطق وغيرها. وبالجملة فإن صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر وآفته والحساب والهيئة والمعنى. وله مشاركة في التاريخ والسير وميل إلى مطالعة الدواوين الشعرية والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب. وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم وإعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية. وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها وكأس الهوى يدني الصحيح إلى السقيم
رشيقاً قد ما لهم لحاظها مجير لصب رام يسلم عن كلم
ومنها :

إذا رمت عنها سلوة قال زاعج من الشوق لا يسلو المحب عن المم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي على شرح حالي عل تعدل عن ظلمي
ويخبرها أني طليق مدامع وما سور قيد للغرام على رغمي
ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥
عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧ القاضي ابراهيم بن يحيى الاسواس الضمدي

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضد من الخلف السليمانى بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر إلى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي الآتي ذكره عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافيته ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين والسنن الأربع من الأهمات وفي مستدرك الحاكم وفتح التقدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني . وأجازه بجميع ما حواه تحف الأكارب وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراي والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي والفقهاء العلامة لطف الله بن أحمد جفاف الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك : ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركتني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمية صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم . ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كؤوس المنطوق والمفهوم وله استشكلات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدونة وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي الغليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة الهضبة في الوباء العام عند عزمه للحج . انتهى . وقد

رثاه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عما كس الضمدي بهذه المرثاة اللطيفة وهكذا
فليرث المحب حبيبه وأليفه :

لقد ضقت ذرعاً حين غيبت في اللحد
وأضحت دموعي مرسلات على خدي
فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
ترحلت عنها والفؤاد لني وقد
قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
فها أنا قد أصبحت يا صاحبي وحدي
زمان به نلنا المعارف بالجد
وكم أشرفت ما بيننا أنجم السعد
وقد حل لي أن رحمت في الجزر المد
صروف ليال غير مفولة الحد
لذلك قد صارت لك الارض كالغمد
معى قصدنا نبكي فراق أخى المجد
كتملى مالى في المباحث من يهدى
لكل خفي المشكلات لنا يبدى
لذاك غدا في الناس كالألم الفرد
فأوصافه العليا تجبل عن العد
على حالة ترضى من الهدى والرشد
فكل امرئ فيها يصير الى الحد
وليس الاسى فيها لذي لوعة يجدي

أخي والذي أدناك من جنة الخلد
ورحت طريجاً لا أطيق تحسراً
ولو أنتى أسطيع أفديك يا أخى
سلام على الدنيا الدنية بعدما
طردت جميع الانس والبشر بعدما
لقد كنت من دون الانام مؤاسي
وكنت رفيقي في العلوم نجدا
وكننا كندمانى جذيمة برهة
حرام على عيني تكف من البكا
فقد خدعتني فيك يا نور مقلتي
وما أنت الا صارم في معارف
فيا كتب العلم الشريف تأوي
فما لك من بعد الخليل محقق
لقد كان في كل الفنون مبرزاً
له همه تسعى الى طلب العلا
تقى نقي بالعفاف مسربل
لقد صار من دار الفناء الى البقا
وما هذه الدنيا بدار اقامة
كفى اسوة بالمصطفى لآخى الاسى
ومنها :

أقول وقد ناحت لدي حمامة
وقد شفني جنح الدجى طارق السهد

الا ياحام الايك هل لك من اسى كئلى لفقد الالف اولافايسدى
 على اننى اولى بنوحك والبكا فقد طوقتى الحادثات على جهد
 ألم ترنى في كل حال مروّعاً بفقد حبيب أو بموت أخى ود
 لقد شرف الهضب الجديد لقبره فجاد عليه بالحيا صادق الرعد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار والطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسينى الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لحظة ونفسٍ عدد ما في علم الله العظيم صلاة دأمة بدوام الله العظيم . الى آخرها . ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبو بكر بن علي البطاح الاهدل الزبيدي

السيد العلامة الصوفي أب بكر بن علي البطاح الاهدل الهاشمي الحسيني الزبيدي المولد الصنعاني الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصولين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجهم ، وتصل بالسيد العلامة عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال . هور ووض أدب نصير ، وبدر كمال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبجر كرم يقذف لؤلؤ الصلوات لكل رائد ، أحبى مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبة سنة المختار من السنة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعاني فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفايح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالي رسماً فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يقياً فكمله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق ، كلاب الشفيق ، قصدته خلال الفضل من كل فج عميق ،

لمسأرى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرمًا من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعما في فعله كاجتماع النار والقصب
فكم عبرت عطاياه عن معاني اسمي الاماني الكواذب ، وكم هشت مغانيه
العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس
ظلم الجهالة ، ومحت أنوار حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ،
والمجد جسم هور ووجه وهيمولاه . حلّى جيد الزمان العاقل بوجوده ، وفضحت
أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يد ساقها الى كل
فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل أمل ، وقطع بها لسان كل سائل وسائل :
ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب ايد ، أو نظم فما درر الثنايا في ثغور الخراد . أو
كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غرّة ،
فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره

وانسان عين الدهر والصدر في الورى فتي كفه قد جاد لتخلق بالعين
سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بفواكه مفا كهاته ، سنة أربع وتسعين في
زبيد ، وصحح لي لقاءه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ،
وقضاء المناسك والعج والتبج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند بني
حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت تطلق
ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرا . وقال قد بحثت في هذه
المسألة أشد البحث وضح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد
ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا
في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله رسول الله كيف طلقها ؟ قال
طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قال أما تلك واحدة فارجمها ان
شئت قال فراجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد مهر في بحر الجون ومرج . ومن
شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد علي بن ابراهيم الامير من
زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من تهامة :

ذكرتك ليلا حاز غزلانه ملسكي وعقد الهنا قد حل عنا ضنا النفسك
ونحن نشاوى كل خلٍ وخلةٍ قد انتظما فوق الأرائك في سلاك
وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي
وقيد صافي الوقت من رام شغلنا بقيد من الأشغال مستبعد الفك
وهب نسيم الأمن في روض انسنا فألقى اليه نشوة الراح والملك
وملنا الى الأوجان نقطف نورها بأيدي شفاه زنّ باللطف والهمتك

ولم تغور دار كأس رضاهما
 على أننا لم نخش صولة صائل
 وسمر قدود لم تنلنا سوى الضنا
 وواش من الريحان قد عد نشره
 وضوء شموع مازجت عابس الدجى
 قال السيد علي بن ابراهيم الأمير: أنظر الى بلاغة هذا البيت التي
 تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل
 ففاضت لذكراك المدامع واغتدى
 وعدنا كأننا لم نذق لذة الهوى
 فياليت شعري هل لبدرك عودة
 وهل تملأ الأيام جيدي قلائداً
 وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي
 فان تكن الحسنى فيما حببنا الذي
 فهذا حديثي والسلام عليك ما
 انتهى. قلت وقد أجب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذه الدرّة النضيدة
 أملت وليل همّ ادجى من الشرك
 وقد جل جيش همم في الجاش جولة
 وشيل النوى شفت على القلب غارة
 فوارسها لا ترهب الموت ان سطا
 اذا ضمنت بالظمن أرماعها وفت
 تبدد شمل البشر تبديد مدمعي
 لقد جدت ملك السرور ولم يزل

بقلمي ما زالت لنار الجوى تذكى
 رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
 ولم نجن ذاك الشهد من ذلك الشبك
 قريباً ترجى أم أعلل بالشك
 تجود بها الأفكار من خالص السبك
 بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
 والا فهني وارداً هوة الهلاك
 رسا في معاني وصفك الاريجي فلـكي
 وشخص الجوى والوجد بمحتال في هلـكي
 يخبّ بها طرف ويودى بها مدكي
 فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
 فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
 فما للماقها حياة بلا شك
 وتنظم فرسان المسرة في سلك
 له في فؤادي موضع كان في ملكي

وقد سلبت أرواح روجي وأوجبت
أقام قناة البطش والجور صانعاً
وأقطع حيفا جائر الحرب مهجتي
فثارت أ كف الطبع تلطم خده
وأضحى لسان الحال يشكو تظلماً
فلما بدت تختال في وشى طرسها
أعادت لمسلوب الفؤاد سلوه
وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا
فبالله هل أرسلت لي صرخديّة
فان لم تكن هذي السلاف بعينها
لعمرك لولا فعلها لحسبتها
فما «ته دلالا» ما «عيون المها» وما
وأما الذي أشكوه من ألم النوى
فما الشوق الا ما تجن جوانحي
وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة
بقيت لنا كالشمس نورك ساطع

وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير رحمه الله: هذ
المنثور من ترب النعال . وأسير الجمال . المشتاق الى استجلاء بدور الملاح . ما افتر
ثغر الصباح . عن نحو بحيك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك
الفياح . بما يزري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك المراجاح . الى
مولاه وعلياه . وعزته وأسماه . من سبى القلب والقالب . ولم يقنع بذلك بل زاد
فطالب . ونافر وسابب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيئاته . وصنيعة
العصر التي محابها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها . وشيد

أعلام البلاغة ودرسيها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب
فطابت موارد واستعذبت غواشيه . وثلث أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت
عين الدهر من استجلاء نظيره وشكاه اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلاً

السيد السند . والعلامة الذي ليس الا اليه المستند . أبي الحسين . وثالث القمرين
المولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لازال مرتبكاً في قفص الطي الغوير
مشتبكاً في حبائل التلقين والتطير . طاحاً في مزايا جمال البدور . جانحاً الى لثم ورد
الحدود ورشف رحيق الشغور . ولا برحت راحت السرور وتعاطاه . وأيدي الاماني
تهاداه وأهدى له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضع من أرج مسكه
نخاضر تلك الفغلات . مترعة كؤوسه بجده وهزله . طائفة بطون راحتاه من رقيق
الخطاب وجزله . من قلب طالما اصلاه غضا الاشتياق ، ودمع أكثر ما أبلى مجراه
تكرار الاستباق . وباللهفاه بل وباباطلاه . كأنني بك بينما انت مستغرق في اقتناص
ذلك الغزال . مشغوف في تلك الحال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا
المتال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار
التواني . ويتقرر لديك ان اسمع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع
خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف
أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل شركة . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب
الليل البهيم ، نخدها شكوى حميم نديم . ونجوى كليم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في
في تخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفخ ، وفرح وأترح .
وكنى وصرح ، فتأملته تأمل عريف نقاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر
وأجاد ، فعثرت من فحواه أن مولاه قد خلع العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد
في محراب قائم الأوتار ، قناع الرجاحة والوقار . واقلع عن التوبة والاستغفار ، فان
أصابته هذه الأنظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف-، فعليّ لك جعل من ورده كم ماشئت من القطف . ومن ثغره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بجبل شهداء بدر وأحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنثور والمنظوم الحقيقي بأن يرقم بدر ونحور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسر بال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، طاوي سره الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا ائني فؤادي قط عن حاله
أصبوا الى لقيما غزال الحمى ويرحل القلب بترحاله
ولا ثم لم يدبر كيف الهوى يرجوسو المدنف الواله
يلوم أن أهديت قلبي له كأنما قلبي من ماله
فان يكن حي له ضلة فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسى المزاح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في فنا الهزل ، وسقى حسام الزقة سهام العتب الجزل ، وأبرز في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه . وخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القسم

ونور جبين يفضح البدر والصبحا ولين قوام ينجعل الفصن والرحما
لقد كتبت ايدى البعاد بمهجتي سطورا من الاحزان والشوق لا تمحا
وقد عبرت عنها لسان لعبرتي لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

مسلسلة تروي حديث صباية اذا شهدت أقسام جسمي بها صحا
وشيطان عدل كم يروم غوايقي فيوسعني غشا واوسعني نصحا
أرى مدمعي مثل النجوم لزجة أعد فان وافى رأيت له سحا
غلطت نجوم الافق تنقص تارة ونازحه ما كف يوما لها نزحا
سنت مقلتي سفح العقيق بمثله فان غادرتها غاديات البكا قرحا
ليخضل في ساحاتها مرتع الطبا ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
فكم وقفة مع من أحب وقتها بها ورقبي قد طوى دونه كشحا
وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات ابتسام . ورياض الآمال
زاهرة ، وبدور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة .
والحبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا الحبيب . ونسيم الاوتار
تمايل أغصان القدود ، وأيدي الشفاء تقتطف ورد الحدود :

وعيون العيون مشغولة عنا كشغل القلوب بالأفراح
ولرنات العود فعل كماية هل في ثامل كؤوس الراح
فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعيماً لاوائك الاخوان وذلك الاجتماع
فبالذلي في الأرض شيء سوام ولا نظرت عيني لهم بعدم مثلاً
واني عن حبي لهم غير راجع سواء دروا أني أحبهم أم لا
لعمري لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين
البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء باللبن .
ولازمت مودتهم كما لازم الاشعية رأي أبي الحسن . واجتهدت في هوام ، ولا
غرو فهم قلدون المتن ؛ لكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي
لهم خبتاً

اقصر فما تنفك الشكوى واصبر على الشدة والبلوى
واخلع ثياب الحب ان كنت في حل الهوى والوجد لا تقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون
 الا بسُلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب
 فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أماله وردا
 ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا
 جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لوصله قاطع ، ولو حققه
 ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ، ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر
 التمييز في الأفعال . فأقول : ان سألتهم عن الحقير ، فهو في فضل الخبير . لا يبالي
 بالأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاقى في النмир . ويستجلي ذلك
 البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرت له انقلب
 اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع
 بخنق حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ،
 والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدّة ، فوجدت سيفها
 قد جاوز حدّه . وما ذاك الا أن المولى حفظه الله ، غار من نظر مملوكه الى ذلك
 الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على علي ولا يخفى المولى أن ليس
 لي على فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة
 فيأعمرو ساعدني على الحب أو فدع خداعك ما كل الأنام أبا موسى
 والافداو القلب ، من علة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لا يوسا
 وأما ما حدثتكم به كواذب الاطماع والأمانى ، من رجوع الاجتماع والتداني .
 فلعل راوى آحاد حديثها أشعب عن أبي تمامه ، ولعل رؤية ذلك الحميا تصعب على
 زرقاه النمامة :

عجباً منك كيف طاب لك العيد ش وقد غاب عنك بدر الكمال
 ولقد كنت في سرور التلاقي فتعوضت هجره بالوصول
 الا انها ربما تسعد الأقدار ، وتذهب ظلمة ليل الجفاء بضوء النهار

ويحلولكم مامر من حادث النوى وترجع أيام المسرة والبشر
وتضحك أزهار القا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر
وقد يكون العود أحمد ، وبجيا ميت الغرام المسكد . وأما على المرتبة في الحب
فانه محرز قصبات السباق ، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحررم
هذا وقد أ كثر القلم الهذيان ، وأنى بالذير صنوان وغير صنوان . وقد تكلم
وكلم ، وتحكم وما حكم . وأصاب وأخطأ ، وكشف بعض الغطا . نعم ولما خضت
هذا البحر المتلاطم الامواج ، وممت في هذه المهامه والفعجاج . نسيت أهدي السلام
والتحيات المعتبره ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكركه . فأهدي الى ذلك المقام
الرفيع ، والشاؤ المنيع . سلاماً أرق من الشفاء العذاب ، وأحلى من رحيق الرضاب
وألطف من التحليل ، وأسحر من الطرف الكحيل . وأندى من ورد الخدود ،
وألين من معاطف القدود

أخصّ به المولى المهام وأوحد الـ كرام ومولانا الامام أبا بكر
أخا الفضل من قد عم سابع جوده وها هو خالى العرض من دنس الغدر
ظوت ذاته سر العلوم ونشرها يتم بما أخفى من الطي والنشر
لا زال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقاً ، وروض أنظاره بمياه انصافه مغدقا ،
ولا يروح فكره الوقاد يسبك عسجد المعاني ، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد
الأماني . ولا انفك كعبه للتقصاد ، تطوف به آمال الوقاد ، وبحراً زاخراً لكل
ظمان ، يكرع من نميره كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم
تنال ما تشتهييه من فضل رب كريم

وعدراً قلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام ولا يدري

شربت كؤوس الحب صرفا فعبدت صفاتي فظن الناس أنني أخو سكر
 نعم أنا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربّي ما نملت من الخمر
 وكأني بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعود . فوقف مملوكك بين
 يدك وأنشد :

أضأت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
 وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهرُ
 وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الشناء لها بشر
 ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فما يلها السكرُ
 ونامت عيون النائبات وأضحت الـ خطوب ولا يمضي لها في الورى أمر
 بروية وجه الماجد الأوحـد الذي له مقعد فوق السماك ولا نخرُ
 أبوبكر البطاح من عن علومه وجودٍ يديه قد روى البحر والقطر
 ففى يشتري الحمد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
 اذا مارأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيهما البحرُ
 بلى أنا دارٍ أن بجر علومه حلا ورده والبحر سائفه مرُ
 ولولا محاق البدر بل وكسوفه لايقن رأى وجهه أنه البدرُ
 ولو كان غيث السحب وقت انسجامه يساوي عطايا كفه أوراق الصخر
 ولولا التهاب العزم كانت قلامه إذا مسها يبدو لها ورق خضر
 فلا زالت الأيام تتلو بسوحه أضأت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا الجواب غاية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب
 النثر المولى علي بن ابراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء
 في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وقولى جهازه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمه الله
 جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن علي بن عامر

السيد الذكي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن علي الحسيني البجلي الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال : كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات ، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أئنيك فقال : لقد خاب سعيك لو أتيتني لوجدت عندي علماً دفيناً . وسأله بمض الناس في أيام قحط : أنا كل الخنيزد وتشرب القطر . فقال : قد انقطع القطر من السماء . وسمع رجلا يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المترجم له في تلك الايام أدرار بول فقال :

إذا كان سيل الليل من تزعمونه فاني سيل الليل والصبح والعشى
فما لكم أعظمتموه ولم تروا لي الحق ما زرقا تقاس بأعشى
وكان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل الكوفة
والعبادة فبداهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحراثة وأخرج
مبصرة مجسمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحراثة
فاحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق . فقال : هذه آيتي التي أحرقك بها فاستغفر
الحراث وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه . وانكرت عليه قبض الزكاة فقال :
قد حوا في نسبنا فاقدمنا بأخذ الزكاة منهم . وقعد مع رجل من أبناء جنسه
وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فسه
وقال : أكل يوم لك ثوب ؟ ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين
ومايتين والف رحمه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمي

السيد العلامة التقي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن الامام المؤيد بالله علي بن الامير المؤيد بن احمد
 ابن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
 احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن
 ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصمدي نشأ بمدينة صعدة
 وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس
 لأهل صعدة والمرجع اليه بتلك المدة قال القاضي الحسن بن احمد عاكش الصمدي في
 أثناء ترجمته له وكان من العلماء العاملين والأتية الفاضلين اتفقت به عام حج لقضاء
 فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجزت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف
 العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع مالم
 أراه فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة
 والعكوف على ما يقرب به الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ فبا
 أحسب . والله برحمه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

٢٢ السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيد العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسيني القاسمي نشأ بمحلة
 القويمة من شاهر بلاد الشرف وكان سيّداً عالماً نبيلاً شاعراً حاكماً في بلاده ولما
 ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ كتب الى القاضي يحيى بن صالح
 السحولي هذه الأبيات

الى عماد الهدى وافيت من بلاد	بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
ولي بكم أمل الله يعلمها	وودكم في فؤادي غير منكم
وحسن ظني بكم أرجو تصدقه	بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء الحكومة في	تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عهدتي بالحكم اشغل من	ذات النحي استغرقت أشغاله همي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له	سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ امامي وفودي نحو حضرته والاذن في مجلس خالٍ عن الكلام
وزادك الله في هذا الزمان علماً ورفعةً ما همى هامٍ من الديم
فأجاب القاضي يحيى بن صالح السحولي بقوله :

وإني مشرف خدن الفضل والكرم السيد السند العالي أجل فقي
مبشراً بقدوم منه طاب لنا فزورة الود في خير وعافية
وفي التلاوة فامشوا في مناكبها وعند إلقاء عصي التسيار يحمد من
الى مقام له في المجد مرتبة مقام من كرمت حقاً شئله
لازال كهفاً ونوراً يستضاء به والله يقرن بالخيرات مقدمكم
وهذه كلماتي لم أعد نظراً بقيتم لربوع الفضل عن كل
ولعل والده هو السيد العلامة ابراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب

المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلاً فهبيح لي ادكاري وحل وميضه عقد اصطباري

٢٣ الفقيه العلامة احمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدي

الفقيه العلامة الفاضل التقي احمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي
الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشقيري من قرى تهامة وهاجر الى مدينة صعدة
وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيري قال عاكش
رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكلاء لم يزل مشتغلاً

بالعبادة مقبلاً على الله تعالى في جميع أوقاته قائماً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق والتفات الى ما يقربه الى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بفناد ولا رأمح قلوب الخلق اليه مقبلة وهو غير ناظر إلا الى الله عز وجل . وقاصر نظره على عمارة أخراه . ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس رشق به الحال لأنه لا يستطيع المشي ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ما هي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الامر بمشاهدتي لاني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم الآ وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله تعالى هلك . نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق الحسنة معه ومع خلقه الصالحين . وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا

٢٤ السيد احمد بن ابكر القديمي

السيد العالم احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيق يفتي نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي الى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العراق الى اليمن في عصر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهله من بيت القديمي في الزيدية وفي الضحى من تهامة . قال عاكش رحمه الله : وارثه لصل صاحب الترجمة على كبره الى جهة اليمن فلاقي شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ابتداء وصوله الى مدينة بيت الفقيه

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأكبَّ على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همة فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل به الى غاية . وكان مجيداً في النظم والنثر وكتب بشعره الجيد وكوتب وما برح ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأموره على ما يروم وتزوج هناك وكفاه مهات الدنيا وكان يستنبيه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيت يلاحظ أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور أرى صاحب الترجمة المتقدم في تلك الحلقة في حل ما اشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنًا والطفهم طبعاً . كتب هذه القصيدة جواباً على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن احمد لما أقام بزييد لاصلاح بعض أعمال عمال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل لشيخنا حتى أثبتته وجواب صاحب الترجمة هو :

عذري من أحببتنا عذري	فقد مالوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا	ورمت وصالم فسلوا بفيري
وصيرني فراقهم نحيلاً	وغير لون جسعي كالفير
صحبتهم ولي فود دجن	وهاهو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهرأ طويلاً	فما ناديت فيهم من نصيري
ولا نالت أعاديهم مناها	بفوت في قليل أو كثير
ولا فارقهم لهوى سواهم	من الخلان سعيأ في غرور
ولم أسلُ بخود ذات دل	من الخفرات في ليل قصير
تعاطيني معتقة وقولي	أدري كأس قهوتنا أديري
ولكن عضنى دهر ضروس	فاقعدني عن الامر اليسير
نديمي الفرقدان وجل قولي	«الَيْلَتْنَا بذي جشم انيري»
واعمل في لقاهم يعملات	كأنى قد قرأت على قصير

ومن يسى لعكس قضاء ربي
يقول لك القضاء اليك عنى
ومن قدمت به الاقدار يوماً
يميناً لو ملكت زمام أمرى
امام العصر وافاني نظام
رفعت به الوضع فصار يزهو
وقد أهديت من جهلى نظاماً
فقط بثوب سترك عيب جهلى
فمالى في الفهاهة من نظير
ولاك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال
الارشاد والاشتغال بالعلم ومذكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمته سنة ١٢٤٨
تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضي احمد بن احمد بن أبي الرجال

القاضي العلامة اليليق احمد بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات
عن القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن
اسحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ
عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على
علم الاصول الفقهية وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت
بينه وبين شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال مذاكرات . قال جحاف : واعترت
صاحب الترجمة أحوال تعترى آل أبي الرجال . وكان كثير الشعر جيدة فمن
شعره العذب ما كتبه الى القاضي علي بن حسن العواجي حاكم بندر الأحبية
رَقَى لدع المصلة المتفرقة خفقان برق منهم متائق

لا يطلق المأسور من أسر الهوى
 ياساحر المقل التي في سحرها
 وسيوفها في كف سلطان الهوى
 ويصير قصدي كلما كلمته
 زر مدنفا في الحي أحيأ شوقه
 ويكاد يتلف مهجة ملكتها
 اني لاهوى أن اراك وان يكن
 فأصير في اسرى يدك لانني
 هل قد سمعت بعاشق حمل الهوى
 يهوى ويهواه العفاف اذا خلا
 سلبت ثياب النسك مقلتك الفتى
 حتام يكتم ذو الحجى سر الهوى
 والريم لم يأنس لصب عاقل
 ولقد حملت مع الجنوب نجمة
 نحو الذي نحى الأحيّة قاضياً
 المشىء المحي لكل فضيلة
 من يغني المشتاق باطن كفه
 من لورمى بشرارة من ذهنه
 من يسحر الالباب بالسجع الذي
 من حلت الخمر الحلال بنظمه
 من يطعن الاعداء بسمر يراعه
 قاضر قضت فيه الكرام بسبقه
 أعني علياً من رقى شاو العلى

والحب في اسر الهوى لم يطلق
 سحرت على بعد فؤاد الشيق
 ما علم الاواب منها لا يقى
 من جور وجدي غير ما في منطقي
 وأهاجه برق السحاب الابلق
 حرّ الجوى فتلاف منها ما بقى
 في الروع من حرب العدو الازرق
 في السلم خاش اننا لانلتقى
 ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
 ان العفاف لغيرنا لم يعشق
 ظلما وتزعم انك الشاب التقى
 في صدره والعيش عيش الاحق
 ويميل من شرك الحب المملق
 ولو استطعت حملتها في مفريقي
 ففدا الشيبه ببحرها المتدفق
 العالم اليقظ البليغ المنفلق
 عن ثم وضاح الشنيب الافرق
 أصلى بها شجر الاراك المورق
 فقر البيان بغيره لم تفتق
 فادارها في كل بيت مونق
 فتنوب عنه عن لقاء الفيلق
 والفضل قاض انه لم يسبق
 فعلا على البدر التمام المشرق

من معشر دانت لهم دون الورى
 فعلمت ان البحر منه قطرة
 يا صاحبي هذا صديقك صادقا
 قلبي بجبل الود عندك موثق
 وارحم أخاك بشرح حالك انه
 وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد واقعة

نقم سنة ١١٩٧

حييت عن سا كني صنعاه يانقم
 أعدا امام الهدى المنصور من شهدت
 بأنه بهجة الدنيا وزينتها
 المطعم الطير في الهيجاء بغيتها
 جاءوا يساقون للموت الزوام ضحى
 ووسع الوحش في البيداسا كنه
 يا أيها الملك المولى الذي طلعت
 تضاحك الزهر في دوحاته عجباً
 وكان في الدهر من بغى العدا ألم
 قد مزقت باترات الهند حزبهم
 تخالها في اكف الجيش لامة
 لو جوز الشرع للاسكاف سلخهم
 قد مزقتها العوالى يابن حيدر
 كأن جيشك مشغوف بقتلهم
 ان كان أزهي بني العباس ان ذكروا
 فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها

فقد اسالت دم الاعدا بك النقم
 له أفاعيله الغراء والشيم
 وانه للاله الصارم الخدم
 أبطال بغى يقولون الاسود هم
 وقد سعت لهم العقبان والرخم
 كواحد قد توالى عنده النعم
 من كفه السائر اراز المجد والكرم
 اذ نور الصخر في هذا الربيع دم
 الآن لا بغى موجود ولا ألم
 وايتمت منهم الابنا كما يتموا
 تنوش أجسامهم حيناً وتلتطم
 لم تنفع المعتني في سلخها الادم
 وفالها المهزلان الخوف والعدم
 في قلبه الخافقان الرمح والعلم
 يكنى رشيد ومأمون ومعتصم
 قد طال ما انتظرتك العرب والعجم

لازال مرقك في العليا الى رتب ما نالها ملك دانت له الام
وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى
نسب القضاة بيت ابي الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان
دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة
والكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات
ولم يرزق منها ولداً الا بعد مدة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده
وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة
فجلس في يوم عرفة في بعض أما كن البيت والولد قائم عنده فقام يصلي فدخل
تعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك التعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد
ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته
وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والزرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا
فقرءا ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذنا ما أعطانا وتركنا فقرءا كما كنا ماذا يكون ؟
قالت نعمه ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع
الولد علينا فلا تغيري سرور الناس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في
وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت
السرور وقبر الولد خفية في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث
العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده
فأرضعهم وعاشوا جميعاً . وما مات الحسن الا وقد ولد له لكل واحد من أولاده
المذكورين خمسة أولاد فسمي بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في
ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائد من قواد المتوكل وكانت
امرأته تلد البنات فحملت مرة فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوقه نخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركبناً فرساناً : ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال أخبرني الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم يعرفون ببني الهرش . ونحو هذا ما ذكره البرهبي عن بعض علماء الحجريّة من بلاد المعافر من اليمن الأصفل والله أعلم

٢٦ السيد أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المهدي

السيد العارف أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولي أعمالاً وساق من أخباره انه ولاء المنصور على بلاد قعطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التي بعدها وولاه بلاد مغرب عس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نهور الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضي أحمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة أحمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاء الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدية فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله ابن اسماعيل بصيلة نافلة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدية صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقي في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يبحج وكانت تلك الأموال معدة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده ويمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى الى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر اليتين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال واطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم لك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن فقس صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفة في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحاتي الدينار كتابة «والذين يكدنون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الاخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه انما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشي منها في العلويين وأعرض المترجم له في حال قصاصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة قال والمعجب انه يخرج من خراسان فقيل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي البجلي أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرها وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرها وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف سيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى الكسبي فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بمحقوقهم . واحتل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبجر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصير على المشاق التي يعجز عنها فحول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها مانت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها فسأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله فحصل الاختلاف فيما بين أهل قريتي جدر . وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشيع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد . ويسمى الدرّة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن يحيى بن محمد عشيش بقوله

قضا الله ان الموت حق هجومه على كل حي من بريته يجري

ومنها:

رضينا بحكم الله جل وقد دهمي
بقية أهل العلم والفضل والتقى
حليف كتاب الله وارث علمه
ومرجع أهل العلم في كل مشكل
شهاب علوم الأكل راوي خصومهم
تعطل ربيع العلم بعد مماته
ومن لبناء المجد من بعد أحمد
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه
ولم ينن عزماً منه قلة ناصر
سل الله حسن الصبر فيما قضى به
قضى سعيه المبرور تجليد ذكره
ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ

بقصيدة أولها:

هو الخطب فاذا الدمع ان كنت لا تدري
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى
وكورت الشمس المنيرة في الضحى
منها:

علم بأسرار العلوم وهذه
تردى ثياب المجد طفلاً ويا فعا
واحى مقامات الجهاد مجدداً
وارشد من لا يعرف الحق فاهتدى
وأعلى منار الدين وارتفع الهدى

فوائده في الخلق كالنيل في مصر
وانفق صفو العمر في الزهد والبر
لأحكامه في فترة النهي والأمر
به كل من قد كان في غيه بجري
وصار به نهج الشريعة في وفر

وأبلغ في نصر الأئمة ناهضا بعزم كمنصل السيف يفري ذوي الكفر
الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكي أحمد بن اسماعيل بن العباس بن الحسين بن
أحمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعائي . كان
آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر
الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى
ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتي ذكره .
وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته
يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد
خرج . وهكذا كان رفيقه السيد أحمد بن يحيى كما في ترجمته . قال جحاف : وكان
صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلاً ينزل عليه ويفار من الناظرين اليه . فركب
الغلام دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمال فلما رآه العامل
استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقية أجلاً واستوقف الغلام
فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانقاذ
الفتى منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبراً
وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعراً :

ان الأسود أسود الغاب همها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة

١٢٠٤ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠ السيد احمد بن اسماعيل فايح

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايح ابن صلاح بن احمد بن صلاح بن يحيى بن احمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصنعاني المولد والنشأة والوفاة كان سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعا عليهم كثير الاحسان الى اقرابه ومعامله . قل جفاف : استوزره المنصور علي بن المهدي العباس وحظى عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقم جملة من الايام لديه ووَسطه علي بندر الحديدة ثم علي الخيمة والبلاد الخرازية ثم علي اجزل اليمن الأسفل ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين بهلاك للبغاة المفسدين

قد آتى للعام في تاريخه لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاء

مراراً فيحمل المنصور أهله وأتقاله وينزل عليه انتهى . وبعد أن نصب في الوزارة

امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيى الانسى بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة وما هي الا الراغي المطوق

تغنت فأغنت عن أغنٍ مفومٍ يهيجه لدن المعاطف أعنق

تذكرني صنعا وقد حال بيننا مهامه أحواشٍ وعال مخلق

ولما تولى نحوها الركب منجداً وزمت لحلمات المشوقين أيتق

فيالك من قلب تزلزل هائما ومن عبرة في صفحة تترقق

ومن نفس يعلو بانفاس ربه ومن زفرة كادت بها النفس تزهب

فيها منجداً عاف الغوير وشاقه
 سلام على صنعا ومن حل سورها
 فتلك لعمر الله عندي وأهلها
 مدينة علم ما حكا البحر مده
 وكرسی ملك في النبأث رجله
 ومنشأ آداب ومحراب عابد
 ومعهد غادات مسرح شادن
 حوت ما اذا سميتها باسم جنة
 فلا برحت ما اشتاق قلب مبعده
 ولما احتوى دست الوزارة أحمداً
 تلاً لسوح الملك واطئدت له
 وساس جسبات الأمور برأيه
 ويبيضت الآمال وانفسح الرجا
 وردت الى جسم المكارم روجه
 الا انما هذي الوزارة للورى
 حبيت بها يا ابن الرسول كرامة
 وسار مسير الشمس ذكرك في الملا
 ونوه في الاقطار باسمك ربنا
 أصاب أمير المؤمنين برأيه
 بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه
 قصمت باعباء الخلافة ناهضاً
 زها بك ملك الفاطميين واغتدت
 فأنت الذي جوريت في حلبة الملا
 وأنت جواد ان فرى الدهر جلده

صباً من علا نجد مع الصبح يخفق
 كسك سحيق صاعد النشر يعبق
 بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
 وروض من الآداب انضرمورق
 وفي أذنه قرط الثريا معلق
 ومنزل ايمان بضئ ويشرق
 وملعب لهو للخلى منمق
 به فعلها لا محالة يصدق
 بروق الحيا في سفحها تتألق
 وسار يبشراه البشير المحقق
 سراق عز اين منها الخورنق
 فبورك من رأي يشب وينسق
 وضاق خناق اليأس فهو مضيق
 ولف به شمل السرور المفرق
 مخيم لطف بالفلاة موطق
 من الله ان الله من شاء يرزق
 فما جاهل الا وفيه محقق
 فكادت به صم الحجارة تنطق
 وما كل رأي للصواب يوفق
 يمينا وعينا حين يسطو ويرمق
 نصاحة حب خالص ليس يمدق
 تنافس صنعا فيك مصر وجلق
 فحزت قصاب السبق والفحل معنق
 رتقت وشأن الدهر يفري ويفتق

وأنت جواد لا ترض بما حوت
ولا تكسب الأموال كمنزاً مخلداً
وأخلاقك الفرس الكرام غريزة
فبوركت مولوداً وطفلاً وياقماً
ودونكها كلروض أشرق نوره
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا
وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انزع المنصور علي بندر الحديدية عن
وزيره المترجم له . وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر
ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدخراً
بالبندر للنواب لأنها تحدث الحادثة فتسهل لها الأموال بوجود المدخر في البندر
وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدخرة
بالبندر الأربعة الآلاف الى اثني عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في
البندر كبيت الفقيه والاحية والنخا والحديدية . فما زال صاحب الترجمة يطلب من
عامل الحديدية الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل الى المنصور
بما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالغ في حفظ العادة والقاعدة
بأدخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انزع المنصور
البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان
الأموي العلفي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة
المنصور واستدعاه الى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام
لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً وتحول بعد ذلك الى بير العزب فضربت المدافع
لخروجه من صنعاء الى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن
يحيى الأنسي :

لكل محل بالامام زيادة كما زاد حيث الغيث زرع وانهار

يطول به ما حلّ فيه، ويزدهي
كما طاب بيت شرفته ضيافة
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت
على الطائر الميمون وافته بكرة
ومنها:

زها الشرق من صنعا على الغرب فآخرأ
ورد اليه روحه بعد موته
أبا أحمد لا زال دهرك باسمأ
على نحت ملك فيه سعد مجدد
فأنت لهذا الملك خلق وخيرة
وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحأ صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي
يرط القاضي عبد الله العكام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي
برأي شديد في صفا ألمعية
يلين ويستلوى يشيم وينتضي
ويستدفع المكروه قبل نزوله
فاما بحرب حيث يأتي المقنع
على الملك ما يرسى بناه ويرفع
سواء بها الماضي وما يتوقع
بمر ويحلو كي يضر وينفع
ويرفعه ان كان منه المروع
واما بسلم حيث يرضى ويضرع

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعا في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة

سنة ١٢١٩

٣١ القاضي أحمد بن حسن بن أبي الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الرجال اليمني الذماري ترجمه
مؤلف (مطلع الأقار وجمع الأنهار في علماء ذمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

المحقق الحسن بن أحمد الشيبني وعن القاضي علي بن أحمد الشنجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلاً ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانسآب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطم لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في جادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورتاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي يلقي الذي استوجب إيمانها
فلتبك في الباكين عين التقى فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه أحمد بن حسن الزهيري

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر أحمد بن الحسن بن سعيد وقيل أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلا وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسي واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتأله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه أحمد بن حسن بركات فانتال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربةً بطيء الحركة أكثر حاله التفكير حلو العبارة تجيد الفكرة مستغرقاً في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوى يدعو ربه فقال له أسأت

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو . فقال الاءره ابي : ذاجهذي وقلمتحوآلاً
الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلت صحة
قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع . وشعر المترجم له كله مطبوع
ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كاللهدي العباس والامير ابراهيم بن محمد بن
الحسين صاحب كوكبان وغيرهما من الاكابر وكتاب الأدباء وما منهم أحد الا
وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني
وتناقله الناس وأنشد في المواقف وكان له بوادي ظهر من أعمال صنعاء ولوع
وتشبيب . وأول ماقاله من الشعر قصيدته التي امتدح بها السيد العلامة الرئيس
احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني التي أولها :

وعدتُ بوصل عميدها بشرُ صدقت وما كذب المنى صبرُ
وله رحمه الله محمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدي أمطرى لؤلؤاً بحار سرندي
ب و فيضى آبار تكرر تبراً

وامتلى ياقلادة مسكا فتينا عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بذامبهوتا أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبراً

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيفتر بالدنيا لبيب وهذه القبور يراها بين عينيه جئما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه اليهن لايدرى على ماتقما
وانى وان طال المدى لست باقياً ولكن الى يوم سنلقاه معلما
تروح كراحووا وتلقى كالقوا وتصبح من دنياك والاهل معدما
ولما وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تتلم أركانها

وتدعثر بفيانها تذكر من قد كان سكنها من الملوكة وسيره فكره في ذهاب
مالكمها والملوك فقال :

اخاطب اطلاقا الفت خطبها	على عهد أيام طويت كتابها
أنت إليها زائراً بعد برهة	فلم الق الا صفرها وبيابها
وساءلتها عن أهلها أين يَمَموا	فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسم المزن حتى كأنها	كنائحة الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً	يخدرنا ظفر الليالي ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر	ولا سكنت بيض الغواني قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها	تفاضل منها بدرها وشبابها
وقفت بها والعين سكرى كأنني	اخطط اصفاراً حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه	وملت وعيني لأتمل انسكابها
وذوق سطل يخفى من الشمس نورها	ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعن أحبها	وأنسيتها نسيان نفسى ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان

هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيغها	ألد من السلوى مذاقا وأردا
تذكرني رفعى عتاباً تحملت	ركائبه مني اليك ابن أحدا
سلاحي وما التسليم مني بِنافع	إذا لم أقبل باطن الرجل واليدا
لعلكمو ان تبدلوا الفقر بالغنى	وان تطلقوا من ربة الاسر مفتدى
إذا كان دهمي يوجب العطف رحمة	على وبعدي يوجب القرب سرمدا
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا	وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى وصال على رغم العواذل والعدا

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى
 أأسكب دمعي والذي صدني معي
 على ان مثلي لا براع ولو تبني
 واعلم أن الدهر يأتي بغير ما
 فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
 وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض

المشهوره التي مطلعها :

سقتني حياء الحب راحة مقلتي وكأس محيا من عن الحسن جلت
 قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض ومماها طريقة أهل الحق كما

في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة
 طريقة هادينا الى الله من له
 وان قام بالتطبيق الفوئ انما
 لحفاظها فضل على الناس كلهم
 وحث الخطا بمحو عن المذنب الخطا
 لمسمعها التالي أصح كل مسمع
 ولا تذهبن العمر في غيرها سدى
 أبصرة عيناً تقاد بمثلها
 وهبك ترى التقليد لكن لجاهل
 ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن
 فما العلم الا ما أتانا محمد
 ودع قال شيخني واطرح ذكر مذهبي
 وفيها غناء عن مقالة قائل
 عجت لذي عقل ويستغرب الهدى

وحفاظها أعلام أهل الطريقة
 العناية في اللفظية المعنوية
 اهتدى بمنار السنة الأحمدية
 وفي حفظها نيل لكل فضيلة
 اليها وحسب الخطو محو الخطيئة
 وفي سوحها العالي أتح كل جرة
 تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
 على منهج التقليد قود البهيمه
 يجوز على ما فيه من مشكلية
 وعند انتقاء الشرط نبي الشريطة
 به فهدانا من كتاب وسنة
 ففي السنة البيضاء كل حقيقة
 وفيها شفاء للنفوس العليلة
 ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

ويعشوعن الرشداالذي يذهب العمى
ويعمل بالرأي الكثير خطأؤه
ويعدل عن قول النبي محمد
اذا قلت قد قال النبي محمد
وأعمى العمى عين ترى كل ما يرى
تعصبت يا هذا وقبلك ما جفت
وقلت تمسكنا بأل محمد
وتغضب ان ابصرت فاعل سنة
وقلت حديث الطهر لم يحتفل به
كذبت وأيم الله يبغض آله
وكافة أهل البيت جل اشتغالهم
فلم ذا بفيك التراب تهجر سنة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الر
وأوجست آل المصطفى بشنيعة
وفرت ما بين الروابي والربا
وأنكرت إخوان المروة والصفاء
هم الثقلان الآل والسنة التي
جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى
تعلم أريك الآل كما تحبهم
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم
بنو المصطفى من بارك الله فيهم
مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما
وصاروا لكل الناس في كل وجهة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم

وفي وجه تخطيط عين صحيحة
وبين يديه واضحات الأدلة
الى قول ناف بالشكوك ومنبت
يقل لم يقل هذا كرام الثمي
وما تهدي يوماً بعين البصيرة
قريش أخاها غير بالعصبة
فنحن إذاً والله أكرم شيعة
كأن الذي أبصرت فاعل ريبة
من الناس الا ناصبي العقيدة
أخو سنة مسترشد برشيعة
بها وأدر في كتهم عين درية
منزلة بالقوث من عين رحمة
سول لقد أبدعت أنكر بدعة
من القول تلو فوق كل شنيعة
وسديت ما بين الحجى والمحنة
وباعدت ما بين الصفا والمروة
هدتنا فلم تنعت فيهم بفرقه
ولم تدر من هم أهل بيت النبوة
وتهدي الى نهج الطريق السوية
أمان لأهل الأرض من كل فتنة
وشانهم مبتور حظ النبوة
بكنزتهم عموا جميع البسيطة
معالم أمثال النجوم المضئية
ولكن لتلك الحكمة المستبينة

فلم تلق أرضاً وهي منهم خلية
 فهل أجمعت قل لي سلاة احد
 وكان على غير الهدى من أتى لما
 أم افترقوا في كل أرض مذاهباً
 فمن شافعي هم ومن مالكية
 وزيدية منهم وما أن تمسكوا
 ومنهم أممي ومنهم أشاعر
 أولئك أبناء الرسول جميعهم
 وان قلت ليس الآل الا الذين هم
 وباعدك البرهان فيما أدعيته
 بنفسي وأولادي ومالي وأسرني
 فخبهم دين لدي وبغضهم
 محبتي القربا وسر محمد
 وحمزة والعباس منهم ولا عى
 ومنهم بنوهم لا نخيس شميرة
 أما قام للعباس يدعو ولابنه
 ومن كان منهم عاملاً غير صالح
 ونسل بنات الطهر منهم وحجة ال
 وما قطع الحبل الطويل وثنية
 وأزواجه منهم وفيهن أنزلت
 أما قال منا الطهر سلمان فارس
 فان كنت دون العلم للجهل راغباً
 الى آخرها فهي كبيرة

وقد عارضها ورد على بعض الأبيات التي تركنا اثباتها منها السيد القاتن
 بالناسك التقي اسمعيل بن احمد بن محمد السكسبي الروضى بقصيدة أولها :

تَأَنَ فَمِ غَرَّ السَّرَابِ بَقِيعةً صَدِيحاً فَلَمْ يظْفِرْ بِشَافٍ لِفَلَّةٍ
 وَكَمْ بَارِقٍ شَقَّ السَّحَابِ وَمِيضُهُ غَدَاً خُلْبًا لَمْ يَسُقْ أَرْضًا بِقَطْرَةٍ
 وَكَمْ مِنْ قَتَى يَشْفِيكَ عَذْبَ لِسَانِهِ وَيَضُرُّ سَمًّا مَهْلِكًا لِلْبَرِيَّةِ
 مَنَحْتِكَ نَصْحًا قَدْ حَوَى حِكْمًا وَكَمْ أَصْحَتَ إِلَى نَصْحِ أَتَى بِالرِّزِيَّةِ
 فَكَلَّ مَقَالَ فِيهِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ سَوَى قَوْلِ مَنْ أَبَدَى الْوُجُودَ بِحِكْمَةٍ
 وَمَا قَالَ مَعْصُومٌ نَبِيٍّ وَمُرْسَلٌ وَأَهْلُ الْكِسَا قَالَتْ بَنُوهُمْ لِعَصْمَةٍ
 وَغَيْرِ الَّذِي حَرَّرْتَهُ خَذَ زَهْوَرَهُ وَدَعَّ عَوْدَهُ لِلنَّارِ وَادْفَعَهُ بِالنَّبِيِّ
 كَثَلُ قَوَافٍ قَدْ أَتَتْهَا نَمَارُهَا حَلَّتْ ثُمَّ مَرَّتْ لَوْ حَلَّتْ غَيْرَ مَرَّةٍ
 غَدَاً حَلَوَهَا مَدْحًا لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ وَمَا مَرَّ نَافٍ لِلْمَقَالِ بِسُنَّةِ
 لَقَدْ سَبَقَتْ لَمَّا أَنَاخْتَ رُويبَا بِسُوحِ مَدِيحٍ لِلْحَدِيثِ وَجَلَّتْ
 فَسُنَّةُ خَيْرِ الرُّسُلِ نُورٌ لَنَا إِذَا تَوَالَتْ دَجَى لِلْمَشْكَالَاتِ تَجَلَّتْ
 هِيَ الْمُنْعَةُ الْعَظِيمَى مِنْ اللَّهِ فَاعْتَمِمْ مِنْ الْجَهْدِ إِذْ تَهْدَى إِلَى خَيْرِ مَنْعَةٍ
 هِيَ الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ مِنْ بَيْتِ أَحْمَدٍ سَحَابُهَا مِنْ شَبَّهُوا بِالسَّفِينَةِ
 فَلَا عَالَمَ إِلَّا ارْتَوَى مِنْ مَعِينِهَا وَقَالَ رُوَيْنَا إِذْ رَوَيْنَا بِصِحَّةِ
 صَبَّتْ فِرْقَ الْإِسْلَامِ حَبًّا بِهَا سَوَى أَنَسٌ أَتَوْا زُورًا وَقَالُوا بِوَحْدَةِ
 إِلَى آخِرِهَا، فَهِيَ كَبِيرَةٌ

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الأربعاء ثامن شهر المحرم سنة

١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأئمة الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

السيد العلامة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست مراراً عديدة وشرحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن السيد الامام عمر بن عبد الرحمن البسار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامة وفي أدعية وأوراد. وقد ترجمه السيد العلامة عيروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال اثناء ذلك: القطب الأبعد الامام الأوحّد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة. قال ولده السيد الامام علوي بن احمد سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب قرّة العين بذكر مناقب الحبيب احمد بن زين تعداد مقروءات الحبيب احمد وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد. وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤. رحمه الله وإيانا والمؤمنين

٣٤ السيد احمد بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيد العلامة احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي ترجمه السيد عيروس في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال: الشيخ الكبير الحبر التحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيبين محمد وعمر ابني زين بن ميمط وعن الحبيب حسن ابن عبد الله الحداد وابنه احمد بن حسن وعن الحبيب حامد بن عمر وعن الحبيب علي

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثلث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي احمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حاكم صيبا احمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي مولده بمدينة صيبا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم الى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل الى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صيبا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد استطرده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل الى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الديباج و عقود الدرر فقال: كان من للقضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها الى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظيمة عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمر مهم الا وقطع مادته لصالح نيتته وصفاء سيرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علمه عصره نظماً وإنشأ . قل :

وهو خال والدي رحمه الله وقد تأملت ما دار بينه وبين سيدي الوالد في صوم
يوم الشك فبهرتني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع بعبارة جزلة وفصاحة الفاظ
وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وهو المجلي في البلاغة ونظمه كثير في
الذروة العليا، فمن بدأه قوله :

سرى البرق من أرض الحجاز وأتت
فما رعداه الا زفير توهى
وما لمع ذلك البرق غير تنفس
تسعره نار الفراق وطلما
اذا ماشدت ورقاه تطرب الفها
وان عبرت في سحرة نسمة الصبا
فيا ساكني أطراف رامة هل لنا
ويا وطني هل أنت باق كعهدنا
وهل ربك المعمور راق لناظري
وهل طافه من زائر العرب رائد
وهل خيمت في جزعه من ظمينة
من البيض لكن عندها البيض حررت
وحول خباها كل لدن متقف
جآذر انس قد نصبن لعاشق
سقتك الغواذي ياديار أحبتي
فيا من التكريب هل أنت مسعدي
أما للنوى من عدة قد تصرمت

فهبج شوقاً في حشاي وتيا
وما المزن الا ودق جفني اذا ها
يصعد من قلب الشجي تضرما
يلعل نفساً في عسي ولعلما
توهمتها تبكي لما بي ترحا
صبت بفؤاد حن شوقاً الى الحمى
الى وردكم من نهلة تذهب الظما
وقد ظل فيك السحب يوماً وغما
اذا ما كساه النبت زهراً وأنجما
ليوطئه خفا هناك ومنما
ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
وهن الدمى من دونها تسفك النما
بكف كمي للردى قد تلنا
اذا رام مرماها نبالاً وأسهما
وجادك هطال الربيع وديما
الى كم تجرعي من البين علقما
ووقت التداني قد دنالى وخيا

وتخلص بعد هذا الى مدح الخليفة المهدي العباس بن المنصور حسين وكانت

وفاة صاحب الترجمة في مدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣ عن تسع

وسبغين سنة من مولده رحمه الله وإيانا وقد رثاه الأديب بنسرين شبيب العراقي
القادم الى تهامة بقصيدته بائنة ورثاه ولده العلامة الأديب عبد الرحمن بن احمد بن
حسن البهكلي بقصيدته هي في جيد المراني درة نضيدة ، أولها :

هل ينعم الرسم الخلي الداعيا أم هل تحيب الدارسات سناديا
يأدار أهل العلم أين تيمّموا سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم فظلت بعد الانس قفراً خاليا
أين الأولى عمروك بالثقوى اما كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كانت ركناً للعلوم وبانيا بيت العلى أكرم بركن بانيا
كان الامام المقتدى بكلامه في البحث ان كان المقدم تاليا
كان المعدّ اذا الفهوم تحيّرت واليه تمنى المشكلات كاهيا
كان الكريم اذا أناخ ببابه العافي وكان لذي العشرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي اكنافه عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تفنني عن بنها المعروف بدلا جاريا
فردّ غدا في المكرمات وقد ثنا فاعجب له ان صار فرداً ثانيا
حال أفعال المغارم ما عنت الا وكان بها يفك العانيا
القانت الاواه في محرابه والعايد السجاد ليلاً وافيا
السابق التالي كتاب إلهه فهو الفنى السابق فيها التالي
كنا ببعيسته الى دعواته نأوى فلا نخشى زمانا عاديا
اما لتنتفى الخطوب برأيه ونداء ان دم الملم الوافيا
حتى دعاه الهه فأجابه يا حبيذا عبداً أجاب الداعيا
فانه ركن قواى لما ان قضى نجماً وفارقت الامام القاضيا
وظفقت أطلب أن أكون فداهه لو كان ينفع أن أكون الفاديا

نفسي الفداء لو الذي وبطارفي
 أسفاً عليك أبي أسلت مدامي
 وتقطعت حزناً أو اصر مهجتي
 إذ كان عدتي التي أسطوبها
 أنشدت عند مصابه ماقلت الز
 صبت على مصايب لو انها
 ثم اثنتيت مخاطباً لضريحه
 أصبحت تهبط فيك أملاك السما
 والروح والريحان فيك ونسمة
 فلذلك أضحى قبر أحد روضة
 (ماذا على من شم تربة أحمد
 لي أعزني النفس عنه بذكرها
 إلى آخرها

٣٦ القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن
 يحيى بن احمد المجاهد البجلي بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جيلة من اليمن الاسفل
 وأخذ العلم عن والده الآتي ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستغاد وكان
 عالماً متفناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدي
 فقال وفد إلى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعنا وإياه مواقف تحصل فيها المذاكرة
 دلت على أن له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشعل كالنار وإذا
 استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث إلى بحث وجرت بيننا
 المذاكرة في مسائل عقلية وتقليية وبعد مدة اتفقت به في مدينة تمر وتردد إلي

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت : ولصاحب الترجمة هذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيدي العلامة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصرى بها الجمعة وعزم منها الى مدينة ذي السفال واستقر بها وكانت الولاة على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له ومنوهاً بفضائل جبلة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراغ معراج صعود نرقبها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلى واسلم على واسطة عقد نظام فوائح مجليات فهم معاني معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهنياً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحمية . ذات الاوصاف السنية . والشمال العطرية . والنسيم الشرقية . والهواء البلورى . والمنظر الحورى . والخلخال التهرى . والتاج العبرى . والاوقات الزهرية . والمسند الدرية . والشرفات النورية . شعراً

هي نقطة البيكار في اليمن الذي جمعت به الارزاق بالبركات
ماقط في القطر اليماني مثلها كلا ولا في الهند والشامات
ولامر ما لهجت بحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو
الذكاء والبلغاء والقراء

ما في الشتاقر ولا صيف به حرّ ولا الوراد بالادلاء
غيره : مامصر ما بقداد ما طبرية من بلدة قد حنفا نهران
غيره : والماء زراق على حافاتها مامثله صاف من الاكدار
وفيها حافة السدر . التي لما عرف تبنى . المتحلية بالمحامد الخمس . والسامية
بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لا يعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من
البقاع لا يعد . ونوه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعراً :

وان هم قد بنوا فيها وعلوا فان بجيلة الافراح سرمد
ولسك فيها من أيسلات حينية . وأشعار حكيمية . وصدورها اليكم عاتبة في
سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب سكنها .
وميلكم الى سكن ما هو لها كالذيل . ويستشق من فضلات نسيها الفأضة من
سواقيها حجر السيل . على انا كنا نود الاتفاق . وتتهنى حصول التولي لطيب
الشائل والأخلاق

والليالي تقول لي بلسان لا تلني فالاجماع مقدر
خلا أن التأسى منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل .
اللهم الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث
وتشكيك . في صحة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا المرجح .
ووجه وجهه لذلك . موجب أو مصحح . وحقيق متالاختياركم غيرها . انا نبحت
كما هو شأن المحيين والأحباء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً
ومن مذهبي حب الديار لأهلها . والناس فيما يشقون مذاهب
غيره :

وما حب للديار شقن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا
ولا ريب أن من استرجح أمراً أو أجه أ أكثر من ذكره . واستروح
أذكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طيب داء . بغير كلام ليلي ما شفاكا
وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح
الخطاير بهذا كرتكم في المدينة التي عدتم اليها . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبية
والتقوانين الطبية والحكومية . والآداب السنية . والاحكام الفقهية . وغير ذلك
من العلوم والمباحث العلمية . مما يشهد للفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . وبحلو

جلول مذاكرته أتمودجاً في جميع البلدان . وراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية .
في أيام الشيبية الطرية . مستهلها :

روح فؤادك في ربي ذي السفال وانظر براريتها وشاهد
فيها الهوا بلوز والماء الزلال والليل في الأفراح زائد
ولقد هممت أن تورد . لولا علوم مقامكم وما في الخميني من الابراد والرد .
وما يقال فيه . ونسأل عن وحدتسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة
وهل كان ذلك بمحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن
ابتدأ بأول ظهوره . ولهذا ثنى الحقير عنان القلم . عن ايزاد ماله فيها من
الآيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منا
لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي المحدث :

أولاً من حيث علم التاريخ . عن اختطها . وبعصر من كان منشأها . ومن
من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعن عاصره والعماد العمراني من علماء الزيدية .
وما وقع بينهما من المسائل الاعتقادية .

ومن حيث علم السنة هل يندب تحويل اسمها فيقال ذي الملا . تفاؤلاً في
حكما لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحكيم في موارد المسالك
ومن حيث علم الاشتقاق هل اشتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من
الاوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيل في فعل وفعل
واضربها المشهورة .

ومن حيث علم العربية والأدب . ما وجه زيادة ذي واضربها الى غير جنس .
يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحوية .
في حكم ذي بلامين . ولحقير اشارة . الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمى
بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للاشارة .

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصية والجنسية . وهل الألف واللام للجنسية .

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها معرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف أو تحريف .

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيها للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم المياه هل يتصف ماؤها بصفات العشر المدونة . أو ببعض منها معدودة معينة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيها جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة .

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بمفونة أو لتكاثر أبخرة أو لحصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل .

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجه عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجمل . وهل المراد بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء .

ومن حيث علم الأصولين هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول العضلات . وعليها ناقش وبين بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة . أو بعكس ذلك تحصل الافادة .

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل أين ذي السفال من ذي جيلة . ما إذا يزداد وما ينقص عن هذه الجملة .

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضايا المدونة في علم البرهان . وهل الحق صحة هذا العلم . واعتباره . أو فساد وضعه وعدم عفاه آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلامة ابن القيم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المتقنيس بقول سيد الخلق . فان كان ولا بد فلتك للطعام . وثلت للشراب . وثلت للنفس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واستخراج الأعوان . هل يجري ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفسية . والعلوم الرياضية . هل يعلم المرء من نفسها عندها . بتحركها الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولايتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بما أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعى في البقاء معهم التقية أو طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ بما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً ومحكمهم . وهل لقاتل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجويز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا مجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمى نتائج الأفكار . في تكميل فوائده الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولايتها الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملاً بظاهر عموماً مجملة . أو لا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فالبحت نفيس كثير الورود والدوران . وللحقير رسالة

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . فنحنون بأتحاف المتورعين . في حكم الدعاء للعصاة وللظلمة المسترعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الاربع وأيهما أحق وأبلغ . وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد . ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكفى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عينك ذالقب . الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والانبات أثر يؤثر بصلاحة لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة ونجر بتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنياكم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعي كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها . من علم الغلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبتها الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار ما يقع من لغتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي مما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل

أحدها لدخول وقت انظر محصل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما بجهاتها في الطالع والنصوص
ومن حيث علم الصوفية والسلوك . ومشرى القوم المسبوك . هل الوعظ
منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن
من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان : فالتخصيص محتاج الى
مخصص والعموم يقتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار
السنة والبيان . ومن حددها ولغيرها هذه الحدود من البلدان . وهل لقائل
القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا
حروفها

ومن حيث علمى العروض والقوافي . وماله من الرصف والرذف والواحق
التى لاتناني

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم .
والتوقيت بذلك والتذكير . ومجىء أسفل منصوباً بعد المرفوع . مع كونه محط
قائدة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة
بها ، والمحرك لذلك محبة مفاكتكم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور يا جبلة الغنا يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا
وكما أرى من رمت طيب لقائه وأحظى بقرب منه والقرب نفعنا
فما يخلف الاشواق والوجد مرهم سوى وصل من بهواه طرفي ويتمنا

هذا ما سمحت بإرادته الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتظافرة

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي وسروره يأتيك كالأعياد

فناحوا فهى بنت ساعته ومزمنة في ثياب ولادتها . لاتقصدا لتعننت والاختبار

ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله

المطلع على الضمائر والاضمار . شعرا

بناظراً فيما عنيت بجمعه اعذر فان أبا البصيرة يعذر
 واذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
 واعلم بأن المرء ان بلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
 ختم الله لنا بحسن الختام . خواتم نهاية غاية الخير والحسنى . وجمع لنا بين
 نعيم الدنيا . وبين نعيم سعادة غاية عاقبة الدارين بالمقصد الاسنى
 انتهت الرسالة . وكان نقلها من خط سقيم قال فيه كاتبه انه قد أجاب عنها
 بجواب مستوفى بسيط سيدي العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الدماري
 رحمه الله انتهى . ووفاة صاحب الترجمة بمدينة ذي جيلة سنة ١٢٩٨ رحمه الله
 وايماناً والمؤمنين آمين

٢٧ السيد احمد بن حسن مساوى

السيد العالم التقى احمد بن الحسن بن مساوى التهامي الحرزي والسادة بنو
 مساوى الذين في حرز والسادة بيت الانباري الذين بزيبيد بجمعهم السيد
 المساوى بن الطاهر بن العظيمة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة
 ابن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن
 موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب نشأ صاحب الترجمة
 بمدينة حرز وجد في طلب العلم من صغره . قال شيخه الحسن بن احمد عاكش
 في أثناء ترجمته له : حقق الفقه ورحل الى مدينة صنعاء فقرأ في النحو والاصول
 وأدرك فيها ادراكاً تاماً وقرأ في زيبيد على مشايخ العصر ووصل اليه الى أبي
 عريش وأقام مدة وأخذ عنى شرح الخطيبي على الكافية وفي الاصول والمناهل
 في الصرف وشرح ايساغوجي في المنطق وحضر الاملاء في صحيح البخارى في
 شهر رجب وشارك في السماع والقراءة وأمل علينا في سنن أبي داود . وكان ذا

تقوى ومحافظة على أنواع العبادات واستجاز مني فيما تجوز روايته وتنفع درايته
ثم مازال عاكفاً على المطالعة والاشتغال فيما يعنيه في بلدة حرض حتى مات في شوال
سنة ١٢٧٥ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨ القاضي احمد بن الحسين السياغي

القاضي العلامة احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح
السياغي الحيمي الصنعاني نشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن عدة من الاعلام فيها حتى
استفاد وأفاد وكان من علماء الفقه المبرزين ومن حكام مدينة صنعاء المعتبرين
وهو والد شارح مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام القاضي الحسين بن احمد
الآتي ذكره وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله

٣٩ القاضي احمد بن حسين المقتي

القاضي العلامة البليغ احمد بن حسين بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن
شيخ الاسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلة المعروف بالمفتي الحبيشي الابي
نشأ بمدينة إب من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره وأخذ أيام
اقامته بزييد لدى والده على القاضي العلامة الحسن بن احمد عاكش الضمدي في
علم المعاني . وكان صاحب الترجمة عالماً متفناً لطيف الشائل حسن الاخلاق
بساماً في وجوه الرفاق شاعراً بليغاً أديباً أريباً ناظماً ناثراً امتدح ملوك وأعيان
زمنه بقصائد فرائد وتولى القضاء في غير جهة من البلاد اليمنية ومن شعره القصيدة
التي امتدح بها الشريف الحسن بن محمد من أشرف تهامة بالقرن الثالث عشر وهي :

لشدأ تحرك من شذاه ماسكن فصبا لههد صبا وحن الى سكن
وبداله ذكر المعاهد من ربا أرض الحصب وملعب الظبي الاغن

فبكي وغنى بالديار مشيباً
 يادار اطرابي وأحبابي وأص
 يامنزل الأتقار والأنهار وال
 يامر به الغزلان والاعصان وال
 يادار معترك الشبيبة والصبأ
 ياشعب ذاك الشعب باكر كالحيا
 سقياً لهدك مربهاً وظبائك
 ولقد عهدتك والظباء سوانح
 لاتعجن اذا بكيت وشاقني
 وأعجب لخافقة الجناح تطوقت
 ناديتها متعجباً منها وقد
 أحام مالك والبكالم تقفدي
 الماء تحتك سائح والظل فو
 وصويحبات سايحات سايحا
 وعلى يمينك صاحب متودد
 أما أنا فغريب دار بعدما
 ما ان تركت اقامتي فيها قلي
 لكنها نفس أبت عن عزها
 فرضيت منها بالرحيل وانه
 ولرب ليل بت فيه مضاجماً
 نازعته كأس الطلا من ريقه
 كانت أحب الى من حلوى ومن
 وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
 حبابي واترابي وسربي والخن
 أزهار والأوتار والصوت الحسن
 أفنان والالخان والقيد الفن
 البيض والسمر الموردة الوجن
 وسقاك يازمن التلاقي من زمن
 الاتراب لي وطراً وقربك لي وطن
 ترعى خائلها وماؤك ما اجن
 برق وفارقني اصطباري والوسن
 ونخضبت وشكت غرامي والحزن
 رقصت على فن وغنت في قن
 الفأ ولم تتشوقي خلا ظن
 قك وارف والدار معمور بمن
 ت ساجبات فضل ذيل أو رذن
 وعلى شمالك خير خل أو سكن
 كانت له فيها الاحبة والوطن
 استغفر الله العظيم وهل يظن
 من أن تقيم بها بعيش ممتحن
 من لم يكرم نفسه كرها يهن
 من سربها في هضبتها ظيباً أغن
 ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
 غسل ومن خمر ومن سلوى ومن

أخذ العهود على ليلة زرته
 وأصيح منه فرائد غزلا به
 في جيد مدح أبي المسكارم والندى
 ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر
 ملك أعاد على الزمان شبابه
 ومحا سواد الجور أبيض عدله
 لا عيب فيه غير أن جريمه
 يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه
 لازالت الأعلام تخفق منك من
 وبحق نصر الله تفتح ثغرها
 ثم السلام عليك يا ابن محمد
 ومن شره :

أبارق لاح على الأبرق
 وتلك نار سطمت في الدجى
 وهذه أنفاس رياء الصبا
 أم عبرة حين سرت في الدجى
 فحدثيني يا نسيم الصبا
 ففهمك اليوم به أقرب
 هل ذلك الربيع بسكانه
 وهل كسته السحب ديباجة
 أم خلع الأفق على جوه
 وتاه لا كبيراً بأقماره

أم لمعة من ثغرها الأفرق
 أم جرة في صحن خدي نقي
 أم نفحة من طيبها الأعبق
 مكان ألتت جوهر القرطوق
 عنها وعن معنى شبابي سقي
 وانتي منه على موق
 يزهو على المغرب والمشرق
 من سندس زاه واستبرق
 برد أصيل مذهب مشفق
 واختال بالأملد والمورق

من كل هيفاء طروب لدى ضرب المثاني عذبة المنطق
 تشربها العين ولا تزوي سكرًا ولم ترشف ولم تنشق
 في ثغرها في خدها خمرة بعينها في قدها الأرشق
 لله أياماً بذاك الحمى مشت معي في خطي المطلق
 شرح شبابي باسق غصنه في روض عيش رغد مورق
 أيام تدعوني الى وصلها منيعة الوصل بلطف رقي
 أيام لا العاذل فيها بمس مع ولا الواشي بندي منطق
 أيام شربي من ثغور الدمي صرفاً وأسقيها كما أستقي
 تلك الليالي البيض لكنها دهم فليت الشمس لم تشرق

وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين.

وَأَلَّفَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحي

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسيني القاسمي الصنعائي صاحب دار الفليحي المعروف بصنعاء . مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف تقريباً ، ونشأ بصنعاء ، وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير . وكان ناقدًا بصيرًا ورئيسًا خطيرًا محبًا للعلماء معظماً لهم ، له ولع بمحادثة الرجال واطلع الأحوال ناظرًا في العواقب . تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متولياً الى عمران فيبقي بها مدة

وله يد في فنتة أبي علامة وقد ذكر ماجرياته السيد محسن بن الحسن بن أبي

طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حفش في تاريخه

ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي بن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهات فجل فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب احمد بن حسين الوزان الصنعائي مولده سنة ١١٨٦ وأسمع على شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والكنشاف وحواشيه والمنطوق والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يمر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق وتصوّر تام وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن انسجام وخط حسن بديع قال الشجني في التقصار: ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء فجالس طلبة العلم واشتغل بغيب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمة حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج والزيارة في ساحل البحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين. ومن شعره يصف حلاقاً:

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مرّ النسيم
إذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النسيم

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسني

الشريف الأجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلاً كريماً شجاعاً باسلاً، تولى أعمال الوالد، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلى وضمته مضاجعه	والمستهام كراه لا يطاوعه
أطعمته فيك حتى حزت مهجته	بأسرها واستفادته مطامعه
بجلت عنه بطيف منك يؤنسه	فإنه حسبك مما أنت صانعه
ضيمت قلبا قد استودعته فبا	يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قالى عليك وما	تضمه فيك من وجد اضالعه
لم تصغ أذنا الى الواشي الذي قطعت	ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا	غبننت والله فيما أنت بانعه
سقى المنازل من غربي كاظمة	مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه	والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما	إذا بدا انصرفت عنه مواعنه
يجر بحر خميس كله لجب	وطالم النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبا من فوق مفرقه	وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب الاما بساحته	ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت	به العفاة تلقها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من	قوم منار علام لاح لامعه
تفخرم عز جبريل مبلغه	لما دنا وأجل الطهر رافعه

يا بن الذين لهم في كل مكربة ذكر مدى الدهر لا تفتي شوائمه
اليك مدحة ذي ود له ثقة بأن مدحك مربوح بضائمه
ولما كانت وفاة والده في ربيع الأول سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الأشراف من قرابته
عن البياعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار
في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة
المدة اليسيرة حتى استماله بعض من يختص به الى والاة الأتراك الذين بنهامة
ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقى لديهم مدة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل
يعد له جبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد على
المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا
خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصرية ثم حملوه الى بندر جازان
وأركبوه من هناك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر
أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله
هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسي

السيد العلامة الجليل الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن
عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى
ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتمق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الامام
الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن
عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب
سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع
شرح الغاية في الأصول الفقهية للحسين بن القاسم، والمطول والشرح الصغير

وحواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل
 الصافية وشرح الجامي ومغنى اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامة . وأخذ عن
 السيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري
 وجميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور
 المسقى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن
 محمد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للإمام القاسم بن محمد في أصول الدين
 وشرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام
 الامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهية والحديثية . وله منه اجازة عامة
 وأخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعائي في الفقه
 والفرائض وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني جميع السكشاف وفي
 المطول وحواشيه وشرح الرضى على الكافية . وفي نيل الأوطار وغيره من كتب
 الحديث وشروحها وله منه اجازة عامة . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن
 اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي العمراني وغيرهم من أكابر علماء
 صنعاء بعصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول
 وإمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول
 وواعظهم المؤثر في الصدور ومرجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من
 أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيد الحافظ
 اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن
 عبد الرحمن المجاهد والقاضي العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعائي وغيرهم
 وقد ترجمه العلامة الشجني في التقصار فقال في أثناء ذلك : بلغني التحقيق الى
 الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير
 ذلك مع فهم تام وكال ادراك وقوة حافظة وصدق تصور وإتقان متون الفنون
 وملازمة درسها وقل من يبذل نفسه من مشايخ العصر لنفع الطلبة مثله

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عا كاش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحوي شرف علماء آل الرسول و بدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما علمي المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاه يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضية والعناية لفهم الطلبة بجودة المعية وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقاته مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل برفيقي الأخ العلامة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض معنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

دمت في ظل نعمة وأمان	رافلا في مطارف الاحسان
فلعمري لانت فينا فريد	في جميع العلوم مالك ثنان
فقت أهل العلوم طراً لهذا	صرت طوقاً لجيد هذا الزمان
ما لسعد بعد ابن زيد ظهور	عند تحقيقه لسر المعاني
وكذاك الشريف عند شريف ال	مصر ينحاز في مقام البيان

ومنها :

قد تخلفت أيها البدر حقاً	عن قراءاتكم بفسير توان
ذاك من أجل عارض بأخينا	صارم الدين مسة فشحجاني
وعسى الله أن يمن بلطف	عاجلا منه فهو ذو امتنان
فأعينوا بدعوةٍ بشفاءٍ	واقبلوا ما رقت من هديان
وسلام يفشاكمو كل حين	ما تفتي الحمام في الأغصان

فبعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه الى مكاننا بمنزلة مسجد الفليحي هو

وجميع تلامذته المشار كبن لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ
 الصّارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في
 مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيّدة يرجع اليه في المسائل
 المهمات ويقول عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجهة ومهابة وجلالة
 ولومال مع غزارة دلمه الى التصنيف لآقى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته
 الجميلة المثل . وتوفى بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١
 وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بجزيرة الروض جنوبي
 صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده وتمن رثاه تلميذه القاضي عبد الملك بن
 حسين الأسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفرع القلب وسالت مدامي منه نهرا
 موت مولى الأنام كهف علوم لطف نفسي عليه سرًا وجهرا
 الصفي الصفي سلالة زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
 ناشر العلم باللسان وبالجبـ————رفن ذا مثيله صار حبرا
 ثم الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
 ذهب القطب من سفينة نوح كيف تهوى الركوب ان رمت بحرا
 وقال ناظم تحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له :

في واحد السبعين مات العلمُ فخر بني الزهراء والقطمُ
 سليل زيد أحمد المهامُ الصائمُ العبادة القوامُ
 رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدي

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي بصعدة أيام مهاجرته اليها فانتفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفى وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيى حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيى من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضي أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين سريع الدعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عا كش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله واينا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الأريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهر بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى الكوكباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاذ الكوكبانية . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدة من أدباء عصره بكثير من قصائده الهزلية وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعربة المحكمة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاذ الكوكبانية . وشعره مشهور كثير

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته
بنحو خمسة عشر سنة اولها :

بدر الأوائل والأواخر وسليل أرباب المفاخر
والماجد الندب الهمام الفذ قرّة كل ناظر
الى أن قل في ذكر أسباب تسلط الاتراك على اليمن وأهله :
تهنا زمانا في الذنوب فأوردتنا في المقابر
وأنى الجزا بشواربٍ معصورة نحو الصواب
وبشاشخانٍ ان رمت طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين تهد شاحخة المناظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن
فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرقيّة :

كم قضايا تحار منها العقولُ ورزايا تكل منها النصولُ
منكراتٍ برزن في زي غادا تـ حسان لنا اليهن ميلُ
ما طلبنا الوصال منهن الآ واتفقنا وما هناك عنولُ
قد نهانا الكتاب والسنة البي ضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناها وقلنا ممعنا وأطعنا هذا الصحيح الدليلُ
ولقينا المجال ثم أبجنا منكراتٍ منها الغنا والطبولُ
والمزامير والرقيص مع التـ تاح والمحجرات ثم الخمولُ
وأبجنا لكل أنثى عمد الطر ف للمشتهى ولا تعويلُ
يتفرجن من رؤوس العوالي يتبرجن ما هناك عدولُ
ثم لا بأس ان أردن اجتماعاً بمشوق هو الكليم الخليل
والتفتنا الى العائم قلنا التاج أمر على الرؤس ثقيلُ
ففرسنا القعاش ثم تعمم نـ المحشآت والدرايا تطولُ

وخلصنا الألبسان ثم اكتفينا بقميص محشر فيه ذيل
 وكشفنا عن الحياء قناعاً فاتفتنا السراج والتفديله
 هكذا هكذا الشجاعة والقيحام والفخر والعلو والفضول
 فاذا جاء يوم عرض الريات على الله والحساب الممول
 وأتى لائم يلوم تركناه وقلنا هناك شرح يطول
 ما قصدنا بما فعلناه إلا مضحكات يرتاح منها العليل
 وأرخنا النفوس من كدر العلياء دعنا فالأمر منه جميل
 من نهانا عن الحرام حسبنا ه سفيهاً ونحن عنه نميل
 وحكمنا بأنه الحاسد القا لي وقلنا عقل العذول قليل
 فاذا قال مالك نحن من أضيا فه والجحيم فيها شميل
 فالقطوب القطوب صبيان قومي نحن من كوكبان لسنا فسول
 رتبة الله ليس نخشى من النا ر التهاباً وليس فينا ذليل
 كم لنا عند ربنا من سبارا ت ومنها جوامك وقبول
 والمراسيم من أبي القاسم المشهو ر تقضي بأننا لا نحول
 ما علينا الا السياسة لله فيحتاله بها جبريل
 يقطع الله من جوامكنا أا فإوهذا النظير والتحويل
 أين ذو الوادعي والشرفي والشطي أين حبرة وتعمل
 هذه الزانة الكثيرة بارو ت رصاص بنادق وفتيل
 احكموا الاحتكار في جانب الأ عراف حتى يتم صلح جميل
 فاذا لم يتم صلح عصدنا الحشر والحق ما حواه الصميل

ومعظم شعره الحكمي العربي على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو
 كثير مشهور. وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند
 عزمه للحج رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٦ السيد أحمد بن المهدي العباس

السيد العلامة الذكي أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بمحجر الخلافة المهديّة وخرّجه والده بالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والأدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتّمد ذكاءً ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحده أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقال القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي في اثناء قصيدة يتمدحه بها :

وان من يقنادى الخاطبون به	على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً	ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف	ال سباق والطيب الاخلاق في التالي
وهو الجواد على العلات لاهريم	وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه	ومخلف لم يضق صدرأ باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألة	لكن وسبعة فضل ذات انفال
وذو ذكافي بعيد الغور مشتعل	كالنار في يوم ربح في كلابالى
ومطرف الملح الالفاف من أدب	سألو الشجى هو الفارغ البال
مامستثير رياض الحزن أصبح مع	طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيضاء الترائب سو	داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غرد	يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضرة	يستوقف الراكب الموصى باعجال

ولا كاحمد في شيء تمثله بشيئة فاسترح من ضرب أمثال الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متأدباً لا يمر بخاطره شيء الا حفظه . جالسته فرأيت من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف الماجريات على أتم أوصافها وأكلها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لا يدع سائلاً الا أعطاه من نواله فاذا لم يجد ما يعطيه ناوله من ملبوسه أو مفروشه أو متاعه مع حدة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدثه رمى بالجنون نجس بيئته في بستان السلطان دهرأ طويلاً ثم اطلق وانعم عليه ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الغض ما أجاب به على بعض اخوانه لما كتب اليه أبيتاً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتى في الحب يخنى غرامه وأجفانه بالدمع تسكب أحمره
وراح قتيلاً بعد أن طل ثاره على مهجة بين التراب معفره
فظوبى لمن قد عاش في الناس خالياً فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره
فأجاب المترجم له :

ونظم بديع قد أتى جنح ليلة وقاتلة في الحب تنهى عن الهوى
اذا هجرت دعد فتى قام منذرا وان ليلة بالخل أشرق نورها
فصف ليلة بالوصل فيها عجائب فقيمتها عندى هي الدهر كله
بجاي نجوماً بالخنادس مسفرة وقد حازمته بين أهليه أكثره
فلم لا يعيب الوصل دام له الشره فرونقها يحومن الهجر أسطره
بمازج فيها أحمر الخلد أصفره وساعتها ساوت من العمر أكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ عن ست وخمسين سنة وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين وأرخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مخلد وأحق الناس لو كان محمد
والى الرحمة بمضي الكل من سيد حاز المعالي ومسود
يا لها من مية أرخ لها في جنان الخلد قل قد حل احد

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة من سكنة مدينة الزيدية مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقہ والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المكيين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدرهمي في النحو وبرع في كثير من العلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقال هو أديب الزمن والعين الناظرة في بلغاه اليمين صاحب العجائب والغرائب الفائح للمقلات والمبتين للمشكلات رصف الاقوال ونمقها وكاتب أدباء عصره وكتابه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذومروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدته بندر الحديد وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات أدبية وشعره كثير قد دونه بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما استظهر الوصل الا ضمة الخجلُ لاغرو فهو بمن يهواه متصلُ
فكيف يطلب فضلا في محبته صبّ قضي نحبه والمسمع القسلُ
ولا تصور معنى من محاسنكم في الكون الاسرى في ذاته الخجلُ

ولا بقاء لمجاز في القلوب طرا
 ولا تخيل برقاً من ثغوركم
 ولا أراد مديحاً في مناقبكم
 كم مقلّة ذهب حزنًا لبعدهم
 طبتهم وطلعتهم على مضناكم وله
 في البعد والقرب منكم لم يزل وجلا
 ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم
 متميم في هواكم ذاب اجمعه
 يا أهل نجد حياتي انتم فردوا
 أو ان أردتم محلا عند نزلكم
 إلا وماعده التحقيق والمثل
 الا جرى من دماه عارض هطل
 الا وطاوعه المنظوم والغزل
 يا أهل ودي فتكم أعين نجل
 محبة قصرت عن دركها الأول
 فعاملوه بلطف يذهب الوجل
 في الحالتين محب ليس ينفصل
 ومنكم وعليكم فيه يتكل
 عيسى وردوا لروح مسها الوهل
 غير الفؤاد فأحشائي لكم حلل

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديد سنة ١٢٦٩ رحمه

الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلامة الحافظ الناقد الزاهد احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن احمد المجاهد الصنعائي مولده في شهر ربيع سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره حفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرها وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرأض ثم قرأ على السيد العلامة المحقق احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعائي في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلامة علي بن احمد بن الحسن الظفري الصنعائي في الحديث وغيره وله منه اجازة عامة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيد العلامة محمد بن بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلامة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعائي المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أكابر علماء صنعاء حتى تبجر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجماعة الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكعبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رياضة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة لجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكاً بالسنة النبوية آية في الحفظ عملي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من أكابر العلماء الأعلام كالأمام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلامة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي العلامة عبد الملك ابن حسين الأنسي الصنعائي والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعائي وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسانل جامعة. فن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاصماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين أنتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد. وله البدر الساري. ومقدمة في علم "تفسير سماها فتح الله الواحد. على عبده أحمد المجاهد. ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي. وله الروض المجتبي. في تحقيق مسائل الربا. وقد قرظه تلميذه القاضي العلامة الزاهد عبد الملك بن حسين الأنسي بقوله :

صاح شبيب بفيضة واذكر الوصف مطنبا
اسمها الروض معجبا فقت الروض في الربا
حازها الفند شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد وتى كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب وردا و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

وللمترجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السؤل في علم الأصول وعلى غير ها ولم يزل على حاله الجليل بصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحارازي الصنعائي وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول ووالد المترجم له وجده سيأتي ذكرهما في حرف العين . وصنو جد المترجم له وهو :

٤٩ القاضي احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ بمدينة ذمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد المخادر ومات بها

٥٠ القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد . المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة ذمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر

الشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان واستفاد بمدينة ذمار ثم انتقل عنها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على التدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضي أحمد بن محمد المجاهد التعزى

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز فأخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشيبيني والقاضي زيد بن عبد الله الكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى حضرته لأمر نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضعضت أحواله ثم أرسله المهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم أعاده للقضاء في تعز فاستقر فيه الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده المنصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكماً الى أن توفي بتعز

٥٢ القاضي احمد بن عبد الرحمن الانسى

القاضي العلامة الأملعي احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعائي كان أديباً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً أليماً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحوظة حتى قيل انه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده . ولما كتب المترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها . منها :

نظم الشعر احمد فاتانا شعره حاملاً لوى الاشعار

أخذاً فحمة المديح من الطاء ئي ولطف التشبيب من مهبيار

كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختيار

علم في الديباج أو قبلة في
 ايه لله أحمد وقوافيه
 مدحه يطرب الكرام وتشبيب
 وعتاباً يشكى وهجواً ينكى
 هكذا ينظم القريض الذي عا
 نغرت من أبي محمد قحطان
 ولقد جاء بعد ذلك نقي العر
 حافظا واجب المروة غادت
 ثابت القلب ثاقب الرأي سبط
 كل هذا في الآن منه ومن آن
 وهب الله لي به قرّة العين
 فتراني اذا كئاني به الدا
 ولكم كنية بابن أبوه
 ياسرى الفتيان أى فتى أنت
 لو تعلقت بالمدارس والعلم
 عمرك الله ذلك الشرف الأعلى
 ما يصدك عنه والزند من فهمك
 يا بنى الوصاة فاحرص عليها
 كان لقمان لابنه خير موصي
 التاج أو وسط الباج في التقصار
 على أي موقع ومطار
 يشم الهوى قلوب العذار
 ورنائس قبكى وعذر يبارى
 ناه أو فليلوذ بالاعتصار
 بشعر جرى على ابني نزار
 ض من سبة تقال وعار
 بمسارٍ أو راوحت بمضار
 الكف دمث الاخلاق عف الازار
 ديبب العذار بالاخضرار
 ولم أخل من عطاه الكبار
 عى تفخمت واجتهوت جهارى
 حين يدعى بها يود التوارى
 قليل الاشباه والانظار
 فأصبحت بين مقرٍ وقارى
 بدار الدنيا ودار القرار
 فيما اقتدحت زندٌ وارى
 انها من أب كثير الميار
 فلتكن كابنه باذن البارى
 ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحمه الله

٥٣ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق

السيد العلامة البليغ احمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمدرحه الله الحسنى الصنعائى مولده في سنة ١١٩٤ بصنعاء ونشأ في حجر والده وعمه المولى علي بن احمد وأخذ في فنون العلم عنها وعن غيرها ولم يزل يجهد في طلب العلم حتى برع في علوم الآلة وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية ففهر فيها وفي غيرها . وله ذهن سيال وذكاء متوقد وفكر صادق وفهم جيد فلم يحتاج في قراءة الفنون الا القراءة اليسيرة واشتغل بعلم المعقول شغلة عظيمة ووقف على اسرار علوم الاشراقين وانفتحت له مباحث الصوفية ومشى في تلك الطريقة حتى وقف على الحقيقة وكان له الميل الكلى الى علوم المعقول وتحقيق مباحثه وكشف أستار مسائله وكان يحب الخمول ويقطع العلائق عن الفضول وكل هذا وعذاره مخضرم ورونق شببيته أنضرم وكان سوداوى المزاج لا يعجبه الغيم ومن شعره في ذم الغيم قوله :

ما احتجاب الشمس عن وجه السما	طاب الا للخفافيش وراقا
بين نفسى وسناها نسبة	لاقضى بينهما الله افتراقا
وكذا بين صدا فكرى وبين	سحاب ساتر كان اتفاقا
ضربت في الذكر أيضا مثلاً	لظلام الفكر تمثيلاً وفاقا
ثم في الاشعار بالاعراض أو	برقيب عن لقاء الخلل عاقا
أنا لا أرتاح في الغيم وقد	كان مشتقا من الغم اشتقاقا
ان عندى سحب الجو قدأ	كل من عاف قدأ كاس أراقا
ماعلى مادحها من لومة	يستلذ المرء من ساء مذاقا

بددت ريح النعامي شملها وبصوت الرعد أبكها احتراقاً
ورمى الومض لآلى عقدها بانتنار لا يرى فيه اتساقاً
لارقت في الجو الا أن ترى ترشف الازهار اكوأباً دهاقا
وقد أجاب عليه صنوه المولى المحسن بن عبد الكريم بقوله مادحاً للقيم :
ان للقيم على الارض يداً أنت لا تبجدها الا شقاقا
مسح الله به عن وجهها رحمةً منه حمياً وغساقا
أعما القيم خيام نصبت ان تمس الشمس أجساماً رقاقا
واذا مدت حواشي برده فوق اكمام الثرى كان نطقا
تنظر الجو كثيباً محنقا فاذا زين به رق وراقا
كلبك رافل في حليلٍ ساحب الاذيال لا يكشف ساقا
سن كسرى لذة الصيد به وليوم الشمس أهوالا تلاقى
قل لمن يلهج بالشمس أفق ليس في الجنة من شمس وفاقا
حجب الخالق عن أبصارنا وجهها اما خسوفاً أو محاقا
لا تمس الارض الا أن ترى تبعث السحب الى الجو دقاقا

ولما نظم سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير
رحمه الله تعالى هذا السؤال :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً
ونظّم عقد أحباب لهم في
أيجسن في المقام حضور سفر
مق تليت معانيه فهم بين
أم الافكار بالابكار لغنى
برغم البين والشوق الشديد
المطارحة اقتناصات البعيد
يفيد بمثل صورة مستفيد
منتقد عليه ومستجيد
وتكفي لذة المعنى الجديد

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغني عن مغانٍ تزين بها الدمى عند الرشيد
وينسيك المنى نظر اليها ويجلو لهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعنى من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسى تضيق طباعها عن مداراة المفيق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكي وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فآلق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير تال بلا داعٍ أساطير التليد
وان أجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

سماح رسائل الاخوان تتلى معانيها بالسنة الوجود
ألذ من الذي يمليه مجمو ع سفرٍ راق من خبر الفقيد
وما يلى لسان السفر أحلى لسمعى من مفاكهة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فمهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق ففى مجموعهم بيتُ النصيد

وأجاب سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم
المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم ما لم تستفده من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمذائع عما أجالت لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك كما تبدي الصدور من النصيد
وعقد الجمع بالتفصيل يجلو صدى جمل من الدهر الجديد
فطوراً في كؤوس مترعات تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائقات من الاسفار حات كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق ففي مجموعهم بيت القصيد
أجاب سيدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود يسائلني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً أبحلو السفر سفر في البرود
ام السمر الذين لهم حديث ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تمدو سماعاً أو حديثاً ولا شعراً بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلاً ولا كن بمزجك ذا وهذا للعميد
فان تناهب اللذات فيها هو التمهيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى كانا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رُموزاً خافيات جلاها طالع السعد السعيد
وقلّ بان يقوم مقامه في الكمال أبو محمد البريدي

وأحسن ما طردت به ثقيلًا علوم ذات تعقيد شديد
فاني ما وجدت لهم دواءً سوى الأسفار توضع للتعقيد
ودونك سيدي مني جواباً أراه حاز تعقيد التعقيد
وأجاب سيدي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدي الشامي
الصنعاني بقوله :

ألا ان الصدور لها معانٍ تروق لصاحب الفهم الشريد
نديم من رحيق في كؤوس أرق من المدام لدى الرشيد
وراح الكأس من عصر قديم له فضل على العصر الجديد
وأجاب القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني بقوله :

إذا نظمت سموط الجمع قوماً همو في الناس كالدرّ الفريد
يفيضون الحديث بغير وزر بطارف ما يرون وبالتليد
وقد أخذوا بأطراف القضايا على نمط من التقوى سديد
وجاءوا بالنظير الى نظير بلا غلط ولا لدٍ لديد
فذاك لدى أولى من كتاب حكى ما قد مضى دون الجديد
وإلا فالكتاب أجل قدراً من الهنر المعثر والبليد
وأما مجلس الثقلا فدعه وكن في قفر بلتعة بعيد
كذلك مجلس فيه اغتياب له ربح حكى ربح الصديد
ونوم الموء خير من قعود على شتم لعمر أو لزيد
وأجاب الفقيه لطف الله بن احمد بن لطف جحاف الصنعاني بقوله :

أرى في دفتر الأشكال هذا سؤالاً عقده حالٍ لجيد
وأجود ما نجيب به إذا ما بلونا كل مبتكر جديد
بان الصدر في رصف القضايا يعيد ظلام همك صبح عيد
بشكل قياس منطقته سهام بدا موضوعها محمول صيد

فمالك والتجمل في الكتاب
فماضم الكتاب سوى حديث
نخذه ودعه مفتقداً والى
فراح النقد قد وجدوه أشهى
وقد سبق الجواب ودار قدماً
وما بقيت من اللذات إلا
وقد كانوا إذا عدوا قليلا
أخي خذ ما أتيت به وبادر
مقيم شريعة الآداب محي
لنعتقد لبة للفكر حلت
ونترك كلنا في الطاق سفرأ
ونشرب سائغاً من راح لفظ
ونسحر بالحديث عقول قوم

الذي احتبكت به عقد الجلود
قديم فأنح شجن العميد
يتيمة درّ لفظك للشهود
لهم من خمر صافية البديد
بكأس مقالهم لأنح مفيد
محاذنة الرجال ذوي الجلود
فقد صاروا أقل من العديد
الذي بصنوك البر الرشيد
رميم عظامها بيت القصيد
بجيد الرهن ما بين العقود
لطاقتنا على الجهد الجميد
لهاطرب الزمان بغير عود
يحن لهم أخو الادب الحميد

وأجاب القاضي حسن العواجي التهامي بقوله :

إذا كان الكتاب من التداني
ففي إحضاره لا بأس عندي
بلا قيد لما يبدو لهم في
وإن كانوا معاً أو بعضهم لا
فيحسن طيبة عنهم وفاة
وهاك أبا العلي مني جواباً

بمنزلة المليح من العميد
ولو نالوا صفات ابن العميد
غضون الخوض من بحث سديد
يرى فضلا لاحضار الجليلد
يحق فتى يرى فضل الجديد
أنى من قصر قدم بليد

وأجاب القاضي اسماعيل الحماطي بقوله :

متى شئت المقام تزين فيه
نظام الجمع كالعقد الفريد

فما يحلو لذا ويروق هذا بوفق الطبع والنظر السيد
وما تهوى الطباع فمستحيل إحالته على السفر المفيد
وهبه حاز كل لطيف معنى فمن لك منه بالفكر الجديد
فصدر السفر أضيّق من حديث حديث جال في خلد المرید
أتمهما أتمهما بقصد وأجمع للطريف وللتلید
وأجاب الفقيّد عبد الله بن سعيد بن علي القر وأبي الصنعاني بقوله :
بل الافكار بالأبكار تغني وتكفي لذة المعنى الجديد
وأجاب السائل سيدي يوسف بن ابراهيم الأمير على نفسه بقوله :
إذا الأفكار إن جالت أنالت وجادت بالمراد على المرید
وإن غاصت بمعنى مستجاد أتت منه بجوهره الفريد
وأفرغ راحة في كأس لفظ يدار الذ من صافي البديد
فذلك لو تأتي روح روح السكيت وراحة القلب العميد
وأحسن ما وصفت به كتاباً متى ما نلت ذا أنس الوحيد
جواب آخر :

حضور السفر في معنى نديم لطيف جاء من باب المرید
فما زالت ينابيع المعاني تفجر دعه في حكم الفقيّد
وإن غارت وآل الى صموت وقال النوم للاعناق ميدي
وقل فصيحهم جولوا بماذا سمعتم جاء من خبر جديد
ودار الخوض في قالوا سمعنا وأخبار الموالي والعبید
فاخذ السفر في ذا الحال عندي من المفروض والرأي السيد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد ابراهيم بن

رفل النسيم بنشره المنارج
 هو خندريس الشم في كأس الصبا
 ما ضر من خلعوا عليه حل الشدا
 ففقد غدا ملك النسيم بنشرهم
 قد كان لي كقميص يوسف للجوى
 يا نازحاً لبس السقام محبه
 تعباً أعلل في هواكم مهجة
 رسم الزمان بكم مطور سلوفا
 وبهجركم ختم الكتابة طاردا
 ابي لأشكو للصبا ومع النوى
 فبعدكم عبست ليالينا التي
 أذ كيتم نار الكلم يثيرها
 وبمهجتي برداً سلاماً فلتكن
 هو روح أجسام العلى ولشمسه
 وخليل كل فضيلة وواهبها
 يا صارماً يهدى اليك تحية
 نفشى حماك بنشر طي وريتها
 فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي بقوله :

شمس القا قد آذنت بتبرج
 فعساه يحظى بالوصال متم
 ولعل صدا ليله محلولك
 ولقد شجى قلبي وهيج لوعتي
 وروى عن الضحك عن بشر احا
 من بعد أن حجب البعاد بزبرج
 وعساه يحى ميت القلب الشجي
 قد آن صبح وصاله بتبليج
 برق بدا بتألق وتفرج
 ديناً باسناد صحيح المخرج

أفضت بسر سرني ويسؤني وأثارت الأشواق في فلم تزل
يابرق قد ضغفت ما أسندت من أولست نحكى نغر حبي سارقاً
وتنم بي بخفوق قلبي عند من ومعلل بالاضطراب معارض
صححته لعلوه اذ اسندت انبا بعكس البرق فيما بيننا
فوددت ان الجسم أنف كله وغدوت في حلل المسرة رافلا
وشربت من طرب رحيق بلاغة نظم عليه من البديع ملابس
لاغرو منشيه مجل في ميا ومحقق في كل علم فأنح
مولى رقى فلك الكمال ففاق في ماكنت أحسب قبل ان رقاعه
حتى أقام المعجزات بأنه فاعذر مقابلتي لدرك بالحصا
هيات لا يأتي لمعجز احمد واسلم ودم في نعمة ومسرة
وللمترجم له الى السيد العلامة الحسين بن محمد الجرهمزي قصيدة أولها
قلب على مقة الغزلان مشتمل لا يستطيع بهدي شوقه العذل
فامدد لها شرك الالهوا على هل فقد يروع آرام النقا العجل

عفر يعفر بالالحاظ كل فتى لا يعترى سهمها عن مقتل جبل
ترتد عنا اماقيها وقد خلعت على الهياكل برداً ماله بدل
برد الصباية لا الهجران يخلقه وليس يحدث عن طرل الفناملل
والمترجم له الى المذكور قصيدة أولها

بالصبر سرّ هواك منعقد لكنه بالدموع منقبض
قد أودعتني حبها مقلّ قلبي لوقع سهامها غرض
ضدان في لحظاتها اجتمعا عجباً لذلك البرء والمرض
ومعللين الصبّ عن قمرٍ وهم لأخذ فؤاده اعترضوا
الى آخرها فهي طويلة ومن شعره في الاعتذار عن المكاتبه للاخوان قوله :
اذا لم يكن قطع الرسائل عن قلبي وحبل الوفا والود في البعد موصول
وكان لترك الكتب عذر سوى القلي فعند التصافي ذلك العذر مقبول
وقد بحفظ الأمرار عنها فانها وحقك عقد السر في الطرس محلول

وكانت وفاة المترجم له في دن وصاب سنة ١٢٢٣ عن ثلاثين سنة وورثاه صنوه

المولى العلامة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق بقصيدة أولها

حننت على فراق أخي حنين الأنيق النيب
ومن كأخي فان أخي فتى الفتيمان والشيب
فتى كملت خلائقه وطابت منتهى الطيب
فضاهي في بني اسحق يوسف آل يعقوب
قضى فرقاً بلا فرق وصاصا كل محجوب
توحش إذ توحد في سبيل غير مسروب
سبيل كان يسلكه على صهوات يعبوب
سبوق دون شق غبا ره قرع الظنابيب
فلم يأنس بآنوس ولم يرغب لمرغوب الخ

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسيني الكوكباني وبقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه المحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكان وبه نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري وحادي الأرواح لابن التيم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي المهمة تام المروعة حسن الاخلاق لطيف الشرائع لا يفتقر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفاكهة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوافي المنصورية في بلاد اب وجبله من اليمن الاسفل وانتقل من صنعاء فباشر أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاية على الاوقاف من أموالها ولبت هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الاسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج وللزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكرى العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده الشيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكرى وغيرهما من علماء محلة ورحل

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المازجاني الزبيدي واستحاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك : انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف الحقيقي من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد تناقلها الناس واشتهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر اللآل وقال جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنوية وكسوة عظيمة انتهى . وللمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي :

حدث ولا حرج عنهم فانهم	قوم تولاهم المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا	بواب فيه ولكن حكاه أدب
فخلع لنعليك بالوادي المقدس ان	آنست ناراً من الغربي تلتهب
واسمع بأذنيك ما يوحى وقل لهم	يا عرب وادي النقا في جبكم عرب
مخلف المصطفى فينا وتركته	سفينة الله يا قوم لها ركبوا
من حرم الله أجساداً لهم أبدا	على الجحيم كما قد حدث الصحب
وانه في سورة الاحزاب طهرهم	وليس في قوله خلف ولا كذب

الى أن قل :

والله اني بهم ماعشت في شغل
هم في فؤادي حلول وهو ينظرهم
ونشر أوصافهم ديني ومعتدي
وانصرتي لهم في الله داعية
سكران في جبههم قد هزني الطرب
بالعين إن بعدوا عني وان قربوا
أدعو اليهم عباد الله ان نكبوا
مازلت في زمي للنصر انتصب
وهي طويلة وقد كاتبه بعض الفضلاء ونسبه الى الحب الغالي المؤدي الى
الرفض فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة منها :

ولقد رموني بالتشيعم والذي
واذا اشركنا صورة اسمية
وذكرت رمي الطاهرين ببدعة
من أجل تقديم الوصي وحبه
مهلا فديتك ان في الاحزاب ما
تطهيرهم من كل رجس يقتضي
واذا تلوث بعضهم فمغسل
وكلامه لاخلف فيه وما أتى
ماحب مولانا على عسالة
وكذلك التقديم والتفضيل في
والجمع عند العارفين مقرر
لما رواه الشافعي قالوا له
وأنا على منواله لازلت في
أما الشريعة فهي دين محمد
وهم السفينة للنجاة وجبههم
حاشاه يأمرنا بركب سفينة
عند الأئمة انه قيمان
فالمعنيان بذلك مفترقان
وبرفض أصحاب النبي الفتيان
وتفاضل لأئمة الرضوان
هزم الجوع وخندق الساماني
حفظاً من الطغيان في الاديان
بالتوبة الخلصاء بالغفران
من غيره يرمى ورا الحيطان
لرفض بل عنوان للايمان
أمر الخلافة فيه من تبيان
ظهراً وبطناً فيهما نصان
رفضاً ونصباً فيك مجتمعان
حببيهما أرمي بكل لسان
والمحدثات ضلالة الشيطان
فرض وحبل تمسك وأمان
مخروقة أم زاغت البصران

أوجب من عادي وخالف أمره
وأقلُّ حال أن يساواوا غيرهم
وحديث ابي تارك فيكم لذي
والعذر للمخطي وأجر واحد
وأبو تراب قال لا تنظر الى
والمدعي ياليت هذا مصدق
ولقد أتانا قدموم انهم
والوارثون كتابه من بعده
والله ما افترقوا الى يوم اللقا
ان قلت ما اتبعوا فقد كذبت
قال انظروا ما تخلفوني فهما
كيف الجواب وقد تركت وصيه
سماهم فلك النجاة وقلت في
وذكرت في شأن ابن هندومذهبي
والحق في جهة الامام المرتضى
وله موالاتي ولست مصوباً
أفمن يكن في أمره متيناً
معه يدور الحق هل هو يستوي

ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على العبادة والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى
حتى نقله الله تعالى اليه تقريباً سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف
بوطنه قرية رجال وقد طال عمره حتى ناهز التسعين سنة ولم يخلف بعده مثله
وله أولاد علماء

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعائي . أخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً قانتاً فاضلاً زاهداً متقشفاً متقللاً بمحل رفيع من التقوى والورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيتها الأحباب من زموا القطارا	نحو روض فاح رنداً وبهارة
روضة غناء راقية منظرًا	وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كما ساختها كف الحيا	سندساً تزهو به زهو العندارى
رقصت أغصانها إذ نثرت	من أكف السحب كاسات عتارا
وتغنى معبد الطير بها	طرباً في القلب قد أورى أوارا
وإذا أظنبت في وصفي لها	عدت ايجازاً مخلاً واختصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم	أيتها الأحباب من شطوا مزارا
آن منهم ان نسوا عهدي بها	وأطالوا بعدم عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم	ان يكن ذنباً أقولني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدم	كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم	لم أجد لي عنهم قط اصطبارا
مدمع جار على الخلد دماً	وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم	واشقيق قادح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا	لست أشكو منه سرّاً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا	بعد أن شبّوه في القلب شرارا

فسقاه وابل من أدعي
لائمي في الحب كثرت أفق
أنت صاح وأنا في سكرة
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع
أورد القلب بيجر الحب يا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى
والتلاقى عن قريب كأن
ورعاكم حيث كنتم ماشري
واليكم عادة لا ترتضى
واليهم أمرها قد فوضت
وسلام الله يغشى ربكم
وصلاة الله تغشى المصطفى

ما شرى البرق عليه فاستطارا
ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
من مدام الحب لم تبقي اختيارا
عنك يا لأئم تعداد الاسارى
لائي ان لم تصدقني اختبارا
عاد ما مر من اللوم اعتذارا
آنس الله بكم تلك الديارا
بارق الروضة ليلا ونهارا
غير أهل النقد للشعر اغتفارا
هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
حاملا مسكا اليكم لا هرا
وبنيه الغر من طابوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زبارة بموقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم للذكر فخلتقوا فرأوا شجرة من فضة قد نبقت عليهم وأظلمت ففتحوا عن الذكر فأطفأ يوسف بن الحسين المصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصباحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال علم الذكر. ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفي أبكر بن علي البطاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر إحدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا أنت . فأراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشارة البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ؛ ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ ووفاة صاحب الترجمة في ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإياها والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله الجيني الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبلى الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان للمترجم له ذكاه وفهم ثاقب وفضيلة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الى خمر حاشد وبقي لديه في خمر أشهراً ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصاة من المجاهدين فعزم وجمع عصاة وافرة خيلاً ورجلاً وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقي أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث المعارك والملاحم وبدراً طالماً في سناء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى
 هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في
 ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمه بعض الاعداء.
 فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أو هي عرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
 عز فيه تصبري وجرى ده مي ومن أجله جفاني منامي
 هكذا هكذا صروف الليالي وتزامى حوادث الأيام
 ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
 لا الشريف الرفيع يبقى ولا من كان في عسكره وفي أعلام
 ليس يبقى الا الكريم تعالى عن زوال وجل عن اعدام
 ابن من شيد القصور ومن روع اقطارها بجيش لهام
 ابن من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
 ابن من طوق الدفاتر بالدرّ المصقّى من نثره والنظام
 ابن من أطم الطعام وساد الناس طراً بباسه في الصدام
 أعجلتهم أم المنية عن نيل الأمانى وبادرت بفظام
 واثنت في غرورها ليس قرني لعزير عن الديار محامي
 لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدجى وغوث الكرام
 فارس الخليل حين يدعى نزال وتدوب القلوب في الأجسام
 وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى نواقب الاحلام
 وربيب العلوم ان غاصت الأفكار في معضل عن الأفهام
 فهو يروي الصدى ويستخرج الفا مض بالبحث عند جد الخصام
 جبت ذاته على البر والتقوى طفلاً وياقفاً في لزام
 عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والا كرام

لابساً حلة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
 أنزلته عن سرجه ليث غاب وحى مانع وسيف انتقام
 وشحاكا للنناكثين وغوثاً للطيعين في رضاه الامام
 فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تدرى الدموع الدوامي
 وسرت في ضربحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك اختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسني
 الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالماً فاضلاً
 ورعا تقياً زاهداً عابداً عاكفاً على التدريس اماماً بمسجد الفليحي المشهور بصنعاء
 وممن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن
 المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف
 ويد قوة على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلاً من
 بيت الجرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من
 بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظفر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر
 ثم وصل الى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد
 ذلك . ثم دخل الى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأبهر
 المعروف بصنعاء فلم يشعر الا وقد أغشى عليه فاذا هو في جبل ولديه أشخاص
 بعضهم يتهدده ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلم العزيمة
 وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد
 أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجري قد عزموا بعد فقدهم الى صاحب الترجمة
 في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل الا وذلك الشيخ الكبير يقول للاشخاص
 جاءوا جاءوا فالتفت فاذا هو بخيل ورجال فوصلوا اليهم ولا موهم على عدم الحياء

من السيد أحمد لقمان والرجل الجري يسمع ثم قتلوا أوائلك الاشخاص وأخذوا الرجل الجري وأرجعوه الى طرف البرية فاعمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعاله والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانقبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلم نعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدي من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز . ووفاء المترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضي احمد بن عبد الله الضمدي

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن ابن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصولين والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي

في أكثر الأمهات وأجازته ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاء من أوعية العلم و اماماً في فنونه فتخرج به السيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينة عمن وجده هناك من العلماء وعاد الى وطنه ودرّس به في فنون من العلم ثم عاد مرة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيى الخولاني في بعض العلوم العقلية وعزم الى كوكبان فاستفاد وأفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة واستجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألني بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتها العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد وقد برع في الفقه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هناك وصار المرجع اليه في التدريس والافتاء في ضمد وصيبا وأبي عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس و ترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في نفع العود فقال : شيخ الاسلام وامام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وامام الحديث والطيب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول و ترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسيطة منها كان أحد المجتهدين والمرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة و اسما سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح يقطع الليل بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف والتدريس والذكر والاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساغيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزه من أمير ولم تنق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول
 وطلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفة من الوظائف ولم يلامس
 أحداً من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح
 ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام
 وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية
 وأحوال الرواة تجريباً وتعديلاً والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه
 كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة
 بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل
 ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من
 الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش
 ونقل اليها خاصته وأخذها دار وطن وأحسب أن سكنها بها سنة ١٢١٨ فانتفع به
 الناس . وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير
 سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة
 الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية
 وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين
 رضى الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنبك
 جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله
 وقد كثر الكلام في التنبك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد
 ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة الحسين بن قاضر المهلا
 ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام
 ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالتفاسي مطهر بن علي النعمان الضمدي
 وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان وال مترجم له فتاوى ومراجعات علمية وإبحاثه
 وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظماً ونثراً ، والفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويهِ
 لاحمدٍ سليل عبد الله
 من معشر قد أحرزوا العلوما
 وأتبعوا الكتاب والحديثا
 أكرم من يمشي وراء المصطفى
 فليرو عني ما رويته وما
 أرويهِ عن محمد السندي وعن
 كذلك عن محمد التحرير
 كذلك ما أروي ليحيى بن عمر
 أروي له عن ذكرت أولاً
 اسنادهم في الحرمين يوجد
 كتبهم فيها فحصل ما نجد
 والزم هديت شرط أهل النقل
 وإني أوصي باخلاص العمل
 وفقك الله وإيانا الى
 عن كل حبر فاضل نبيل
 الضمدي العالم الاواء
 وأتقنوا المنطوق والمفهوما
 فسبقوا القديم والحديثا
 فحسبه ذا الفضل فخراً وكفى
 الفته أو قلته منظماً
 محمد بن الطيب الراوي السنن
 ابن علاء الدين ذي التقرير
 امام تفسير الكتاب والخبر
 وغيرهم من كل حبر نبلاً
 وفي زبيد فاتبعه ترشد
 منا ودم ملاح نجم يتقد
 من عدم التصحيح فيما تملي
 والعالم كل المسلمين عن كل
 سلوكنا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات

فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن
 في فعل أصحاب لنا يروون بعض السنن
 وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤمن
 صلى عليه ربنا والآل كل الزمن
 لا يكملون حقه في الخط ياذا الفطن

من بعد تحرير له فالرمز شأن المعنى
هل قد روى هذا لنا أيُّ امامٍ بين
غير الذي تعليله نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا في رمزه بالسِّنن
وترك رمزنا له مع لفظه باللسن
قد قاله ابن حنبل حافظ قول المديني

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوّلة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل
علامة ضد ، وصدر جوابه بهذه الايات :

أقول بعد حمد من طوقنا بالمن
مصليا مسلما على النبي المديني
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفية نسلها في واضحات السنن
لانه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقش يعرفه من يعتني
يقوم بالقصود من بيان ما لم يبين
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلامة احمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي
الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من من مستعذبات المزن
أهلا بها من طرف وتحف تتحفني

قرت به إذ قرأت
 حسناء في أوصافها
 الى الذي أنشأها
 تقول لا يحل لي
 إلا الذي في حيلة
 لافض فوه قائلًا
 سبحان بل حسان في
 العالم العلامة الحبر
 يسأل عن نجد وقد
 وقد درى بما جرى
 عن رمز قوم كتبوا
 عن الصلاة عندما
 ولا أراه هكذا
 ولا أتى عن أحد
 ما أغفلوا أو سئموا
 مكررين كتبها
 لانها فائدة
 غنيمة باردة
 لما روى الصديق عن
 بأن من صلى عليّ
 لم تنزل الاملاك تسد
 وكم منامات أتت
 كم سلكت من سالك
 عيني وقوت وهي
 إذا تثنت تفثني
 وتلتوي كالفصن
 ولا يحل مني
 التعجيز قد نشأني
 لكل قول حسن
 سلاسة النظم السني
 الصفي المتقن
 دار بأعلا القنن
 وفضله حدثني
 صلح تبديلا دني
 يذكر اسم المدني
 بالأدب المستحسن
 من الصحاب أو بني
 عن خطها بالبين
 كاملة باليدن
 قد عجلت للمعتني
 وقنية للمقتني
 رسولنا المؤمن
 في كتاب لايني
 تغفر له بالعلن
 تهز عطف الفطن
 مثل أويس القرني

الزهراء

ولم يكن أغفلها أحمد شيخ السنن
 لعجله أو عادة أو سأم أو وهن
 لكن يرى التقييد في رواية المنع
 والاتصال في جميع من روى من مون
 فعز ذلك عنده فقالتها بالألسن
 وهي أنت مطلقة ومشرب عذب هني
 ولا أنت رواية ففتني وتنبي
 وربما أهملها من لم يكن منهم أي
 مبيضاً محلها حتى يعود يعتني
 والنقص في حروفها بصورة كالمحجن
 فلم يرد عن حافظ حاشام عن شين
 بل ذلك سوء أدب من أهل هذا الزمن
 تم الجواب حامداً لله ربي المحسن
 مصلياً مسلماً على سوى السنن
 محمد وآله هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه إن شاء الله تعالى . انتهى
 وقال الشيخ عطاء الله بن أحمد الأزهرى في رسالته التول المعترفى علم الأثر ما
 لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم . وإن سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقال في شرحه لما
 ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله أبناء العجم وعوام
 الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف
 الأولى وقيل انه مكروه وإن أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :
ياغافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماضٍ وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا
وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان
المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من
علماء وباطناء تهامة منهم السيد العلامة يحيى بن محمد القطبي بمائة أولها :
مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الخبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا صحيح لا يمارى من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فأقول لما أن يباطنها ثوى
ياقبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميت قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرت لقدم شخص مخلص فيها نوى
الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمهم
الله تعالى

٦٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدي

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي
ابن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيرى من قرى وادي
ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن
القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلّس السكبي في الفقه والفرائض والنحو والأصوليين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السماري الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف بيمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضاع من غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع ، وكانت أوقاته معمورة بالذاكرة لم أجد أنشط منه العلم وكان راساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسلة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوّف يراعى مقامات أرباب الطريقتة ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائمية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح التوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقربه الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قائماً بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا ينضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويدبم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب وكتب اليّ من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلاً بنظم أنى كالبرق يبتسم
أهديته من معانيك الحسان فلا
حشوت ألفاظه من كل مزدوج
وحين ما نظرت عيناى أسطره
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما
لا غرو أنت امام للقريض وقد
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم
حزت العلوم مع حلمٍ مع ورعٍ
ويا صفى الهدى أذ كرتني زمناً
فلك أزمنة مرت على جندي
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم
فجاذبتي يد الأشواق أجمعها
فان شرى البرق أو ناحت مطوقة
وأسال الله رب العرش خالقنا
ومن عجيب اتفاقى إن قافيتي
لازاتم في نعيم ثم في رغدٍ
ثم الصلاة على المختار سيدنا
مارفرف البرق في الديجور مبتسماً
فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجدٍ شرى من نور نظمكم
وكنتم رمت مراحاً فيه فاختمت
رفقاً بقلبي فما قلبي له جلد
من بعد أن درست أفكاره الرسمُ
ما كنت أحسب نشرأ منه ينكنم
كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

يا قلب هذا شذا أهل الحمى عطر
 جاءت وللطيف طرفي أي منتظر
 أم كيف يطعم في وصل الأجابة من
 فبلغتني تحيات معطرة
 در و تهر و تبريز مرصعة
 جليت يا حسن الاوصاف وارتفعت
 لله قلبي لم يملكه غير هوى
 فكان أحسن خلق الله كلهم
 وافي نظامك يا ابن الاكرمين كما
 فأصبحت أرضنا من بعد جدتها
 وأصبح الطير ولهاناً ببرجسها
 ازرت عدوبته كل النظام فقل
 فلازم الفضل والتقوى فانها
 وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا
 وجدير منى البكاء على من
 ذاك شيخني الصفي احمد ربّ
 خير شخص نال العلوم بذهن
 أروع أروع تتي زكي
 فهو إن كان في الزمان أخيراً
 من لتحقيق مبهم من علوم
 من لانتاج كل علم دقيق
 ولدمع الجفون منى اذا
 خطبه للأنام حقاً أنالاً
 العلم والمجد من حوى الافضالا
 يشبه البرق حدة وانشعالا
 يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
 فلقد فاق للقديم فعلا
 بعده إن له أردنا السؤال
 فهو والله أعظم الاشكالا

قل لفن الأصول والنحو صبرا
 بل جميع العلوم تبكي عليه
 ياله عالماً تردى المعالي
 فسجاياه لطفها كفسيم
 يا حام العتيق عني نوحى
 قد تواتت بي النوائب حتى
 لا ملام ان السهاد اعتراني
 قد تولى من كان رأس علوم
 يا صفى الهدى سقى قبرك المبر
 وتلفتك رحمة من إلهي
 وسلام عليك في كل يوم
 وصلاة على النبي المصطفى
 لقميد مازال منه احتفالا
 لا عليها أن تندب المفضالا
 وسما رفة بها وكالا
 وكأخلاقه النفاح الزلالا
 انني لست أستطيع المقالا
 صرت كالخرف رقة وانتحالا
 وفقدت المنام حالا
 لست تلقى له يقيناً مثالا
 وك صوباً كدمعي هطالا
 فهو لازال فضله يتوالى
 ما حدا را كب بقصد جمالا
 بعده تغثشي صحاباً وآالا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله
 ابن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني المعروف بصاحب دار سنان
 نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره
 في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن عني السراجي في الفرائض والفقاه
 وعن النقيه محمد بن عبد الله الفضلي والمقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في
 كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد العلامة عبد
 الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ ألماس عبد الله الآتي
 ذكره وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً فاضلاً حسن الاخلاق لطيف
 الطباع كثير التواضع لازم المدرس والتدريس والعبادة حتى توفي . وكان الامام

الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول إمدد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بمض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريباً رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي العجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من نهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام حلقة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

٦٣ القاضي احمد بن علي الضمدي

القاضي العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالتاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمنازي وارتحل الى هجرة حوث ولاقي أعلامها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

عقود الدرر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاه خارق وألمعية صادقة وعانى الأدب وقال الشمر الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ فكأنما يملئ من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من القاضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقتة وتولى قضاء صبيامدة وكان فيصلا في الاحكام مرجعاً في ذلك للاخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه، وله اختيارات في الفروع وهو أهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لا يلحق به واذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لا يمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلاً :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفي من ثغره ضرباً وأجتني الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا واش يحاول ما نخفي ونبيديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يالأمي كف الملام وقل نار الغرام بماء الوصل نطفيه
وكنتم أرسلت إليه بأبيات بعد وصوله من بيت القبية لأنه حضر وفاة
شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه
القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذ فض خاتمه وأذكيت في الأحشاء ما الله عاله
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى بساط العلى فالجهد هدت دعائه
وجددت اذ هيجت حزناً بمهجتي فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه
 على مثله يأنس فليحسن البكا
 حقيقاً بأن تبيكه سنة أحمد
 وتفسير آيات وتفتيح مشكل
 وكل علوم الدين فهو إمامها
 فقد صح نقص الأرض حقاً بموته
 أجاب سريعاً إذ دعي لكرامة
 أقام شعار الدين كهلاً وشيبة
 فصبراً على ما فات يا بجل أحمد
 وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريق
 الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى
 وإيانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد أحمد بن علي البحر التهامي

السيد العلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي
 الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيسدروس بن عمر الحبشي
 الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال في أثناء الترجمة : خاتمة العارفين
 المقر بين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال : أخذت عنه وقرأت عليه
 ولبست منه ولقنتني الطريقة التي أخذ أصلها عن النبي ﷺ وهي لفتة الجلالة بياه
 النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله باسودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما
 السيد أحمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (اللهم يا من اعتلى فوق
 عرشه وسماه ، وجعل العظمة إزاره والكبرياء رداه ، ونصر من أعزه وأحبه وآواه
 نسألك بسر اسمك العظيم العظيم وبسر اسم نبيك المكرم ﷺ أن تجعلنا يا الله

يا الله يا الله من شمرَّ وحضر، وقام فأندر ولربه فكبر، ولثيابه فظهر، وللرجز فهجر،
وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر، وأن تفقهنا يا الله يا الله يا الله
في العلم المصون، وأن تلحقنا يا الله يا الله يا الله بأهل السر المكنون؛ وأن تجعلنا
يا الله يا الله يا الله من الذين لاخوف عليهم ولا هم بجزنون. وأن تفعل بنا ماتريد
من خير يارب العبيد) انتهى. وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر
محرم سنة ١٢١٧ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن علي حجر

السيد التقي أحمد بن علي حجر الهاشمي الحسيني القاسمي الصنعائي من أولاد
المولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريباً. وحجر نسبة
الى مسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء
وقد ترجمه جحاف فقال: كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في
المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن
المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور علي بن المهدي. وكان إذا سئل عما
بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكنم شرطاً من عمره. ووفاته بصنعاء في يوم
الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة. رحمة الله وإيانا
والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن علي السراجي

الامام الشهيد الهادي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن
محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن علي بن صالح بن احمد بن يحيى بن داود بن
علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي
ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني ، أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأ كابر الأعلام كالقاضي اسماعيل بن حسين جفان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أب طالب والجم الغفير ، وكان يحضر حلقة تدرسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يولي شرح الأزهار غيباً وتد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدره ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم ، وكان لفقراء منهم كالأب الشفوق يسعى في اصلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها ثم كان خروجه مهاجراً إلى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده احمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الإمامة العظمى والدعاء الى الله تعالى. فدعى الى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧. فاجتمع اليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل ، فتقدم بهم من بلادهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التمرد على بعض الرعية فألزمهم الكف عن الرعية والضعفاء فتفرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد الى بلادهم وما زال يحث القبائل ويكرر اليهم الرسائل ويفعل مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه الحيلة وبعث اليه فقيها من أهل بلاد الحيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضر به بالسيف على عاتقه أولاً وثانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفر سنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادهم
ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هناك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن
اسماعيل السكبي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة
رحمه الله تعالى :

وأحمد بن علي قام محتسباً وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها وكان في عصابة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فأنحاز عنهم الى نهم فاجله بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على نهج الاولى من كرام الاك والعتر
على يدي عصابة النصب اللثام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم يدوم ما حفت الهالات بالقمر
وقال جامع تحفة المسترشدين ساعه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي امام علم واضح المنهاج
قد قام من نهم باننى صفر في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأرهمينا كإرووا وقيل في الحسينا

٦٧ القاضي احمد بن علي السماوي

القاضي العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قال مؤلف مطلع
الاقار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي
علي بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعا فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ
بها عن القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق والسيد

أحمد بن محمد بن اسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً
كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد
يريم وفي وصاب وبلاد حبش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكماً بتعز في
سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد أحمد بن علي الشرفي

السيد العلامة التقي أحمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم
ابن السيد العلامة الشهير أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسيني الذماري أخذ
بمدينة ذمار عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والفقير المحقق الحسن بن أحمد
الشيبلي والفقير عبد الله بن حسين دلامة والقاضي علي بن أحمد بن ناصر الشجني
والسيد علي بن أحمد بن علي وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع
مشاركاً في غيرها عطر الاخلاق عذب الشهائل كثير الطاعة محافظاً على الجماعة
خطيباً مصقفاً، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماماً للصلاة
بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب
الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وامانة المحراب في
مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة
ولده السيد علي بن أحمد رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل أحمد بن المنصور علي

الامام المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين
بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم
ابن محمد الحسيني مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بمحجر الخلافة أيام
جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

والاعلام . و اسمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن علي السندي القادم الى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور امانة الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفضنة بمدايق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلي والخفي ما لا يمكن وصفه مع النقااة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالي الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من بناؤه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بني الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة . وما زال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العائفي فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء . انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارغ ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن علي ابن عبد الواسع . وقال التماضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي ممتدحا ومهنتاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم تر نخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلم بنير رواقته من جانبه مشاركة

يملك حوى العليا العزيزة بعدما
 وألوى به الدهر التجارب فالتوت
 فلم يل هذا الملك غر يروعه
 ولكن حلیم لا يطيش ولو رمى
 له صادقات من ذكاء يميز من
 يصيب من الامر الصواب كان بدت
 فما بايعوه فلتة بل دعيت له
 وان كفل استحقاقه بحجاج من
 فبايعه عليه الناس عن رضى
 فقام بهذا الشأن قومة نافذ
 تشير الى قوم الولاء مباره
 فقد سكنت هيجاتهم في بلاده
 وأمن للسيارة السبل الفضاء
 وقمت به للناس في المصر سوقهم
 أقام له الامر الرشيد ومده
 وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب
 الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد
 البيضاء في تأمين السبل والجولان بنفسه في البلاد وتنقل في الاطراف حتى
 سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة
 ما لم يجمعه ويخلفه من قبله انتهى باختصار. ولما عاث في بعض انطريق التي بالجهة
 الجنوبية من صنعاء الشيخ سالم شديق الطاهري الضبياني وساعده النقيب سعيد
 أبو حليقة الخولاني على ذلك تهباً صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في الحرم
 سنة ١٢٢٥ لغزو اليمانيين وخولان العالية، فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

أمر واحلى ذونها ما يداوقه
 باضبط لا يفتقن ما هو راتقه
 جلائل خطب اذهلتهم دؤنقه
 على سمعه بالشامخ الطود ناته
 يخالسه في الناس ممن ينافقه
 له خلف أستار الغيوب طرائقه
 باجماعهم فيها عليه خلائقه
 هناك على فرض يقوم يخافقه
 فلم ينخزل عن سابق القوم لاحته
 بما قام لا ترخى عليه وثائقه
 ويسرى الى القوم العدو بوائقه
 بما هدرت فيها حموه شتائقه
 ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
 وبار بها البيع الذي عز نافته
 بتوفيقه الله الذي هو خالنه

يجي الانسي :

إن تك خولان بن عمرو تنمرت
 برائه بيض السيوف وغابه
 قتل لقرها قد أناك الذي أتى
 أنا كم أمير المؤمنين بجحفل
 با كبر موج من جبال تهامة
 فما سالم - اعنى شديقا - بسالم
 ولا بطن وادي مسور بمسور
 ولا لبني نصر ولا آل طاهر
 كاني بحصن الضبيتين وما به
 كاني بافكار اليمانيتين من
 ولم لا وقد ثار الامام بعزيمة
 همام له فيما يحاول همة
 يابن لتصويب الضعيف فؤاده
 سينصره الله الذي هو عبده
 ويوطئه رجليه رقاب عداته
 ولما تم المترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد
 الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥
 ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزة
 يروى القنا علا فامر أرؤسأ
 فاشعر البيض الحسان نشرنه
 الى كل خصر يعطف الين عقده
 وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
 وأورق شعراً بالنجيع ملبدا
 فسأل على بيض الترائب أسودا
 مطل على نفع الحقيقة أنهدا

بأحسن منه في جماليق ماجد
 قتل لقرى بيحان ما تتوقعي
 ويا عامر الشيخ الكبير تملقت
 ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً
 أنا كم أمير المؤمنين بقاصف
 الا انه الريح العقيم وانكم
 ولما تم له المراد من ضبط رؤساء الفساد بالحداء انتقل الى حصن الدامغ
 بضوران آس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقاب بكيل . وما قيل
 في ذلك :

فله عينا من رأت ضربة رمت
 بسيف أمير المؤمنين وم كسا
 وصلب نعل أخضيه برأسه
 فيا ضربة كبرى أطنت بناصرين
 أرت كل عاص رأسه في منامه
 ومنتصب في دسه . وقذاله
 وأية عاص للامام ولم بيت
 وان التي يوم الخميس رمت أطا
 لها أخوات سوف تطلع بعدها
 قتل للشذوذ الهاربين بذنبهم
 أنتكم فلو ذوا بالامام وتوبوا
 برأس رئيس المعتدين ابن وازع
 باحمر قان متن أبيض ناصع
 يقوم على لباته والكراسع
 يحيي فأملت كل اذني سامع
 يشال باحدى آذنيه في كف قاطع
 يحس لها خفتاً بصفقة خالع
 ورا يومها الابنية طابع
 رف الارض من وسط الحصين بفاجع
 بكل جفال الشعر ضخم الاخادع
 وما ذاك من سيف الامام مانع
 ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد
 التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفساد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم
 حاد الى صنعاء وما قيل في ذلك :

تسير في جيش يعب عبايه
 فطوح أقطار البلاد ولم يدع
 ثمان شهر أصبح سبع يوسف
 فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى
 نرى نحو صنعا مطلقاً من عنانه
 بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التي على بعض القبور وسار الى الجهات الكوكبانية في جيوش عظيمة وكان نفوذه أولاً الى حصن ثلاثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان واستدعى من بالبلاد الكوكبانية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعا. في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملاً في كوكبان القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز الفقيه علي بن اسماعيل فارغ في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكلم البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وبكيل وخيول من الجوف الى خشم البكرة شمالي الروضة فنفذ المترجم له من صنعا في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . وما قيل في ذلك هذه الايات :

كل مجر في الخلاء يسر
 وردوا والنحس يقدمهم
 كم ورود ليس فيه صدر
 فلهم في الخشم ذو فيئة
 وبقاع الاحقري مر
 بينما هم حول ماشية
 قد أطروها وحصن عسر
 فتواروا منه حين صحر
 صحر المولى لهم ظهراً
 كآرائيب الفلا صرفت
 لعقاب الجو فضل نظر
 رأيت الفتح يومئذ
 رأيت عين ليس رأي خبير
 حاملا في سرجه أسداً
 هزرياً في روى بشر

بين خيل الله مقبلة
وسيوف الهند برق دجى
ورماح الخط بازغة
من أمير المؤمنين سما
قل لئيل الجوف يتحمها
ولقاضي عنس حف به
وابن داود وجيرته
لا أراكم بعد نالته

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن علي سعد الجماعي من مشايخ اليمن الأسفل الفساد
فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله ومما
قيل في ذلك :

لقد نصحت بني سعد بمنذرة
يا سعد سعد الجماعين أنفسكم
سيل يذكر طوفان ابن لامخ معص
ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا
كذلك كان أمير المؤمنين له
عزم يطير بهام الخالمين هوى
فهذه بمغاليق قد انفتحت
بعابق الكأس من شعري فماعبقوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتخلص في بلاد حفاش حتى
استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى
أميره بحفاش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة الى بلادهم وتعقب

ذلك نزول هادي أبو لحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة وتلازم القتال بينهم وبين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقال القاضي عبد الرحمن الأنسي في وقعة حفاش وفرار بهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم التظت نهم بأرحب إذ رمت
وقد خضبت أشعافها بدمائهم
مما لهم الجند الأمامي محلفاً
دعوا يا أمير المؤمنين دعوة
فقرّوا بأقدام المجاذيم بين كبة
الى لاحق لا يلتقط النعل ماشياً
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بمدّها
مضوا خيراً في مجالس متنادم
فيا ما لنهم بعد ما علموا به
يسعها كف الخليفة دائماً
ومنها :

فكيف رأيتم غاشياً لا أبالكم
يوم عصيب مثل يوم حللم
فجزوا غباشير الظلام وأكفناً
فما كان لولا ذاك ناجي يظلكم
فدى لامام الناس كل بتوج
وان مكان القول ذووسعة وان
بأضبط لا ونحت أسود غاش
على القرمطين أو كيوم نغاش
بذي نغم خير أوركن براش
شماطيط قد طاشت بكل مطاش
بأصفر تاج أر بأبيض شاش
صدري عليه بالمديحة جاش

أقصر منها ان عمل كدائد عن الماء سلسلا لذود عطاش
وفي سنة ١٢٣١ كان اكمل بناء الجسر العقد العظيم الذي بناه بعض أهل
الخير من المؤمنين بسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من
فوقه أيام نزول السيول من السائلة ، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر
هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله ولا المصر لما كان من أفضل العقد
فقد طاول الاهرام في شامخ البناء فاذا يرى اهرام مصر لدى العقد
ولو كان في ايوان كسرى بناؤه وحسن طراز راق في ساحة المد
لقليل بهذا الصافات صفوها تمر به من دون حصر ولا عد
وان طاولته الشم قلنا لها قفي فكم ماس تيهاً تحته مائس القد
وقد رصفت أحجاره حين ركبت كرصف الدمال لسالك في الجواهر الفرد
وقد حاز بين الخندقين توسطاً فقيل له في الجمع واسطة العقد
لحسنه مقبولة طاب نشرها فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد
وذلك من اسعاد مولى الورى الذي سمعته تآتية بالطالم السعد
وختم بناء العقد في النظم أرخوا (به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سابع عشر شوال
سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجانب والده المنصور في بستان
المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين المعروفة بباب السبحة من صنعاء .
رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن علي عدوان النعمي

السيد العلامة الذكي أحمد بن علي عدوان النعمي الحسيني التهامي مولده
بقرية الدهنا من الخلف السليمانى محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً وقرأ على
جماعة من علماء الخلف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن أحمد

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « الحدة تعترى خيار أمتي » أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفيراً وحضراً وأكثر وقائعه في الحرب وهولديه لأنه كان من أهل الفروسية والنجدة. وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خالد رجع المترجم له الى وطنه واشغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والمجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعاطى قول الشعر وقدره علي عن ايراد شعره لأنه درجة نازلة، وما زال على الحال المرضي حتى توفي بصبيبا سنة ١٢٥٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبياني مولده في سنة ١٢١٢ وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ هناك في الفقه وشارك في النحو قال عاكش في عقود الثرر كان حسن الأخلاق كريم الكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر النخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال. وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته بالزهراء على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢. رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعائي لازم القاضي العلامة الأكبر بجي بن صالح السجولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فضل بعض الخصومات بصنعاؤه وتوفي في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القائم بن محمد الحسيني الصنعائي . مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على طلب العلم بعد ان قارب الحسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وأدرك في ذلك الادراك الكامل لاسيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور حسن وله سؤالات وابحاث . ومن شعره الى شيخه شيخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زها به كل منقوص من الحكم
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عيفيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد أقصر ولا تطعم ولا تحم
فالاسم مرجع ما يجويه من شرف	الى مساء من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته	اشراقها غير مسلوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لقيت به	كل الأفاضل من عرب ومن عجم
بخنثي الخصوم ارتعاداً من مهابته	حتى كأن بهم ضرباً من اللطم
لأن ما اضمروه في فراسته	من حسن إيمانه نار على علم
كم من ألد بلا مازال ملتزماً	من خوفه عادلاً عنها الى نعم

فالمبتغون لغير الحق في نغم منه وكل محق منه في نعم
صحبته زمن التدريس . مقتطفاً من روض إملأه نور الحكم والحكم
ومنها :

كأنه للندامي من تواضعه على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذلك دليل أن همته من فوق ذلك الذي يعطي ذوي المهمم
الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . و وفاة المترجم له بصنعاء في
سنة ١٢٢٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي
مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة دمار وغيره فمن مشايخه السيد العلامة
الحسين بن يحيى الديلمي الدماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني
الصنعاني في معنى اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زيد عن
الشيخ العلامة محمد المزجاني وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاني الزبيدي
واسمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة
في صحیح مسلم وغيره . وتولى الخوصومات بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع
وأقام بها وكان عالماً محققاً للفق والالآت وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفظنة
الباهرة وقوة العارضة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر
الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى
ابن علي الشوكاني :

كتبت الى من تيمنتي محامده واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فضل لا يحسب الفضل ان أتى ولا النبل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة فأحصر فضلاً أنت في الناس قائده

وكيف وأنت المرء في كل حالة
ولكن لي وذاً يواتيك في العلى
يفاجب القاضي بجي بن علي الشوكاني بقوله :

الى ابن علي أحمد من سميت به
الى عالم لو كان للفهم صورة
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا
ولو فاخرت صنعا رداع بمنله
على أنه في ذلك المصرا واحد
وان ضل عنه أهله فربما
الى غاية فوق المعالي محامده
لكان عليه تاجه وقلائده
لكان به برهانه وشواهده
لكان لها الحكم المعدل شاهده
وما مثله الا كثير حواسده
يضل سبيل المنهل العذب وارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله

والإنا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن علي المهدي

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدي الهاشمي اليمني التهامي الولي
المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس
عبد الرحمن بالتهاميم أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أوالا جمه فاشترى بها
عقاراً في الجهات الزبيدية واليمينية وكان منفقاً متصدقا حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة
مقبول الشفاعة وكانت له وفرة ببضاء تضرب كنفه الى على نفسه أنه لا يحلقها حتى
يحبج فوات ولم يقض له وطراً من الحج وكان مرزوقاً وله في أكثر جهات التهاميم
وكلاء يبيعون له ويشترون ويبعثون اليه بالأرباح فينفقها في حاجاته وكان كثير
النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقير سعيد بن علي القرواني
والسيد علي بن ابراهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر الخا : اني لا أجد
في البندر ما يشتري مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل

ويعرض علي فأني شيء تريده شريناه فأقلته ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فكتب وهو في حمقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذلك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحق ، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ الواصل من التجار الى بندر المحا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما أنجر فيه الوكيل وعرفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد على بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزره النكبات التي رآها من ضماناته

السرف في درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل عن سبب ما ورد أن درهم القرض ثمان عشرة حسنة ودرهم الصدقة بعشرة أمثاله فقال سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فاقضى أن يكون درهم القرض بعشرين مماثلاً الا أنه يرجع على المقرض فيعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم له كثير الاطلاع على أحوال الدولة القاسمية وعمالها ولديه نوادر وشوارد . وأخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناجي « انا مرسلو الناقة » بنصب الناقة فقال الرجل الناجي جرّ الناقة فالتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجرها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أنهمز

اسرائيل فقال انى اذا لرجل سوء وانما قال ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضفط والعصر وقيل لآخر انجر فلسطين فقال انى اذا لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحواً ولا اعراباً وقال بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقال صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتها قل لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقال كانوا يقولون رويدك حتى يبعث الخلق باعته فاذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله وايماناً والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن على الجنيد الحضرمي

السيد العلامة الولي أحمد بن على بن هارون الجنيد باعلوي الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال في أثناء ذلك : قرأت عليه وصحبته وسمعت منه في صحيح البخاري وأجازني بماله روايته ومشايخه كثير منهم الامام علوي بن أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن شيخ مولى البطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب أبو بكر بن محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن على بن عمر بن حسن بن على بن أبي بكر والحبيب عمر بن محمد بن على بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن على ابن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن اسماعيل بن أبي بكر البيهقي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد ابن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفاة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمي

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي قال تلميذه السيد عيروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير للقطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكاابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	سرور شفيق الخلق في يوم تحشر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	رضا الله عنا والشريعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	انتعاش عماد الدين فينا وينشر
كذلك في أهل السواد جميعهم	وأهل بوادينا الحوم وصيغر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها	لتعليم أحكام وضوء يغير
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها	الذين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علمه أو بدرس قران أو	صلاة بأداب لهاليس يجهر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها	تطيب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها	لتأديب أيتام الى حين يكبروا

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم وذلك نخرلاً يدانيه — مفخر
 لمن تطلب الدنيا اذالم تجد بها اذا أقبلت وقتاً وان هي تدبر
 فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تنفر
 ومن شعره قوله :

يا طالباً الحياة الروح منهجها احياء حاجتنا الغزالي فانتهج
 وانظر بعين رضا في الأربعين له وفي البداية والمنهاج تنتهج
 وكتب قطب الورى الحداد ترشدنا سبل الرشاد وفيها نزعة المهج
 لا سيما الدعوة الغرا التي شملت كذا النصائح أحصت نصح منتهج
 ونزه الطرف في المنظوم من درر بجيد حسنا دو اوين الورى الفرج
 فرائد الفهم تجنى من فوائده فرائداً لفؤاد منك منتلج
 كتب الشهاب احمد بن الزين جالبة للروح روحاً صفا من وصمة الخمج
 الى أن قال :

وكلهم من رسول الله ملتمس رشفاً من القطر أو غرقاً من الشبج
 واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا فهم لنا اسوة في الدين والنهج
 هم الحريون بالنعمة الشهير على تصرف فيه بالأبدال للمهيج
 هيئون لينون أيسار بنو نسر سواس مكرمة آساد ذى عرج
 لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون إن مارى أخو لالج
 من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل الكواكب تهدي كل مندج

وتوفى صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذى

الهاشمي اليمني الجليلي ثم الصنعائى قال لطف الله جحاف في درر نحرور الحور
 العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبله من اليمن الأسفل فأشخصه الامام
 المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجى

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته
بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف الباري الورد

القاضي العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد
خطيب صنعاء وابن خطيبها. مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ
عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد
ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في
ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلي وغيرها كانت له شغلة
بالعلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمع
ورصانة عقل وطهارة لسان وعفة ونزاهة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان
سنة ١٢١١ قام صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة
سنة فخطب أول خطبة بعد والده صك بها المسامع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة
القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس أما زهداً
أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وقيل انه
حدث في مزاجه سودا أو جبت له الاستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت
فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطالع وفي التقصار للعلامة
الشجني أن صاحب الترجمة انقبض عن الناس واطرح اعباء التكليف فمن قائل
انه انحلم عن الدنيا واطرح تسكاليها الفرارة كما يفعله كثير من ذوي البصائر من
الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أو جب ذلك. قل وعند
انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لاداء بعض الصلوات في
بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقَالَ له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

اختلف فيك الناس على قواين فبأيهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا بد أن تعين أحدهما، فقال فضل الله يسهل المحالات وييسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجمتي أتقول يصلي جميع الليل فأنا إنما أصلي الفجر آخر وقتة فقال له أريد أن تعين أحد القواين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الفقه عن الفقيه احمد ابن اسماعيل بلابل الصعدي وعن غيرها وان والده لاحظته بعين أسراره وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتخلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له اذنا من المنصور على في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولمامات والده قام مقامه في الخطبة بجامع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلساً للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له:

متى يشفى المشوق له أواماً	ونار جواه تضطرم اضطراماً
يهيجه اذا ملاح برق	على نجد فيعدمه المناماً
وورقه من الأوراق تملئ	صبايتها فتبعث لي هياماً
تشكي البين عن الف وتبدي	شجون شج وما حملت غراماً
وهاهي خضبت كفاً وغنت	على فرع يعابسه النعاماً
أيا عجباً قلبي رام برءاً	وقد سل الحبيب له حساماً
وما فاضت دمأ عيناي الآ	وقد أحسست في كبدي كلاماً
وذي ود يقول وقد رأني	لبين الحب نضواً مستهاماً
أما يسليك عنه طروق طيف	فقلت له ومن لي أن أناماً
ولا عجباً اذا ما همت سكرأ	فأني ذقت من فمه المداماً

انتهى. قلت وبعد انزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبل محمد بدر طويل رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضي احمد بن لطف الباري الزبيرى

القاضي العلامة البليغ احمد بن لطف الباري بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن علي بن قاسم بن ابراهيم الزبيرى الصنعائى مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة بجي بن المطهر بن اسماعيل بن بجي بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد شطراً من صحيح البخارى وعن السيد العلامة احمد بن زيد بن عبد الله الكسبي شطراً من البحر الزخار وعن القاضي العلامة احمد بن محمد بن على الشوكاني شطراً في الكشاف وشطراً من صحيح البخارى وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبية وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة على بن احمد بن الحسن انظفرى في الشرح الصغير وفي سبيل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضي العلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسى في سنن الترمذى وعن القاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي الحماطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النجو حاشية السيد والخبيصى وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الكافل لابن لقمان كاملاً وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشية اليزدي وفي علم الكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكسبي في الشرح الصغير والكشاف؛ وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة بجي بن على الردي الصنعائى في شرح الغاية والخبيصى وغيرها وعن السيد الامام العباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الأربعة الأولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه اتحاف الأكاير للشوكاني وقال السيد العلامة يحيى بن المطهر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتكم ما أرويه من كتب
اتحاف شيخني بدر الدين يحويها
محمد من إلى شوكان نسبته
زين الأكاير لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه
وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتقوى الله معظمها
ونية الخير في الأعمال فانويها

إلى آخرها . وقال القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً بهذه الأبيات وهي لوالده كما ستأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي :

أجزتكم أيها المولى بما في
رواياتي من الكتب الصحاح
بمسمومي ومقروني على من
أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجزتني شيوخ
يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فارو البقاتر غير وان
جهاراً في الغدو وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأنني
رأيتك فوق شرطي واقترحي
ولي ثبت متعرفه فنيه
روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً شاعراً بليغاً ناثراً تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل أحمد بالعين من اليمن الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم إلى كوكبان لأمر أوجب ذلك وتولى القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجب انتقاله من كوكبان إلى الروضة من أعمال صنعاء . ومن شعره هذه الفريدة مكاتباً بها القاضي العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط
فياجزاء ماله قط من شرط
فقد طال يومي بعد زم قيادها
وطار منامي منذ مالت إلى الشط

وحلت بقايجي مذنات عن نواظري
ويذكرني عهد القما كل بارق
غزيلة كم جدلت ليث غابة
عديّة شكل أعجمت نون صدغها
تعيد ظلام الليل في رونق الضحى
تريك اذا ناطقتها در منطق
منعمة ريباً السوالف نضّة
عقيلة ملك بوأت شاخ الذرا
تنام أسود الغاب حول قبايها
وماهي إلا الشمس وجهاً ورفعة
لعمري لقد حازت محاسن يوسف
قريع صفات المسكرات وخذنها
فتى حازماً اعشى النجارير واحتسى
تخطى الى نيل المعالي فناها
وسلسل اسناد الفخار مصححاً
به تاهت الآداب عجباً وأصبحت
تفوق أحلاف العلوم روية
فيأشرف الدين الذي شرفت به
لقدصرت بديراً في دجا الليل ساطعاً
وهاك نظاماً ان اكن فيه قاصراً

فلمت عرا صبرغدا محكم الربط
فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
بأسهم أحاظ تصيب ولا تخطي
محاسنها من مسكة الخلال بالنقط
اذا كشفت مسود فينانها السبط
كما ينثر الدر النظيم على السمط
منعمة من دونها أسل الخطي
ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الحط
فمن دون مرعاها التتاد مع الخرط
فكل مرام دونها أي منحط
كما حاز في المجد ابنه أوفر القسط
وبجر علوم ماله الدهر من شط
كثور وس العلا والمجد صرفاً بلا خلط
جميعاً وما للشعر في الخلد من خط
وأبدى متون الفضل خكمة الضبط
تمايل من زهور كشارب أسفط
فأوفى في شرح الصبا الحكم بالبسط
على شرف جرثومة الأهل والرھط
يضيء فيجلو ضوءه ظلمة الصقط
فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه الفريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

دع عنك كتمان الغرام فانما
لولا هوى ذات الوشاح لما رأى
ولعاً لها كم عاشق فنكت به
كشف الصباية والهوى أن لعلاً
طرفي للعقيق ولا جرى فيه دما
ظلماً وكم أنسرت بطرف ضيغما

قومي بهم من رناها نافذ
 وقريك مرسل شعرها وجبينها
 غصناً تمايل فوق غصن فوقه
 ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى
 هجرت بلا ذنب معنى لم يزل
 واستحسننت قول العذول وصدقت
 ما ضرها لو ساعفت بوصالها
 ما كان حق مقيم جعل الوفا
 ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت
 لله أيام الوصال فانها
 لم أنس اذ حيت مواصلة بلا
 وغدت تربي في غضون حديثها
 وتقول شبه ما تراه فقلت ما
 قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا
 قالت فتدي خوط بان مأس
 قلت الغصون الى كلاك تنتمي
 قالت فلحظ في النفاذ كسيف مو
 القائم المنصور أجود من مشى
 وأعز من شمتت به العليا ومن
 العالم الفطن اللبيب الحازم الورع
 الرضا الندب الهزبر الحضرم
 وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخسين أولها
 هذا هو الشرف الرفيع الأعظم والفخر والحسب الصميم الأذخم
 وستأتي في ترجمة الهادي بكالها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

يجي بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامحات قبابه وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لما زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد به صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عنير الضلالة لما شهر الملك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزينغ وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتي هذه القصيدة بكلمها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . وكل اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من نظرها من أهل الآداب . ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم ملء العيون الغلف من أوغارها .
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من شم الجبال بكفها أو غارها
وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن احمد بن المتوكل الشاهري :

عجباً لنفسي كم أراها تستحي من كل شخص عاها أو زارها
وحقيقة هي في الحقيقة بالحيا من كشف يوم معاها أو زارها
وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :
النفس في الأوطان تبلغ بالسكفا ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسليها غنا أوطارها أو طارها
وقال سيدي محمد بن عبد الله بن احمد بن المهدي الكوكباني ولعله السابق الى النظم في هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من أوطانها والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليه جهاته طلب التنقل طائماً أو كارها
وقال سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبعض نفسه ان خاف من مكروها أو عارها
ضاق عليه الأرض وهي فسيحة فعلا السهول وحل في أوعارها
وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الورى والنفس الزمها القموع ودارها
وقال سيدي قاسم بن اسماعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجميل فدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أردت الارتياح وعد عن أسفارها
وقال صنوه سيدي يحيى بن اسماعيل :

وكذا السباع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لوجارها
فاسلك مع الايام في عسر وفي يسر على رغم الزمان وجارها
واصبر اذا اللأوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها
وقال سيدي الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسارها
فاشكر اذا أعطتك في ايسارها واصبر اذا منعتك في اعسارها
وقال سيدي احمد بن محمد :

وإذا الفتى قصد المهيم طالباً وأعادت الدنيا عليه كل ما
أغناه عن اعسارها بيسارها وقال الامير يحيى بن احمد الماس

اصبر فدين الدهر عن أعيانه أفضت بجزم من علت نيرانهم
للضيف وانتصبوا على اقدارها وقال سيدي علي بن محسن القاره الكوكباني :

لا تعتب الزمن الخؤون بفعله يا نقطة وقعت على بيكارها

وبي اعتبر لاذنب لى الا العلى لكنه أضحي لماي كارها
وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائها فتظل تعمل في قضى أوتارها
فاصبر فينا المرء بك اذ به قد صار يضحك من غنا أوتارها
وقال سيدي يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعائي :

طبع الزمان على الجفاء وربما جادت لك الايام منه فوارها
ان محنة فاصبر لها أو منحة فاشكرها وعن العيون فوارها

ولما اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن
محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الامانى حين لاحت في ظلها زوجاني
راجعاني فقد تشوقت للوصل وراج اللقا وما راج عاني
والتفاني اذا سقطت فاني كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني
شورباني بالموس من غير قصّ ذاك شورى لمن على الشورباني
لمساني فان خدي مما قد جرى فيه مثلما لح ساني
زجلاني الى الحمى واجنيا من روض خدي ورداً فمازل جاني
فالحقاني فان عندي لمن ير فل في روض زبجه فليح قاني
صبعاني فاني مثل عودٍ صيرتني نار الجوى صبّ عاني
كان ماني قد قال للنور فضل فاتبعوه في قوله كان ماني
كبساني اذا تعبت وكبنا عصبي في الهوى كما كب ساني
طلعاتي الى الجباء نخلي مذ رأني ببابه طل عاني
فرغاني من السلو فما لي جلدٌ للسلو ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعائي في ذلك وهو :

تلمساني النظم قد صرت الا انني مذ كاتبتي في تلم ساني

كرثاني من المقاشيم حملا
 شلخاني فقد تموت حتى
 نومساني فقد مشى بجفوني
 والمحاني شزراً وقولا حريو
 قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

شرفاني بزورة تذهب الهم
 حرساني عن الرقيب فاني
 آتساني فقد توحشت لما
 حرصاني وواصلاني ولو في
 برجاني فليس ديني سوى البر
 قرباني فلم أزل طول عمري
 صدقاني فيما أقول والآ
 رقداني بالوصل لا تسهراني
 ساختاني فأننى حافظ السر
 عزباني قد ذل من هدم الود
 درساني كتب العلوم والآ
 حدثاني هل صارم اللحظ كالسيف
 صبحاني وقهوياني قشراً

قال القاضي محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ان صاحب الترجمة

كان صدر ديوان كوكبان والحاكم الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التي
 بكوكبان فوق أهله وولده وذهب جميع أمتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد
 خولط في عقله . وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله وإيانا
 والمؤمنين آمين

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن هادي بن أحمد بن جابر جحاف الميني الصنعائي ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم أخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملاً على أوقاف اليمن الاسفل، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فسكفله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحداد الثاقبي المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به، حضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلامة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن أحمد الورد وعن السيد العلامة الزاهد الحسين بن عبدالقادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من أعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهرًا طويلاً وأحى ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول له حافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فاثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير، وكان وصولاً للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والنميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنائز ويقرى السلام ويكره السم بعد العشاء الا في حاجة نفسه ويحبي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم. وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترجمة كان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضراته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها، وهو يلزم مجالس تدريسي ويقراً على في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ احاديث الأحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجم يقتنى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشي على طريقهم. وقال ولده لطف الله بن أحمد في درر نحور الحور العين: وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث الضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه ما يزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشرحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي وحذف أسانيدھا وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة للنجوم، وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين بالآراء لا يعدم الجواب والرد كتبت اليه في حاز الصبا ان العجب من المعتزلة ترجح آيات الوعيد على آيات الوعد وياعجباً من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لا يغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القتال كأنهم ما قرأوا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فأجابني رحمه الله: يابني أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب فالمعتزلة على خلاف ما تظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القتال وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لا يدري ما يخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب، ثم افيدك أرشدك الله ان الخلاف قام بين المرجئين والمائنين في الغفران مع عدم التوبة فلا شك ان المعتزلة نوحجت واسماً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون أن الله تعالى لا يغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله ممتدحاً للمنصور علي بن المهدي العباس ومؤرخا لا يقاعه بالبقاة من أهل برط في حدة

سنة ست وتسعين ومائة والف :

هلال المعالي من سما المجد أشرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب
وما زال نهر السيف في الجوجارياً
وخيل عليها كل أروع شاخص
يرى الارض مضاراً له فيلاعب
ويستصغر الاهوال وهي عظيمة
تردى ثياب الحرب قبل دعائه
وقال ألا ندعى ليوم كريمة
فلم يدر الا والمنسادي يقول ذا
فليل ليوم الحرب أو غيرها يرى
فقد أطعم الاسد العرين لحومها
فما زالت القتلى تجمج دماءها
وما منهم شخص شكا غير طعنة
فقل عندها ما يوم صفين عابس
ومد برز المنصور في زي حربه
توالت على الاعداء منه صواعق
فقل لامام العصر أرخ مفاجئاً

وكتب المترجم من صنعاه الى ولده لطف الله وهو بوادي ظهر

يا بدر اني عنك را ضي غفر الله لكا

تركتني في غربة أرعى السها والفلكا

فهاث خبرني تركت الكتب ما عن لكا

فهل بلغت مابه ربهك قد فضلكا
 وهل تيسرت لما الله له أهلكا
 ونلت في طاعة مو لأك الذي عدلكا
 غاية مانال امره فاز بنهج سلكا
 واننى أوصيك نو ر بالتقى منزلكا
 وأكثر الذكر فبالذ كر تسر المملكا
 وقل جزى الله أبى خيراً بلغت سؤللكا
 وقل قه الله عذا ب القبر قد أملكا
 يرد عنك ملك ذاك يقول ولكا
 واصبر فن يصبر في يوم اللقائ يهلكا
 ولا تدع جماعة لله قد حملكا
 وان أتاك سائل في ذله قد سلكا
 فجد له بما ترى من قبل أن يسألكا
 وأكرم الاخ ومن وافى ومن أجلكا
 واحذر من الشيطان أن ياتي فيستزلكا
 وراقب الله فبالر قبي يفك غلكا
 اياك أن تغتاب مخلو قا ضعيفاً مثلكا
 وقم بما في سنة ال مختار وارشد أهلكا
 وظاهر السنة فالز م مقتضى مادلكا
 تأت الى الله تعما لى بالذي حملكا
 واسم فانى عنك را ض غفر الله لكا

فأجاب ولده بقوله :

أهلاً بنظمٍ قلت فيه
في طيه عتب من اللطف
تضمن النصيح حما
قلدتني عقداً به الـ
أصبحت في القوم بما
رأيت رضوانك عنى
فما تنال الشمس في
والبدر لا يدرك من
أما هديت مسلماً
مولاي مملوكك في
ولا انثنى لـمـاذل
بل عالم في النصيح ان
انى جزاك الله خيراً
هدي الى الخير فما
فقل لمن حاد عن الـ
ومن أبى فلا يبا
طوبى لعبدٍ في سبيل
وبابن الناس وما
وما أتى الصدر ولا
ولم يقل لمن يميل
ولم ير الفضل لغير
هذا هو الفرد الذي
يا أبت ادع الله لى
غفر الله لك
أرق مسلماً
ك الله ما أعد لك
فضل غداً مفداً
أرسلت ملكاً ملكاً
في الملا أحلك
مظهرها محلك
اشراقه منزلماً
أعلى يسامى الفلك
النصح المدا مملكاً
من غيه جهلك
الله قد كلك
مارأيت مثلك
أعلى وأولى فملكاً
منهاج ما أجهلك
لى أي داء هلك
الله يوماً سلكاً
لى قال هذا ولك
الظهر ولا المملك
عنه ما أعجلك
الله فيما ملكاً
بانخير صار ملكاً
قل غفر الله لك

واسلم ودم في نعمة تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل
وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان في الاحباط وهو جلي
ان كان عندك علم عن محمد ال مختار جودت في التفصيل للجمل
فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله : يا بني علمك الله ما لم تكن تعلم .
وفهمك آيات كتابه المحكم . هذا الجنى الداني . قد دار بمحضرة البدر الشوكاني
ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة . فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة . ففي
المقام كثير من أهل التفرطة . وسكت والدك لقصوره عند نفسه ولكونها سجية
لا يفوه الابما ليس فيه تنفير . وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير .
ما عدك أرشدك الله تعالى . فاني أراك تصدع بالحق . واني مع استعاذتي بالله تعالى
من أهل الجهل عليك والأوغاد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين . أرجو
الله أن ينصر بك الحق . وهاك جوابا بالذي قد طاب . وهو لديك ان شاء الله
مستطاب . عولنا فيه على التواب . ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب .
فأقول : بني خل أقوال هؤلاء وراء ظهرك . وانبد قذاة المقلدين بظفرك . وان كنت
أنا وإياك في تدقيق أولئك من القاصر بن . فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة
من الخاسرين . وقد أوردت لك - شرح الله صدرك ويسر لك أمرك - ما قال الله
تعالى في كتابه ، فالزم منهج صوابه لتبلغ من الأمل الغاية . الآية الأولى في
سورة البقرة : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم
في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وسرد الى ستة عشر
آية ثم قال : فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط انما
يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معناها ومؤداها . فان كفر أحد بعد
إيمانه وصار مرتدأ ومات على ذلك فقد حبط عمله وان عاد الى الاسلام لم يحبط

عمله فلا يجب عليه قضاء حج و صلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الامير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعاني قال جحاف في درر نحوور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالاج وكان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلي خدم حكاه اليونان والقي به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له أماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلهيب النار الا أنه خشى على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشطى بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الدليل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطيء منع بعض النساء من اكل العنب لعله أصابتها فلم نجد بدأ من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيم له العلة زادت فقال نستمتع النبض بماذا ينبغينا فحسه فقال أكلت عنباً فأنكرت ففصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكأ اليه مجذوم علتة فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحفش عظيم فجيء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاء على النار فانفتح حتى صار كالزرق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صباحاً وليلاً فبري.

ومنها أنه شكأ اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزّه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فأخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل جهة فاختر منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزمارة مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت بآته

وشكأ اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فآزال النبي يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوزة فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضياً مدمناً للخمر كثير الزنا ناه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل وضر به أسواطا متتابعة وسفره عن اليمن . وإنما تعرضنا هنا لذكره لعدم تعرض المؤرخين في زمننا لذكر شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له كان به قوة مارأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به ، وكان يلوي سبابته والوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا و كان فارساً رامياً تياهاً

معجباً بنفسه وإنما نهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من
 حكماء الهند قالوا إذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه
 الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد
 المفرطة . وإذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة
 لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويتقى شبابا لا يهرم ولا تضعف قواه
 وإذا أكل طعاما والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده وكان
 يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكيين الزبيدي

السيد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكيين اليمني الزبيدي كان أديباً
 نثره أرق من النسيم ونظمه الدر النضيد النظم فمن نظمه هذه الأبيات كتبها الى
 الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك أهلا ولغيري رضيت أهلا ونزلا
 أجرى من أسير ودك ذنبٌ موجب للعدول عني مهلا
 أم توخيت أن غيري أولى لقديم الوداد حاشا وكلا
 كنت أَرْضِي بأز تشرف قدري بعبور بقدر أهلا وسهلا
 فقليل منكم كثير ولكن فات ما فات وانقضى وتولّى
 فمن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعز الأخلا

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحيم الآتي ذكره

هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل يحث ولم أبلغ مناهى ولا قصدي
 ومرّت دهور في لعل وفي عسى ولم تنتج الأقدار من ذاك ما يجدي
 فهل حيلة للوصول يا غاية المنى تبلى ما أهوى وتجزلي وعدي

فان تعلموا من ذلك شيئاً فأرشدوا فاني مستفت بعلمك مستهدي
عليكم سلام من أخي لوعة له الى وجهك الوضاح شوق بلا حد
ودم في نعم لا يشاب بنقمة وصارك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ
بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيى
ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

والله والله اني لست أسلوكا وليس عر فان ما في القلب يعدوكا
وإنني لم أحن يوماً هوأك ولا نسيت وداً وسل من شئت يفتيك
ولا جواهر علم كنت تودعها سمعي فيلتد ما يلتقى له فوكا
طبعي الوفاء عليه قد جبلت إذا ما صار طبع الوفا في الناس متروكا
وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها وبغيتي ليس في هذا اذا جيكا
ولي اليك التفات حيث كنت فان بعدت عن نظري فالقلب يحويكا
نعم وأصبو الى أرض حلت بها حقاً وأكره شانها وشانها
لعل دهرأً قضى بالبين يجمعنا عما قريب ويديني من تلاقينا
فاسمح برد جوابي منك يا أملي واررد تحيقتنا إنا محيوكا
ودمت بازينة الاخوان في نعم تترى وأسأل رب العرش يبيكا
فأجاب سيدي الحسن بن يحيى بقوله :

سقى معاهد اطلال بوادينا ولا رقا دمع هطال بناديكا
لا زالت المزن ياربع الحبيب بغير داق ملك باصلاح تفادينا
مهما تداوم اشمام البروق فتر تاح القلوب بذكري جيرة فيكا
بالله يابرق نعمان اتند وأعد نعمك لي باقتسام الثغر من فيكا

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا
 نرتاح طوراً إذا خلنا سنك وإن
 حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا
 ويا حمام الحى رفقاً الست ترى
 صدحت في فنن الأشجان فانبعثت
 الله حسبي أني لا أطيق على
 عساه إذ قد قضى التفريق يسمح
 يسره ربي كما أوليتني كرمًا
 أكرم به نازلا في القلب منزلة
 لله درك رقا ما حويت وما
 تقترعن درران فض ختمك أو
 نظماً ونثراً هو السحر الحلال غدا
 محبر ببلاغات البيان فلو
 يا أيها الفاضل السباق في الشرف الب
 فأن أين فخار أنت تقصده
 الحق آخراً هذا الناس أولهم
 هذي الفضائل قد حطت بسوحك إذ
 وجاء يرفل في برد التبخر مخ
 وقد تكال في تحت المسرة بالأ
 لله آية بشرى بالنعيم بدت
 جاءت به سحب إحسان تهطل بالأ
 حياك ربك بالتسليم يردفه الا
 كرام منه وبالحسنى يكافيك
 وكتب سيدي العلامة الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هندي مطاياهم شددت باكوار
يا حادي الظعن رفقا بالمطي فهل
طار الفؤاد لترحال فكيف اذا
لا يبعد الله من قد كان يبعدي
ويارعى الله من أهوى فان شحطت
يا ذلك الربع كم أحرزت من نعم
لله أيا منا في الشعب إذ قصرت
ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فأرض به
فاصبر لعل الذي قد ساء يعقبه
واثن العنان الى مدح اللسان ومن
الغد احمد أعلى الناس منزلة
الى آخرها فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بفناد من الاهلين أو طاري
يعوج نحووي فيقتضي بعض أو طاري
ومنها :

وللرياض ابتسام بالزهور حكت
أعني أخي الحسن الخط المنير اذا
السيد الزاهد العلامة الورع التقي من سادة في الآل اطهار
خضم علم وجود للذي وردوا
سباق غايات إضحى اللاحقون به
فهو المجلي ومن جارى أعلاه تلا
خطابن يحيى الذي هو روض ابصار
برا اليراع الذي من صنعة الباري
في العلم والجود أغنهم بزخار
من خلفه بين مكبوب وعثار
مصليا بعد في محراب مضار

الى آخرها. وقال في النفحات ان صاحب الترجمة كان علما فاضلا من أعيان
بلاد الشرف وله شعر حسن ووفاته في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالة التهامي

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين إلى البندر المذكور قل عاكش في عقود الدرر: كان من أهل الفضل وتولى أعمالاً ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعاً في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوماً في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب على شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافق على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلم على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك ومن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبس ابليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصى القارعة، الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير: وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقدر في أعراض العلماء سم قاتل والله در القائل:

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعادهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعاً وان عاديتهم عمداً نخذ ما أتاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله
وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم
الصنعاني ، واده سنة ١١٥٥ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل
المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني
بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ، ولما مات والده
وكان قاضياً ولده الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة
قضائهم وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وأمانة
وسكينة ووقار فما زالت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه
الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم
وكما تولاه وحكم به الشرح الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة
هو محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في
سنة ١٢٥٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتارة

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد
ابن القاسم بن محمد الحسيني وبقية النسب تقدمت ، وهو المعروف جده بالشتارة
مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بمحجر خاله المولى احمد بن محمد بن
اسحاق بن المهدي وتخرج به وأخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون
من العلوم فأحرزها وأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الخوثي في شرح
المنهاج للامام المهدي في الاصول الفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب
الأدب ونقل الفوائد وقيد الشوارد وكان فطناً أديباً نجيباً له ذكاء وألمية

ولطافة طبع وحسن أخلاق ونقادة وهمة عليّة وميل الى الخمول وله شعر حسن
 فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوثي في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً
 للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال :
 ليت شعري هل للتباعد حد منك يا علماً بطرد وعكس
 أم أرى لي من جفاك برسم خاصة في الأنام من غير لبس
 لا بقرب حظيت منك ولا التدريس بلغت من علومك نفسي
 فأجبنى فيما سألتك يا من صرف القلب عن هواك وأنسى
 ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن عيسى السكوكباني في سنة
 سبع وتسعين ومائة وألف وهو :

حتم تكتم يا زمان عذادي وتحول ما بيني وبين مرادي
 ويبعد من أهواه تهضم جانبي عمداً كأنك لي من الاضداد
 خفف عليك فلست ممن يخبثني بأساً وان أكثرت في الانكاد
 أي امرؤ من معشر جعلوا التقى والصبر عند السلم أفضل زاد
 وهم اذا ما الحرب شبت نارها يوماً يعدوها من الأعياد
 ان جردوا بيض الصفاح فما لها غمد يواربها سوى الأجساد
 واذا الرماح تشاجرت بأكفهم ما بين ذي خمص وآخر صادي
 جعلوا كلا الاقران في البيدا لها طمماً وسقياها دم الاكباد
 واذا جرى ذكر النداء فسوحهم حرم العفاة وكعبة الوفاة
 ورثوا تراث المجد عن آباءهم ووراثه الآباء للاولاد
 نكلتني العليا اذا لم تلقني من سلكهم في جملة التعداد
 وأنا الذي عرف الورى قدراً وما تحتاج عليائي الى اسناد
 ذو همّة بسموها لا أرتضي فوق الطباق السبع وضع مهاد
 ولسوف تأتي يا زماني راهباً أو راغباً طوعاً بغير قياد

آن الضراب تعد من أجنادي
 ما لم تكن عن جفوة وبعاد
 يسطو بسمر أو ببيض حداد
 من باكر الوسمي صوب عهاد
 أمسيت من وجد حليف سهاد
 في غفلة الواشين والحساد
 ما للدموع تسيل سيل الوادي
 دهش يخالط غيـه برشاد
 لم يدر كيف تفتت الاكباد
 ان الكشيـب أحق بالاسعاد
 وبشغره وبكفه في النفاذي
 قد لومست في عصرها بأيادي
 ميلا كفصن البانة المياد
 شمس تمد بـكوكب وقاد
 ق الفصن طيراً بالصباح ينادي
 أعطيت في اخلاص محض ودادي
 لم تكتحل من فقده برقادي
 فكأنما كانا على ميعاد
 في الناس بين السادة الاجداد
 دع عنك ذكر مفاخر الاجداد
 عن جده طه النبي الهادي
 فلكم له في المكرمات أيادي
 سبقاً وهل سبق لغير جواد

وأراك عند السلم لي رقا وان
 اني لاهوى الضيم في طلب العلى
 من ذي اعتدال ان تثنى أورنا
 فسقى النقا والجزع من سقط اللوى
 كم باكرت فيه المسرة بعدما
 اذ زار من أحببته متكتماً
 فارتاع من دمعي وأعرض منشداً
 فأجبتة والقلب من فرح به
 من لم يبت والحب يصدع قلبه
 فثنى العنان وكر نحوى قائلنا
 أمسى يدير بلفظه وبلحظه
 صهيا معتقة وأخرى لم تكن
 يسعى بها وهناً وقد مالت به
 وكأنما هو حين مد بكأسه
 حتى اذا شاب الظلام وقام فو
 عاهدته أن لا يعيل وهكذا
 وثبتت عزمي نحو بدر مقلتي
 فارقت قلبي عند ما عاهدته
 أعني أخي الفخر الذي لا يختفي
 ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة
 واذا ذكرت فعن أب اسناده
 واذا سألت عن المكارم والندى
 لو حاتم في العصر حياً جازه

أو كان في الزمن القديم تشرفت بشريف خدمته بنو عباد
يا ما جداً سبق الانام الى العلى سبق الجياد الضمر يوم جلا
م ذا أكابد في هوك على النوى حرقاً تفتت قلب كل جماد
فتى أراك لفرط سقمي عائداً يا مالكي في زمرة العواد
ليعود للجفن الكرى وتقر عيني باللقا ويقر خفق فؤادي
واليكها عنذرا لها من تهبها ما بين أرباب النظام تهادي
صدرت ومن لي أن يعاض بياضها ببياض عيني والسواد مدادي
فانظر اليها نظرة تزهو بها ان ابرزت في أعين النقاد
وامنن وجد بالصفح افضالا على ما كان من عيب بها وفساد
واسلم ودم ماوحد الباربي وما ناداه للكرب العظيم منادي
وبذاته العظيم عليه وحقه أن لا قضي ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب
الجثم بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة
مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة
المجتهد اسماعيل بن احمد الكسبي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب
واخط المشق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الكتب وكان له الشغف العظيم
بالمطالعة في أكثر أوقاته فأحرز الفوائد وقيد الشوارد، ولما توفي والده السيد
العلامة محمد بن احمد وكان هو الحاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في
القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين
وتسعين سنة رحمه الله

٩٠ القاضي أحمد بن محمد الحرّازي

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرّازي القابلي نسبة إلى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز مولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين ابن يحيى الديلمي وبرز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه إلى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وكان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع خلفاء زمنه لا تبرد شفاعته ولا يكسر جاهه، وخطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وباشتر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين وتركته ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً وإناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسله في سنة ١٢٢٢ بكتبه إلى السادة الكباسية إلى الروضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم والفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامى

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهامة سكنها جده ونسب اليها وهم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسينيين ونسبهم ينتهى الى السيد المعافى بن ردينى بن يحيى بن داود بن أبى الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٣٣ و حفظ القرآن وأخذ في المختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيه الحضرمي ولازم القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني أيام اقامته بأبي عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدة مع ماله من الذكاء والحافظة قال شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وأخذ عنى واستفدت منه أكثر مما استفاد منى وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ما هو عليه من السمات الحسن والنزاهة التامة ملتفت الى ما يعنيه وما علمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلاسة طبعه وحسن أخلاقه ولا رأيت أنشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور . كتب المستجاد وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منه والباد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى أطلعنى على بعضه ولما يكمل وله مؤلف سعاد عقود الآلى المنتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

شرح مفيد أبسط من شرح الزورني على المعلقة وله شرح على قصيدة الشنفرى
المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كمال الألفة والصدقة منذ زمن الحدائنة لجامع العلم
وأتحد البلد وهو طيب السريرة لا يحمق ولا يحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته
وشعره لوجع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام
أقامتي في صبيا بهذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات
والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زماناً بالوصال يعود	فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي	بذاك نوى ما ينقضي وصدود
وتطفئ تباريح من الوجد لم تزل	لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكرها إلا تجددت	مسائل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني	فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه	ير على أوطانهم فيجود
وان ناح بالأيك الهزار أثار لي	شجوناً بها الصخر الأصم بمود
وما حاله في الوجد حالي فالفه	قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجى سجسج الصبا	وفاح به مسك علي وعود
تلفت نحو الشعب عل قباهم	أظل لها نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المعنى تلهف	زماناً تقضى بالوصال يعود
فكم مرلي فيه من العيش ماحلا	وطابت بهغناه الخصب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبي	أحرفه في نعمتي وأقود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي	لها صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما نروم من القسا	يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لما ألت بهضجتي	وقد نام عنها عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله	وشهب الدجى في أفقهن ركود

فحيت بتسليم كان كلامه
 فما ملكت لما التقينا لعبرة
 فجاذبتها جبل التوانس راشفاً
 فبت قرير العين تحلو لمقلتي
 فلما بدا ضوء الصباح لعينها
 بكت لوداعي ثم ولت وخلفت
 وما زال في قلبي أليم فراقها
 الى أن دهتنا النائبات بنأي من
 ربيب العلي السامي على هامة السهي
 هو العلم العلامة الخبير من له
 حوى كل أنواع الكمال فحده
 اذا المصقع المنطيق رام لغيره
 وكيف يبارى من له أذعن الورى
 له سؤدد ضخم ومجد مؤئل
 لقد دونت أخبارهم وعلومهم
 وما زال من سن الحدائثة مذ نشا
 فكل بلاد حلما شرفت به
 متى تأتته في كل فن مذاكراً
 صعب القضايا ليس ينفك أهلها
 هو الناصر المحيي لسنة احمد
 لقد قام في اظهارها بيدارنا
 وشد قواها بالبراعة عندما
 فإذا أقول اليوم فيه وفضله
 جمان تلاًلاً في العقود نضيد
 وكان لها عطف علي وجيد
 برود رضاب للأوام يزيد
 وقد راق منها مبسم ونهود
 وادبر جند الليل وهو طريد
 بأحشاي جراً ما هن خمود
 له كل آن مبدىء ومعيد
 مكارمه للوافدين قيود
 ومن هو في هذا الزمان فريد
 أ كابر أرباب العلوم شهود
 بنفسى وأهلى طارف وتليد
 مناظرة يوماً فعنه يجيد
 وعاش بهذا العصر وهو وحيد
 أنالته آباء له وجدود
 فدام لها في العالمين خلود
 نوالا وعلماً للعناة يفيد
 وهل مانع فضل الآله حسود
 أفادك فيما تشتهي وتريد
 لهم كل يوم في ذراه وفود
 يدافع عن حوابتها وينود
 أتم قيام والأنام قعود
 وهى طنّب منها ومال عمود
 تهام قد غصت به ونجود

أبا أحمد اني الى عذب وصلكم
فما لي على حمل النوى من تصبر
فلو استطيع السير بالرأس نحوكم
عسى من قضى بينا ليعقوب وابنه
ولما تمادى البين جهزت مفضياً
ومطلب مشيها الحقير اجازة
بكل الذي تروونه عن أمة
وأرخ عناناً للبراع فأنت من
ودم في نعيم ما تفنت حمامة
وصلى على المختار والآل ربنا
قال : فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث ، وأصحابها

هذا الجواب :

هل الروض روض والزرود زرود
وهل منزل ما بين نعمان واللوا
وهل لبست تلك الرياض مطارفاً
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى
تحبى لأشباه المها في كناسها
ولم أنسها يوم النوى ودهوعها
وعيضت من عيني الكفكف دمعها
وأدنتها شماً وضماً وساءفت
وكم رمت لقيهاها وقد حال دونها
وان امرءاً تبقى موثيق عهده
فان لاح لي البرق البماني أعاد لي

وهل جففت للنازحين عهود
أهل من الحي الذين نريد
قشائب لا يبلى لهن جديد
بنشر تحيات لهن صعود
عليهن من نسج العفاف برود
عقيق على لباتها وفريد
ومن لي بكف السحب وهي تجود
وحالت برود بيننا ونهود
أساود في طرق الهوى وأسود
على مثل ما لاقيته لجليد
عهودا تولت مالهن ججود

ليالي لأخشى ملامة ، عاذل
وان صدحت ورقاء ليلا فانها
وان خفيت مني الصابة والجوى
وقد حملت ريح النسيم نحية
فبت وذكراها تصور شخصها
ولله عصر قد مضى في ربوعها
نعمت بما أهوى وكل ذوي الهوى
بعيشك خبرني في لاعج الجوى
وبالرغم مني أن أقول سقى الحيا
واني لأرجو عود عيش برامة
وكم ساجلت مني الرواة قصائدًا
يبيت فؤادي يجمع الفكر شمالها
قريض أعارته المحاسن حسنها
وأحتمه بالليل نسجًا ونشرت
هو السيد الأواه خير بني الدنا
مكارمه جلت على وصف واصف
وسار مع الركبان طيب ذكره
مطهرة أخلاقه وطباعه
له شرف يعلو الوري وجدوده
بهاليل من آل النبي عليهم
أديب لها الخلى أصبح عاهلا
تملك أفنان المعارف كلها
ونحوي هذا العصر حقًا وانه

وقد غص واش باللقا وحسود
لدرس اشتياقي في الغرام تعيد
فدمعي على مافي الضمير شهيد
إليّ وأصحابي لدي هجود
وقد هصرت للعاشقين قدود
فذلك عصر بالسرور حميد
فمنهم شقي في الهوى وسعيد
متى تلتقي بالمتهمين نجود
لربيع الحمى إن عز فيه ورود
فتبدو نجم الدهر وهي سعود
من الوجد نيلا عندهن نشيد
وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
وقامت باحسان عليه شهود
صباحاً على الضحوى منه يرود
له خفقت بالمكرمات بنود
فأني لها عند البليغ عديد
أقرت له صنعا اذن وزبيد
وعلم على علم الأنام يزيد
لهم حين تعداد الجدود جدود
سراويل من نسج الفخار جدود
بجر معان حرهن عبيد
فقصر عنه المرضى وليد
ليقبض من أنواره ويفيد

وقد جاءني منه النظام الذي حوى
 تعفى قديماً رقة ابن هتيمل
 وكاتبت رقاً من بعاذك مغرماً
 وقد رمت عني في العلوم اجازة
 واني بحمد الله لاقيت معشراً
 تحلوا بأخلاق النبوة وارتدوا
 ولست بأهل أن أجز وائما
 وهاك اجزاتي بكل مؤلف
 تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى
 وخلفت في دهر خؤون وانه
 وقد درست فيه المدارس وامتحت
 وعم به الجهل البسيط وضيعت
 عسى عطفة من مالك الملك يرتوي
 اليك أبا العلياه مني كلمة
 فستراً عليها لا برحت مسلماً
 وصل على المختار مهما تزاومت
 كذا الآل والاصحاب ما قال منشد

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الفريدة عارض بها
 قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال
 ففرت غصون الروض إذ جاءها الخال
 فقال صاحب الترجمة :
 تبنت قفلنا انه أو مض الخال
 وماست فغار البان والرنود الخال
 ويظهر في أعطافها الزهو والخال
 برنحها سكر الشبيبة والصبا

ممنعة بالسهرية والظنبا
 على خدها نار المحاسن أوقدت
 اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا
 فريدة حسن ما لها من مماثل
 اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها
 وقاسيت في حبي لها كل محنة
 واني لها في غيبها وحضورها
 وليس فؤادي عن هواها بنازع
 أيا ربة الخللخال والخلال أرفقي
 لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى
 أحببتنا بالسفح من أيمن الحمى
 فلي فيكم دأب المحب تذلا
 لحي الله دهرأ خان فيه ذوو الوفا
 تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذا
 ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى
 لما طاب فيه للأنام معيشة
 هو المرتقى في ذروة المجد رتبة
 هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له
 تجاوز قدراً أن يناط برتبة
 لقد أجم الدهر الجوح ببطشه
 تخيلت الأقوام فيه نجابة
 فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم
 لقد طاب نفساً حين طابت عروقه
 ممنعة إذ لبسها الوشي والخلال
 وفيها ثوى من سعد ذلك الخال
 فيضبو اليها ذوالصباة والخلال
 كريمة أصل زانها العم والخلال
 يسح لها دمعي كما همع الخال
 وحملت ما يعنى لخلالنه الخال
 لحافظها من عفة انني الخال
 وان ضمني من بعد مهلكي الخال
 بصب صدوق في هواك هو الخال
 ولم يستقل في بيعه فهو الخال
 المواثنا لا يكذبن فيكم الخال
 وإن كان خلقي للعدو هو الخال
 وشح به في الأزمة الرجل الخال
 سراب بقاع أوهم المزن والخلال
 ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
 ولا انك في سير الهدى لهم الخال
 يقصر عن ادراك رتبها الخال
 على سائر الأجماد قد عقد الخال
 فقد حصرت في جنب منصبه الخال
 وليس جماح الدهر يسكده الخال
 ولاح لهم من بعد مولده الخال
 ولم يخط منهم بعد مخبره الخال
 وهدبه في مائه العم والخلال

اليك أبا الهيجاء وافت خريدة تيمس باعجاب وقد زانها الخالُ
 فقابل ثناها بالقبول لعلها اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
 وصل على طه الحبيب مسلماً مع الآل والأصحاب ما لمع الخالُ
 قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر
 والثوب الناعم وبرد يعني وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء
 والظلم بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمع وموضع بالجمامة والخيلة
 والفعل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر
 والموضع لا أنيس به والظن والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال
 والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء وجام الفرس والرجل
 الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن الخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحارمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد
 ابن مقدم بن حواس بن مقدم بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن
 علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن
 داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب الحارمي اليميني التهامي . كان عالماً محققاً أصولياً أديباً أريباً أخذ عن
 القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن
 هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة
 ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في بعض
 تواريخه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم
 سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحارمي منثياً على خولان بن عامر

لك التهنائي وللأعداء أحزان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد
هذي الإمارات المرجو مطهرة
دوَّخ بسيفك ما أمّلت مبالغه
وجندك الشم خولان ونعم هم
بشعب حي وما حي لقد بلغوا
ونعم حي زبيد الشم أنهم
ونعم بوار أهل المجد من قدم
هم الحماة لدين الله ينصره
سائل دويباً كذا آل العليف لقد
فن قتييل بدق صار تنهشه
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت
ومن أسير بجبل الدك موثقه
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة
هذا جزاء لمن خان اليهود وفي
يا شم خولان حزتم كل مفخرة
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا
الا قليل اولى دين جحاجة
لا يرهبون حياض الموت مترعة
باليتم تركوا داء النفاق فما
ومنها :

هذا امام المعالي بين أظهركم
يدعوك ولديه المجد يقظان

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا للفوز واجتنبوا ما قال شيطان
فانه ظاهر لا شك فاغتنموا فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهن يا سيداً ما ان له مثل بنصر مولاك والأملك أعوان
وهكذا ما حبيت الدهر عن كل لك التهاني وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر ما مال من نسمة في الدوح أغصان
 وآله الغر ما الورقاء ساجعة بباها أو لهم ينحط كيوان
وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن
هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضي احمد بن محمد بن الحسن البهكلي

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقهِ
مشاركاً في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يعمل
السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحية وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة
عن قاضيهما العلامة علي بن حسن العواحي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في
الحكومة بالحديدة والنخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في
الذكاء والحفظ للأبيات. وكتب الى ابن عمه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن
الحسن البهكلي وقد أرسل اليه باناءً فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء
فقال صاحب الترجمة:

يا أيها المولى الوجيه ومن له في العلم أي تضلع وتفتن
لم تترك الحنأ وقد وافاك ملتمس القبول لأنم رجلك فاذعن
وهو الذي واني يقول مصرحاً اعطف عليّ تفضلاً ونحن
وقد تمت له التورية اللطيفة. وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال: هو
من العلماء المحققين وقد كتب اليّ بأبيات منها:

اليك يا بدر العلوم الذي ثناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتره النقص ان دمه من الوري الناقص ذو الافتضاح
فا كتبت أعاديك ولا تختشي فسوف تأتيك المنى بالنجاح
والض لهم غضب مقال غدا يقعد الاعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في برازد معتقلا للرماح
ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي النهامي الصلبي نسبة الى
قرية صلابة على نحو ميل شرقي مدينة صيدا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ
الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله
عاش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن
الناس ذهنًا وعانى الأدب وله نياحة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة
وكان من أهل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة
وكانت نفسه لا تغمض على ضيم ويكافي، الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى
منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن
الاخلاق كريم الكف بسام في وجود الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة
المكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة
بعلة الجدرى في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم
هذا شيء منه رحمه الله تعالى

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام التماس بن محمد الهاشمي الحسيني الصنعائي مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها كالسيد أحمد بن زيد الكبسي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد ابن علي الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن علي الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار والمترجم له شعر حسن قل الشجني في التنصير : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضي أحمد بن محمد الضمدي

القاضي العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ولشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاني وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي قل عا كشر رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيراً وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة واكثره في الهزليات والمضحكات لم استحسّن ابراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرُق الهنم من هو أنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشتغلاً بما يغنيه في جميع الأوقات قائماً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف يمينه من شابه ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه ما بات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشتيري رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي

السيد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيديروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمرو وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوي جل الليل بالمدينة وغيرهم وتوفي بجهة جاوه في سنة ١٢٣٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذماری

احمد بن محمد الذماری نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف ولطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله ججاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلوا المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخاً ترجم فيه للمناه عصره وكان ضميناً به فارسلت اليه هذه الأبيات :

اني الى قاليفكم شيق	والأذن قبل العين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له	مازالت من رياه استنشق
تقيد الفكر على مدحه	ياليت في روضاته يطلق
فاسمعوا العبد بارساله	فان قلبي فيه مستغرق

ليس هو كالشمس في ضوءه والشمس من لازمها تشرق
 جمعت فيه كل فرد غدا في العلم والآداب لا يسبق
 لله من رقص الفناظه فبالبلغات غدا ينطق
 قد أشرق الناس بإبداعه وللحجا من لطفه يسرق
 هم عيون الدهر هذا بلا شك وذا جنن بهم محقق
 فكان الجواب منه :

مقيد الحب بكم مطلق وروض شوقي بكم مورق
 ومهجتي شقيقة للقا والشوق للقا بكم أشوق
 يفتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
 حلينم العلم وحلاكم والجهل من تحقيقكم يفرق
 تاهت بكم صنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
 طلبتم التاريخ كي تنظر واجماعه للعالم قد حققوا
 كذاك من بالأدب الغض قد أضاء عنه حالك مطبق
 فهاكم سفراً بروى عطا شافيه أهل العلم قد وثقوا
 لا زلتم أهل العلاء في الملا اليكم لحظ الهدى يحقق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجمه فيه وما زال
 بعد ذلك يتم اجتماعي بمؤلفه ويستعملني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه
 إلا لأهل بلدة ذمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعه على أحوال غيرهم . وللمترجمه الملام
 بالأدب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عما كس الى صنعاء واتفاقه بصاحب
 الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصاري

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري البني الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً نائراً سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة الين فيما يزول بذكره الشحن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب الأول في لطائف لطفاء الين الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس في لطائف أذكاء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل الأمير الصنعاني الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد	ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرأ بالتي من بعادها	أقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى	غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى	وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة	يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياها تقضت بقرها	وليلات أفراح مضت في ربانجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً	فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تظمي وعودها	محال فمالى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق	أمين وفي لا يخونك في الود
ككل أخي المجد المؤثرل يوسف	أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب	مناقبه جات عن الحصر والعهد
به أشرفت شمس المعارف والهدى	على فلك العلياء مذ كان في المهدي

جدير بأن يسمو على كل فاضل
فلا زلت بالعالم المكرم هادياً
بجرمة خير الخلق طه وآله
فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحى وزارت بلا وعد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها
رشيقة قد تحجل العصن والقنا
ممنعة من لحظها السحر والظبا
تحت رروض خديها صوارم لحظها
يقولون ان الخمر بين شفاتها
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها
كما زعموا أن الثنايا لآلي
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى
يعانق قامات الغصون تسلياً
ولكننى في شرعة الحب واحد
تخير فكري بين صبح جبينها
ومها دجى ليل الذوائب لاح لي
فلم أرض تشبيهه الحبيب بغيره
بليغ أتاني منه معجز أحمد
حدين المعالي واحد العصر من له
لك الله قد حيرتنى في مهامه ال
فاني مذ أصبحت في دار غربة
والهى عن الشعر الشعير ولم أكن
فلقمت لا أني أجاريك ناظماً

ومنت لتظني من فؤادي لظى الوجد
تداوي عليل الشوق من ألم الصد
فوا خجلة الأ غصان من مايس القد
فما سحر هاروت وما انصارم الهندى
فما حامت الآمال حول حى الخلد
وأن وذاني الذوق أحلى من الشهد
وقام بلال الخلد يحمي جنى الورد
وشتان ما بين المباسم والعقد
تساوره الأ حزان في القرب والبعد
ويستحجن الرمان شوقاً الى النهدي
سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
سنى نغرها برق الى حسننها يهدي
ولا نظم خدن الفضل بالجواهر الفرد
ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
محامد أدناها يجلب عن العد
بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
وفارقت أوطاني وأهلي وذاعهدي
لأحسن ما يجلو من النظم في النقد
كلامي على أن اتكالي على الود

فعدراً وسيراً للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد
وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه
ابن هجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسائل عن أخباركم كل قدام ونحفظ عهداً بالمودة قدرة
ونستشذ الأرياح عند لقاءها اذا حدثتنا عن محامدك الورقا
فيا لله يا بدر المعالي دع القلى وقل هاك يا خلى على المهجر لاتبقى
وهاك فؤادي في يد الخلل صادراً اليك فقابل بالقبول ولا تشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكيين الى المترجم
له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي لذوي الفخار السادة الأبحاد
فبدت به كلمات مقول شاعر يسموها شعراء كل بلاد
أهل الكسا منوا على بنظرة لأنال منها ما يسر فؤادي
أهل الكسا مارمت غير جنابكم وودادكم فارعوا عظيم وداي
أهل الكسا ما حلت عن منهاجكم وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا اني أسير هواكم وبكم وجاهكم حصول مرادي
أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
أهل الكسا من لامني في حبكم يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما أبداه بفضاً في أبي السجاد
وعم الذين لهم فضائح جمّة وقلوبهم ملئت من الأحقاد
أهل الكسا اني ابتليت بمصبة كرهت سمع حديثكم في نادي
وأذا ذكرت مناقباً ظهرت لكم في محفل أعزى الى الالحاد
أهل الكسا طوبى لمن والاكم يا سادتي نعتاً لكل معادي
أهل الكسا زعم الروافض اني منهم واني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم
 ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا
 ومحبة الاصحاب عين رشادي
 لكم ورافضها حليف عناد
 أهل الكسا جحد النواصب فضلكم
 والفضل كالشمس المنيرة بادي
 ومرامهم اني أوافقهم على
 لز لهم جلت عن التعداد
 اني أحول عن الصلاح وأبغني
 طرق الفساد ومسلك الاوغاد
 والله لست براغب عما به
 برضى الآله وسيد الأجداد

١٠٠ القاضي احمد بن محمد الشوكاني

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي
 ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن اراهيم بن محمد بن العفيف
 ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعائي مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ
 الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرأته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد
 واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن احمد الشاطبي الصنعائي ولازم السيد
 العلامة المحقق احمد بن زيد السكبي وأكثر مقروءاته عليه . وكان لصاحب
 الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر
 وانتفع به عدة من الأكارم ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن
 علي بن محمد الشوكاني وأب صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في
 الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة دمار بعض
 علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس روية . وجنى من رياضها ثمرة زكية . بنفس أبية
 وهمة قوية . وعناية في صبحة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف
 علمه من القطن كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التأليف .
 واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعمت كلمة
 الاتفاق على أنه :

نفر العين ثم فخر الشام ان شمخت
 وواحد القطر واللفظ اللذين هما
 ومن يطول به زند العلوم اذا
 مباحث النحو مهما اظلمت أفقاً
 آيته في سماء العلوم غير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة .
 وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المتصرفه شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم
 واذا سمعت سمعت كل فضيلة
 قاض كأن العلم تحت لوائه
 والبحر راحته التي تهب الغنى
 واذا أراد الله يلقي سره
 يا عمرو ما شاهدت ضوء جبينه
 ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار الناضي العلامة محمد بن
 حسن بن علي الشجني وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار
 فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغيب في شرعة الهوى
 وموصول اسناد المودة ناسخ
 فأجاب العلامة الشجني بقوله :
 الم يأن أن أعلو على من سما قبلي
 فقد حسدت شهب الدياجير عزني
 لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه
 كريم همام عالم متفضل
 كفى لي فخراً أن أكون معاتباً
 أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا
 فنيك يخص القول ما عم بالفعل
 كذلك دليل العقل يشهد للنقل
 واضرب هامات الاكابر بالنصل
 لتشركني فيما رزقت من النبل
 بتركي امادات الزيارة والوصل
 رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
 من الشمس لما عاقني عارض الشغل
 يرى أنه في سو حكم زائر الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً
ويا من به عزت شريعة احمد
سوى موطن أتم به خيرة الأهل
وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
إذا ما أردنا وصف حالك بالننا
أعان على التقر يظ ما فيك بن فضل
فأنت الا السيف لولا فرنده
لما ظهرت فيه الفضيلة بالفضل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل
بتخصيصكم فيما يزار لاوجه
بتحقيق أحكام الزيارة فاحكم لي
أعددها والحق يظهر للنبيل
بشاش وعلم نافع وبلاغة
وحكم وزهد ما الجنيد وما الشبلي
فن هذه أوصافه لا أرى لمن
يجلسه غب الزيارة للأهل

ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم
ومنه عليه بالذي قلت شاهد
وحيد بأوصاف السيادة والنبيل
فأكرم به من ماكم شاهد عدل
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا
بأخذ حديث الغب ما جاء في النقل
دليل على الود الجلي وواضح
بتخصيص ما جا في الرواية بالعقل
وما تارك مثلى المجهى لزورة
لبدر الدجى عون الملا عارض الوبل
فما أنا ممن يدعي الشوق قلبه
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

وقال بعض علماء ذمار، ولعله القاسمي محمد بن احمد الطشي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق
وقد دفنوه نحت أرض من الجهل
هو الدر لا در الترائب في الفضل
له الله ما أقضاه في شرعة القضا
وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
بخص خصوصاً مثل ايجاز لفظه
وان عم معناه فيالك من وبل
وموصوله أحلى من الوصل عن نوى
كقطوعه الموصل بالفضل والنبيل
لعمري هو السحر الحلال وانه
لمتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته تزرى بسحبان وائل كما ينثني عنه ابن حجر على خبل
أقت على لقيا المحبين حجة وأوضحت برهاناً من العقل والنقل
فكان دليلاً قطعاً لخصومة وكيف ولم يعد لدى الحكم عن عدل
فليس لذي خل على الشغل والنوى تملأه بالبعد عنه وبالشغل
ولا سبها حق النزيل فوصله يكرر الفرض الموقت والنقل
أقاضي قضاة المسلمين ومن له أسانيد فضل دونها يذهل الذهلي
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد على أنه جهد المقل من المملي
فأسبل ستار اللطف والعمو مغضياً عن العيب فعمل الأكرمين بمن قبلي

وقال غيره ، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصديق :
أدر نظيم رصعته يد الفضل وروض نضير باكرته يد الوبل
وزهر الدراري في يدك تصوغها أم الدر أم صافي الرحيق مع الخل
غلطت بلى أعلا من الكل قدره فذلك نظم قد تعالى عن المثل
تجبرت لما رمت وصفاً لشأنه فلا لوم إما حار في وصفه عقلي
إذا ما سما حسناً وزاد بلاغة فمفتؤه الراقي الى ذروة الفضل
امام علوم الشرع خائض لجنة بطول يد شقته واضح السبل
ومحيي رسوم السنة الأحمدية باسنادها الموصول عند ذوي النقل
وراثه علم عن أبيه وجده وحسن نمار الفرع للحسن في الاصل

وقال القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل أم المزن قد ادمت بمنهلها الهطل
أم النشر قد أهدته ريحاً معبراً سحيراً على بعد أم الطير يستملي
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف مواطن من أهوى مجيباً عسى قل لي
فما شاقني شيء سوى ما تمتت به العين في بيتين من جوهر محلي

نظام تبدى في صدور وحاكها
 وعلامة العصر الممتع بالهنأ
 وبحر مديد الطول والوافر العطا
 سريع لمن ناداه يشكو ظلامه
 صفى لمن والاه في الله ربه
 الى مثله يا نفس جدي وشمري
 ويا خصم مت غيظاً اذا ما ذكرته
 فما يروي الأخبار الا إمامها
 بتحقيق اسناد واثقان مرسل
 ولا برحت أيامك الغرّ تزدهي
 فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة
 ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد
 وأجود نظم بالدفاتر ما يملئ
 يعاتب في بيتيه عن ترك زورة
 ويبيدي له تخصيص ما جاء مسنداً
 فجاراه في ميدانه وعتابه
 وأنعم بهم من لاحقين وإما
 تقدمهم والفضل للسابق الذي
 وتلقاه اما أمراً بنحوه
 فما هو الا أن يروك منظرأ
 وقل القاضي العلامة محسن العنسي :

وما في لقاء الحب حسن اذا غدا
 وان زعموا أن الحبيب اذا دنا
 فما علموا حال الغرام وأهله
 وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل
 فؤاد الفتى من لاعيح الشوق في شغل
 يمل وان القطع خير من الوصل
 وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى وقد ذمه أهل الصباية من قبلي
 فيوم النوى كالعلم والليل كلما مضى جزوة لم يظهر البعض في الكحل
 ومال الى التفصيل من كان قوله هو الفصل في جد الأُمور وفي الهزل
 ليجمع بين العقل والنقل مقتضى خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
 فهذا هو الرأي السديد فخذ به ولا تتبع رأي المهول وتستجلي
 ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة
 الأديب احمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قل :

بالله ما الروض النضير تجاوبت أطيّاره وتجمعت أوطاره
 وتفتحت أزواره ففتاوت أزهاره وتفتقت أنواره
 كلا ولا ضوء النهار بدا على ذي حيرة وتضوعت انواره
 كلا ولا ايل الوصال تناوت نسامته وتبلجت أسحاره
 أبهى وانفس من نظام بلاغة سلبت عقول ذوي النهى أسحاره
 لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتا أفنان
 وروضتا أدب جناهما دان . الفاظ قلت ودلت . ومعاني عظمت مقاصدها وجلت
 فهي السهلة المنيعه . الراقية الرفيعة

فاللفظ يقرب فهمه في بعده حسناً ويبعد نيله في قربه
 كالروض مؤتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
 وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب يرى بعين محبه
 فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لأكل
 برزت من مشكاة الحكمة والاطائف . إذ كان أبو عذرها . ومطلع فجرها .
 من عليه تنفي الخناصر . وتنفي الأقلام والمحابر . من اجتمعت في شخصه علماء
 الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار
 فهو كعبة الفضل التي طاقتها الطوائف . ولجأ بجرمها كل راج وخائف .

ان قيل من ذا فت ذاشمس الهدى والدين شيخ مشايخ الاسلام
من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار ، واستنقذ به الفضل وأسرته من
أسر الاحتقار

أعز أهيل الفضل اعزازه العلا فكل أديب خالد بن يزيد
وأصبحت به رايات الشريعة الحمدية منشورة ، ومرا كز الطاغوت خاوية
مكسورة . من لا تنفك أوقاته من حق يحويه ويرفعه ، وباطل يميته ويضعه ، وعقد
من الجور ينشطه ، وعشا من الجور يقشطه ، وعائر يقيله ، وفاضل ينيله
فتي همه ما كان للبر والتقى ومغنمه ما كان للأجر والحمد
أغر اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي يردي
أقل عطاياه الترفل في العلا وأدنى سجاياه التوحد في المجد
ثبت الله قواعده ، ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم
ثبيت العنان الى ما أوجب به العلامة الا كبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن .
ومن أحاط بأطراف الفضائل ومن ومن ، بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله
عليه سحائب المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام
ولطائف الكلام . ما يهز منا كب ذوي الألباب ، وتطير له الباب أرباب الذوق
السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاء به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ،
والمصليان خلفه بمجراه

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه
وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها
الذهبية العلامة الجلي في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف
الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه
ووصفه ، وكبا جواد التلم دون ادراك حسنه ولطفه . فيالها من سماء أدب زينت
بزينة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل
الفهامة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزيفت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبيل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفأح ذلك الباب ، وامام ذلك المحراب ، فكالمهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

إذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة
ولما أسام الحُمير لحظه في هذه الرياض المستطاب ، وارتوى من معين هذه
الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسماء لارسمًا ، وزعمًا لاجرمًا ،
لم يسمعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعة ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه .
اقتداء بذلك السابق المجلى والمصلى بمحرايه ، وطمعًا في تحرير رقه بالكتابة ،
لامضاهاة لذلك العباب بلع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمًا ، ومن حضر
الصلاة لزمته عملا بمديث أمسلان أنما . هنا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام
مقام أطناب : الى آخرها

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في
أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية
الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذًا للشريعة المطهرة
مرجعًا للحكام كان يفد اليه الوفد للشريعة من الأقطار ، ويقنعون بحكمه بدون رمح
ولا صارم بتار . وامتنح مرارًا أوامها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه
حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتقل
من قرية الرونة في بني حشيش الى وادي ضره ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله
الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن احمد
انتقل الى الروضة وسكنها كما منفذًا للشريعة بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل
على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن
الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بمجنب

قبر صنوه علي بن محمد بن علي

وقل القاضي المؤرخ محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر بحكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتأليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن إسماعيل مشحوم بالجفاف رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفي أحمد بن محمد الأدرسي

السيد الشهير الصوفي أحمد بن محمد بن علي الأدرسي المغربي ثم النهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصيبيا من تهامة الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العقدة النفيس ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النفس البهائي في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في الديباج الخمرواني وعقود الدرر وفي حداثق الزهر تراجم بسيطة منها : هو امام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى وبعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف ، وأنثال اليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وجعل الكتاب والسنة اماميه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية وكان يكافح أولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ماضى عليه الناس من التقليد ويعلن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وان الجزم بتعذر الحكم من دليبه لا مستند له ، وانه من تبحر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أ كبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بأدائها النبوية على الوفاء والكمال مثله واذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كمال حفظ التقصى من المخالفة للمشروع . وكان صادق الالهجة ويقول : الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما انصف القرآن بالاعجاز إلا لكونه صدقاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أوليائه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفي آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل علم حتى ترجح له المسير نحو الشام وأقام بمدينة صيبا وكانت في أيامه محط رحال

الفضلاء. وجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبياً بكم ففدت مورداً للعالم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت فعلت قدرا على زحل

و وصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه اللطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأملت عليه الحكم العطائية و بعضاً من رسالة القشيري و شطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيراً من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتبت عنه كثيراً من العلوم الشرعية ورأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أهل زبيد حبيكم وودادكم عظيم واني في الوصول على العهد
لقد مال مني القلب شوقاً اليكم وفيه رموز شاهدات على الجد
وراج من المولى الكريم عناية تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد
ويجمع مني الشمل بيني وبينكم على بسط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند أم الروض فاحت منه رائحة الورد
نظام أتى في غاية اللطف ناشرا لطي الثنا من حضرة العلم الفرد
صفي الهدى شيخ الطريقة شيخنا حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا بأرض الخا قولاً يصرح بالوعد
أهل زبيد حبيكم وودادكم عظيم واني في الوصول على العهد
فيا أيها الخبر العظيم الى متى تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد
لمعرك إن الشوق منا لزائد يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

وأبهمت ما في القلب إذ قلت سيدي
وما أحسن الإبهام هذا وإنما
ونسأل رب الخلق يجمع بيننا
عليه صلاة الله ثم سلامه
ومما قلته في مدحه أيام وصوله الى صيدا ومثولي بين يديه وأخذني عنه
هذه القصيدة :

جهد المقيم بعد البين أن يقفا
أكرم بها بقعة حل الحبيب بها
تلك المنازل لا شرقي كاظمة
كيف السلو ولي عينٌ مسهدة
فلا تلمني اذا ذاب الفؤاد أسي
أريد قربهم والحظ يجرمني
زاد الغرام مع تذكار وصلهم
هل نظرة منك تشفي الصب من ألم
واستوجف الحب قلباً قد أراب به
ان كنت أذنبت في ذكري لغيركم
اني وحبكم لا أرتضى بدلا
فان شرى البرق ليلا في دجى سحر
سألت ريح الصبا ان مر طالعه
فظلت أنشق من رياه ما نعشت
لولا انتشاقى له ما نلت مكرمة
قطب الزمان الذي طابت أرومته

مستطلعاً مرهماً بالرقتين عفى
فنحوها القلب لا ينفك منعطفاً
ولا العقيق فعنها لست منحرفاً
ومدمع عند حر البين قد وكفا
لا يشتمكي الوجد الامن له عرفاً
يا ليت حظي بوصولي نحوهم سعفاً
فالشوق والسقم للعاني قد اكننفا
ما زال دعواه بعد الهجر وأسفاً
ركب الى سوحك الميمون قد وجفا
قصرت ذكري لكم لا أبتغي خلفاً
سواكم وبكم قلبي لقد كلفنا
الغى الفؤاد على ذكراك منعكفا
عنكم فأبدى بنشر ما عليه خفا
منى رميم فؤاد بالنوى ضعفاً
بلتم كفى امرىء بالفيض قدوصفاً
قلبه عن كدورات الذنوب صففاً

تزاحت فيه أوصاف السكال فرا
 منه حدث بما أعطى ولا حرج
 بيدي لنا من معاني قول خالقنا
 فذاك قبض من الخلاق أعطيه
 أحبي !، منة المغتزر من مضر
 وبعيننا ما يقول المصطفى وكنتي
 الى آخرها . وقال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في أثناء ترجمته
 للمذكور بالنفس الباطني انه امتدح صاحب الترجمة أهل تلك الجهة بمدة قصائد
 فرائد . وما كتبه اليه القاضي المحقق عبد الرحمن بن أحمد البهكلي قوله :

علمت شوقنا اليها فزادت
 راعها اذ رأت جفانا فأغضت
 فزلت خبز منزلي في ربانا
 عبرت في السرى على حي ليلي
 فاستعارت أنفاسهم : هي تسرى
 عسرت كل منزل نزلته
 وأرنتا قرب المنازل لما
 فزادت ديار أهل المصلى
 سال عن نهبها اخطى وأمانوا
 شاهدوا العفو والرضى وقمانى
 عابوا حين عابوا صفوة الله فوفى فيها لهم توريح

الى آخرها وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة سييا من الخلف السلطاني في

ليلة السبت إحدى وعشرين رجب سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى وايدد المؤمنيين آمين

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفي

الفقيه الأديب الظريف الجليل الأتيس أحمد بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني كان محبوباً مكرماً عند الصدور وله معهم ظرف ونحف تناقلها في أيامه وبعد موته الجمهور وضربوا بقوله المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والتظار كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المرعي كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته ما لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قل نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا العناب سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنوية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكره صاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطعاه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرض بحاجته لم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليلة بأشد ما لقي وكتب الى كل واحد منهم أن ولدي محمد مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع باروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنائز فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعملوا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي أيام ولايته على بندر الخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاءه لديه فلم ينله شيئاً فانت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحمة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والآ كان ذلك منكم قطعاً للرحمة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكره أبيهم وتبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الازبوت وقال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فعلم حميد أنه قد آتى من عدم انالته فدافع عن نفسه واذانه خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم له قد صحب سعد يحيى العلفي دهرأ طويلاً فرأى ولده احمد سعد يحيى بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدته بخبر المسئلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون بموقف احمد سعد يحيى خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضاوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيى أنها مسئلة فألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئت غداً إني دخلت المقبرة فوجدت والدك في نعيم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدرأ ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي، ففعلت . قال المترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمني عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم والاتصال كلي وأنه فعل معي وفعل واني لا أعذره بين يدي الله عز وجل ولا بد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أفلته من المصائب
ولك ما اقترحت قل المترجم له فاقرحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده
فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيى فشراه بمال
جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها
وهو يضحك فلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول
شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل
استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكل هيئة إلا
المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة
فقال يا شرف الامام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال
كذبت انك أردت التخفيف إنما اردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم
له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة
وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصلة الوزير الأعظم له
وله معه أخبار حسان، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رجه الله
وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضي احمد بن محمد القحمة العبسي

القاضي احمد بن محمد القحمة العبسي من قضاة بني نصر في بلاد عبس : قال
عاش : ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب
العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك
في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره
وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير
من أهلها ونشرها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

إليه قلوب الناس وكان من الأتقياء اتفقت به مراراً ومألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على حاله المرضي حتى توفى فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد احمد بن محمد الحازمي التهامي

السيد الجليل العالم النبيل احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي مولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده هجرة ضد وقرأ على القاضي احمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكا كاملا وشارك في الحديث وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى قطم الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أمورهِ وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على اخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار. ووفاته بقرية ضد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد احمد بن محمد النعمي الشرفي

السيد العلامة التقي احمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقباً الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لاهمه السيد العلامة ابراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب السكواكب وكان

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن احمد عا كس ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويمحني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام	وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً	وان طال الطويل به الحام
وقد قضيت عمرك في غرور	ولهو فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي	وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا	أهيل على رؤسهم الرغام
أترجوا أن تعيش وقد تولت	بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التفاضي	ولا يشغلك نومك والطعام
والعلم الشريف فكن خديناً	فان العلم للعليا منام
وان العلم يشفي كل داء	اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالاً أم حدود الكواعب	بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم	الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد	كرام المساعي والقروم الاطايب
الى الضاربين الهام في حومة الوغى	ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسن البدر الامام ابن خالد	حليف المعالي والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علماً وناثلاً	هو الجبل الراسى غداة المقاب

هو السابق السامي الى كل رتبة
هو الناصر الهادي الى دين أحمد
يجلي بيمدان الطروس براعه
فان قال أعيأ قوله كل طالب
كريم لديه أجود الناس مادر
لقد حاز أنواع المعالي بأسرها
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه
وساق الى أعدائه كل نقمة
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخر
فقل للذي يبغى معاليه جاهداً
له العلم ارتثا من أبيه وجده
وعزم وحزم في الامور وهمة
ودون معاليه السما كان والسها
ودونكها مسلوبة الحسن والحلا
ولكنها قد سامت الشهب رفعة
عليك سلام الله ملاح بارق
وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعت في جبل السراة
أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وإيأنا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد أحمد بن المرتضى المخطوري الشرفي

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المخطوري الشرفي الاصل
والمولد والنشأة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي
حفش والوزير علي بن صالح العماري دهرًا طويلاً وكان من الشعراء المجيدين في

فظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي ونظم القصائد العديدة واتصل بالامير
 الماس المهدي وصحبه في السفر والخضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل
 بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي
 ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضي احمد بن محمد قاطن ولفظ الله جحاف
 فقال أثناء ذلك: كان له طريقة في المبالغة لاتدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه
 وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلما أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا
 وألقى الى بطنه ما لو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلا يذكر آخر
 يذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك
 ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلا الى الروضة أيام محلها
 وقلة ماؤها فرأى كثافة في جوفها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس
 عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب
 بيديه الهواء متميماً فيسمع لها أصواتاً كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس
 في حال شدة وإعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا فقال قد أنسيت قل
 هو الله أحد فلا أدري ما بعدها

ومما كان يستجيد املاءه وبنسبه الى علي بن محمد الصليحي :

انكحت بيض الهند صمير ما حهم فروسهم عوض النثار نثار

وكذا العلاء لا يستباح طلابها الا بحيث تطلق الاعمار

وقال انه لما مات المهدي صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين

حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمه تركته فيما بين

ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامي لبيته الذي بقرب البكرية من

صنعاء فلما فصل القسمة طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركة المهدي

فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسي :

أضل السيد الشامي علم فباع الدين بخساً بالحطام

وقاد الى ربا صنما جمالا عليها كسوة البيت الحرام
وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة
١٢١٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدي

الفقيه العلامة المحقق الذكي احمد بن ناصر الزبيدي أخذ عن مشايخ عصره
من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في
كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل
وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكي الخلق وله مشاركة
في علم العقول وكان لا يمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه
وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في
المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يلم لاحد ولشدة الحدة التي
تعنیه لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخول ودمائة
الاخلاق وعدم المبالاة باللبس والمأكل وقد كثرت الاجتماع بينه وبينه بزبيد
وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة
الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل
ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن
احمد بن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين
ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى
ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسني البيني الويسي نشأ بقرية ويس من بلاد كركبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الفاكهي في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالي والقاضي احمد بن اسماعيل العلفي والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجاً مستقلاً وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضاً وله جواب في نحو كرامه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والفت ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد علي الحجازي الصعدي والفتية العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضي العلامة البليغ محمد بن علي وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكسبي رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مسيب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من حلز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا أمر الامامة في بدو وفي حضر

وطاب في صعدة الفيح القرار له
ثم آفسد الناس من في قلبه مرض
وناصب القائم المنصور واجتلت الـ
فلم يطب للامام المكث في بلد
فشم الساق مشتاقاً الى اليمن الـ
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ
وكاتبته أرض عمران فساعدتها
فارتاع من كان في صنعاء وأقبل في
فقسام في وجهه غرغرة غطارقة
وأقبل الناس يزجون المطي الى
وسل وقائع بالمخلاف شاهدة
وحاصرت خيله صنعاء وساعدها الـ
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هرباً
بالباطنية اخوان المجوس ومن
وخان بالهد من قد كان اكده
فسارعنهم وعين الله ترقيه
ولم يزل في الدعاء افضل ديدنه
حتى قضى نحبه قد طاب مسرجه
صلى الاله عليه كلما حضرت

في عصابة وزرناهيك من وزر
وقاد قوماً وأرداهم الى سقر
طغاة تحمى على صاع من الفطر
لا يفقهون حقوق السادة الظهر
ميمون في حلة الاسعاد والظفر
عنه الشدائد اذ وافي الى خمر
ل الحل والعقد في سهل وفي وعر
فجأها هاطلات الجون بالمطر
جيش لهام كعد الطش منتشر
من حي همدان والسادات من مضر
حماء وهو من الاشباع في زمر
في مسيب فثاها غير مستتر
فتح المبين على فيناتها النصر
قلوب أهل التقي للفوز بالوטר
واستعصموا بجمال الكفر والبطر
يقودهم من رعاغ البغي والأشر
من الجنود فكانوا أنخبث البشر
يسري الى هجرة من أفضل الهجر
في الحل والعقد في الآصال والبكر
وسعيه فهو في عال من السرر
مع السلام دواماً ما لك كتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً
نكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح
باية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

ثم الى بلاد عمران ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها في ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمد داعي الأمة عن يد
بائعاً من ربه النفس ليعطي الخلدني غد
ان أدير الفكر في فأ ل عسى بالغال نسعد
اذ بصوت من قريب كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله على الخلق بأحد

وبعد دخوله الى صنعاء استقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التواضع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجمالية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة دار اعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضي الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجدده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمّت الارضا ولم أر منقاداً الى العمل الارضى
وهي قصيدة بليغة فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

والاهل ليمون الخليفة والأرضي
ويكسو يعافير الفلاة ملاحه
ومن جمع الضدين في صحن خده
فقام بشرقي الغوير ومربع
رضيت أبيع الكل من وقفة به
وقفت به لادر يومي كمارض
ومن يطرق البدر المنير له الأرض
وترك من أعيانه الشحد المرض
وعم اليها من خاله النفل والفرضا
كما كان قدما والشباب به غضا
ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
أعوض وصولاً منه بالذرة القيصا

ولا قيت لا عرفت يوم حسيمة
وجبت الفلاطولا وعرضاً وليتني
سأنساها مادمت أو يسمد القضا
فتى بات طول الدهر في حلقة شجا
فتى ما له ان شطت الدار لوعة
ولم ير نصب العين خفض معيشة
له همة فوق الثريا وعزيمة
بني حسن لا در در كم ارجعوا
الى الزعق والبيض المواضي وعزيمة
فانتم حماة الدين طبتهم خؤولة
فيا سمعاً قم فادع ابنا حيدر
ودوسوا "صفيح الأبرقي وعطلوا
وقودوا بنات الاعوجي ورددوا الـ
وصح في نزار الاسد والشم حمير
ألا شمروا للمجد ساقا وجرودوا
أريحوا من المدوان ياباغي الرضا
الاهل لمدوان الاله متاضل
ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية
فاجاب بقصيدة أولها :

بعروة الله ان القوم قد سبقوا
طرق السداد وفي بهم اللجى أرقوا
وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
عن الرسول وفيه للنهي طرقوا
امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما
أرقت لا أرقت عينك من خبر

فقال ان أخي موسى يليه أخي
وان لي أمة ترقى الى فرق
وليس منها بناج غير واحدة
لقد نجع فيه الخوف لو عقلت
وعد كل امرئ في فرقة نجيت
يارب قد مسنى من هوله حرق
ونجني وأصحباني اذا غرقت
وامن علينا بعفو شامل وأقل
في زمرة قادها طه وقام ليس
وهذه الدار جنبنا مهالكها
وضغطة القبر والأهوال والوحش الـ
وهذه الفرق اللاتي لمحت الى
وليس ناج سوى من صح عنه له
فليس يهمل طه الرشد أمته
أبرأ الى الله من رفض وما افترت
وعدد الفرق الى أن قال :

وفرقة نجيت غراً قد انتسبت
لم تأت في دينها حيفاً ولا خوراً
واستمكت بدعاة الحق من شهدت
ويحشر المرء مع من حبه فاذا
وقد ختمنا بمن يتجول يختم مو
وصل رب على طه وعترته

وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم
الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ وراثه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن
علي وحيش رحمه الله بقصيدة أولها :

الا فلهذا الخطب فلينفذ الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
 فقد هدّ ركن الدين موت اماننا صفى الهدى فارتاع من طبعه الصبر
 امام الهدى المنصور احمد من نعمته من مضر الحمرا جحاجة غر
 امام علوم قائد لجحافل كريم أصول فرعه طاب والخبر
 الى آخرها . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحيى السوري الصنعاني

السيد العلامة الاديب التقي احمد بن يحيى بن احمد بن علي بن هادي بن محمد
 ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد القادر بن سريع بن ناصر
 ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام
 عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي
 هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن
 ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب النبي
 السوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف
 من هذا الوادي . كان صاحب الترجمة سيداً فاضلاً عالماً عاملاً أديباً شاعراً ناظماً
 وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله
 تعالى ومدح أهل البيت النبوي . فن شعره قوله رحمه الله مؤرخاً سنة أربع
 وخسين ومائتين والـف :

عام أتانا مقبلاً بعد السنين المحلات
 يا حبذا من مقبل تاريخه (بالخبر آتي)

وقال :

قد آتى بعض من أحب يبشرى أطربت خاطري بحسن العبارة
 قل ذا العام قد أظلل فأرخ (يظهر الحق) يالها من بشاره

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليل قد جاد بالستر
أنت وهلال الأفق يا صاح قرطها
فلما دنت مني وقد ضاء نورها
وفي خدتها نار ونور تألقا
وثبت مشيراً بالتحية نحوها
وقلت لها هلا سمحت بزورة
وقبل (آم) في جسم عاشق
فيا عاذلي دعني فهي صفوتي كما
فما في الغواني من بمائل حسنها
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما
لقلت بحبيباً للذي هو قائل
فيا من سبت قلبي وقالت هدية
شكوت اليك الوجد يا منيتي لكي
بحسبك بالقد القويم بمن غدا
تعودين عن حربي بتفتير مقلة
أحسنك هذا أم ورتنين (يوسفا)
غدت نار (ابراهيم) في وسط مهجتي
وها نفرها مغن عن (النحل) ليها
فاني عن الواشين يا صاح نائم
فلو كان للسم المسيح بن (مريم)
فيا أبا الواشي سألتك قاتلا
(نحج) وتسمى بالتواصل بيننا

وما من رقيب غير انجمه الزهر
وقد نظمت درأ على الجيد والصدر
شككت أهذا الحب أم طلعة الفجر
وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
مهلا لرب العرش (بالحمد) والشكر
قبيل دموع كالصبيب من القطر
تبقر في الحب الذي بالهوى يغري
ظفي (آل عمران) المليك على البر
وهل في (النساء) شكل لمبسمها الدر
وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
ومن عادة (الأطفال) تقرن بالقهر
تمنين لي (بالتوبة) الجدم من هجري
حفيظا لموسى ثم (يونس) في البحر
فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
إذا جن (رعد) فالوميض من الشفر
وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
تفضل (بالاسرا) الي على سر
كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
طبيعاً لأعياء دوائ من الضر
(بطه) ختام (الأنبياء) مغنى الكفر
(قد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

ولا تسع (بالفرقات) بيني وبينها
 فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها
 وقد نسجت جسمي خيوط بصددها
 حبيب محببه محمد الذي
 لها حكم (لقمان) وان نار حربها
 (سبا) طرفها قلبي قفلت (بفاطر)
 (بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً
 فكم (زمر) تعنو لها من مهابة
 وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها
 (بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها
 اذا خطرت كالفصن أقعدت (جائياً)
 فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد)
 وفي (حجرات) قد نحبب شخصها
 عيون عليها (ذاريات) دموعها
 فما فوقها (نجم) ولا (قر) سري
 فيا قلب لا تفزع (لواقعة) أنت
 وعند (امتحاني) (المودة) لا تخف
 ولا تك أيضاً في الوداد (مناقفاً)
 (تطلق) با (لتحريم) وصلك دائماً
 ومن (نون) قوسي حاجبها (بحاقة)
 فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينة
 (بجزل) (مدثر) يا حبيبتي
 نجودي (لانسان) مدى الدهر مغرماً

فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
 على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
 كما نسجتها (العنكبوت) على البدر
 له (الروم) منهذ ويالك من فخر
 فيه (السجدة الأحزاب) يوفون بالندر
 عليك (وَيْس) تفكين لي أسري
 (فصاد) فؤادي سهم الحانظها الفتر
 وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
 ولم أدر ما (الشورى) ولا الرأي في المكر
 كشبهه (دخان) فاح من عنبر البحر
 أفكر في (الأحقاف) أعبث بالحصر
 على (الفتح) بعد العسر يؤذن باليسر
 (كقاف) يبحر قد أحاط وبالبر
 و(كالطور) قد دكّل الفؤاد الهوا العذري
 وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
 وكن (كحديد) في (جدال) الى (الحشر)
 وفي (الصف) يوم الجمعة اشكومن الحجر
 فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
 فها هي في (ملك) الشيبية والسكر
 تحيي و(سال) الدمع مني الى النحر
 لسارت وفيها (الجن) في بحره تجري
 وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
 وكفى النبال (المرسلات) من السحر

فاني اذا هبت شمال سألها
وليس قلبي (نازعات) عن الهوى
وعاد (بتكوير) عدو مفند
لقد عذبت قلبي عذاب (مطفئ)
تهيج شوقي في (البروج) سواجع
فيامن لها (الأعلى) من الذكر عند من
صلي مدنفا صبأ بجبك وامقاً
وفي (بلدي) مني علي بزورة
(فياليل) وصلي لا تكدره (الضحى)
و (بالتين) (والزيتون) و (القلم) الذي
اليّة صب صادق ان ليّة
(بقيمة) القدر الذي لم يكن له
(اذا زلزلت) منها الديار بجحفل
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم
(فبتت يدا) من ضل عن منهج الهدى
وصل إليّ كلبا (فلق) بدا
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى
على أحمد والآل والصحب من غدا
وبعد فحمد الله حمداً مباركاً
وله يمدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء
سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

عسى (نبأ) في طي نشرك عن بدري
وقد (عبس) القلب الولوع عن العذر
قد (انفطرت) احشاؤه عن لظى جمر
ففيه (انشقاق) عن لواحق كالبتير
فهل (طارق) منها الخيال ولا أدري
(غاشية) منها غدا حائر الفكر
وكوفي شميراً لي الى مطلع (الفجر)
أشاهد (شمساً) من محيا ومن خمر
فقد شرحت ذات الدلال به صدري
له ذكر الرحمن في محكم الذكر
بها وصلت تربو على (ليلة القدر)
شبيه من اللدن الردينية السمير
على (عاديات) انخيل (قارعة) الصفر
أزال ذوي الاشراك في ذلك (العصر)
وويح (قريش) كيف ضلوا بلا عذر
نبي حباه الله (بالكوثر) النهر
ولكن طه خصه الله (بالنصر)
ولم يأت (بالاخلاص) في السر والجرير
بصبح وفاه (الناس) لله بالشكر
روايحه منه اذا فاح باليسر
مطيعاً له والآل في النهي والامر
يدوم على مرّ الزمان بلا حصر
وله يمدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء

برغم الأعداء أن تقابل بالنصر وان ترتقي شأواً أعلى هامة النسر
 وان تظاً الجوزا باخصمك التي سمت رفعة فوق السماك من الغفر
 ولا غروان مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والانجم الزهر
 فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤمل والفخر
 ووفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحيى بن المهدي الصنعاني

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي
 أحمد بن الحسن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن
 الاستماع كثير الحياء لطيف الشائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظماً ناثراً . وكانت
 تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه
 بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود
 يرى أن ذلك مبرئاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال
 هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم
 له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من
 مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل : قد خرج ، قد خرج . وقصّ
 صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له
 وبين الوزير علي بن الحسن الأكوخ من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر
 يتعلق نفوذه بالوزير فلما كبه عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك
 على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى
 عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من
 الحبس وباسطته حديثاً طويلاً فسمعت منه الشناء على الله بالخلوص من التعلق

بالدولة فقلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام : أما انهم ضحكوا على ذنك
فهم ضحكوا على ذنك . فذكرها الوزير في الحال وقال : أما انكم أشد الناس
حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك؟
قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد احمد بن
اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجرورح بلسانه وجراحات اللسان
لا ينساها المجرورح والجراح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف: سمعت المترجم له يقول : من اكتحل بدمع الجمل رأى الجن عياناً .

وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعطاء المعرضين عنه كلب ينبح
قراً . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبح
فأخرجته عن بيتها فنظر الى التمر فظنه رغيفاً فما زال ينبح ، فقالوا : كلب ينبح
قراً لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكلب
يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفي به كالشمس فلما لم ينفعه نبهه . وكان
للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملحون ولكنه كان يحافظ عليه
ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة
الحسن بن علي حفش :

علام التجني في الهوى يا أحبتي	وبخلكم حتى برد التحية
وما لي ذنب غير شوق اليكم	ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم	اليكم وما أنصقم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعي	بطول افتراق بيننا وقطيعة
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا	وفرقتموا بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة	تقر بها عيني وتنكف عبرتي
فان طال هذا الهجر منكم وجرتمو	علي وختم في العهود الاكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم	وأخليت بالي عن غرام ولوعة

له من كريم الطبع خير سجية
 وهمته فوق السماكين حلت
 ونائله كالغيث في كل بلدة
 ويكسوه سر العلم سر بال هيمبة
 شفيقا والأعدا شديد الشكيمة
 هو في النجا والفوز مثل السفينة
 يفتح للازهار كل كيمة
 ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
 ويظهر بالاطناب كل غريبة
 مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
 بها كل فكر في ضلال وحيرة
 بما قد حواه من كتاب وسنة
 اذا جن ليل المشكلات المهمة
 جليلة قدر دونها كل رتبة
 رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
 عليّ وجوب بعد كل فريضة
 تعبّت فيها كل حر وحرّة
 أيادي لم تمنّ وان هي جلت
 وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
 لمن مسه الدهر الخؤون بمفصة
 لأنك قد قلتني كل منة
 ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
 وتملك أعناق الرجال الاعزة
 وبذل واحسان وعز ونعمة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا
 فتي عمه الفعل الجليل الى الوري
 وأخلاقه كالروض باكره الحيا
 وتلبسه التقوى مطارف رافة
 تراه لأهل العلم والفضل والداً
 وتلقاه بجرماً زاخرا في علوم من
 وقد صار في التحقيق كالغيث انهما
 ويشرح بالتلخيص مادمق فهمه
 ويفهم بالابحاز ما طال شرحه
 بوجود ببذل المال علماً بأنه
 ويجلو بمصباح البيان غوامضاً
 لقد صار كشافاً لكل خفية
 معان بلطف الله فيما ينوبه
 لذا خصه المولى الامام بمحطة
 وأولاه تدبير الاخلافة بعد ان
 فياشرف الاسلام يامن وداده
 لك الله كم من خلة لك في الوري
 أياديك تترى في الانام وانها
 فانك تعطي الجزل منك تبرعاً
 فلازلت كهفاً لليتامى وملجأ
 حبوتك من نظم القريرض قلائداً
 وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل
 ببذل الله يامالكبي تفتح الله
 قدم وابق في عيش رغيده ونعمة

وقد أجاز الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :
 نعم جاد باللقيا أغن الحلة وجادت بوصل بعد بين محلقى
 وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلي

السيد العلامة احمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي ابن المتوكل علي الله
 اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسيني القاسمي البني الجبلي بكسر الجيم
 وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجملة ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجملة
 وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جملة سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم
 تنحى للمتوكل محمد بن يحيى الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي
 جملة من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة
 رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٢ القاضي احمد بن يوسف الرباعي

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١١٥٥
 بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي
 العلامة يحيى بن صالح السحولي في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي
 العلامة محمد بن علي الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ
 عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نبيل الاوطار والدرر وشرحها
 الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال : له فهم قوي
 وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمع ووقار
 واتصل بالحاكم الاكبر يحيى بن صالح السحولي فكان يلي له أعمالا فيسكها ويتقنها
 ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكام في صنعاء، وترجمه الشجني في التقصار فقال: كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للاكلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى. وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الفغار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الصنعاني المعروف بزبارة قال الشوكاني في البدر الطالم نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية. وفي الثغر الباسم لسيدى اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرهما أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن علي وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين وأما صاحب الترجمة ولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

المحقق الحسين بن يوسف زبارة الآتي ذكره وتلى القراءات السبع على الشيخ العلامة المقرئ هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضي احمد بن عامر الحدائي الصنعاني والفقهاء سعيد بن اسمعيل الرشيدي في الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في اكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكنت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قراءة الطلبة على في شرحي للمنتقى وطلب مني اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئاً وليس بمتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيماً كبيراً انتهى وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقاءه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل إلى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال إلى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات إلى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً وترجمه أيضاً سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وسعة صدره وتفقيهه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جفان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراهه احراراً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه ومعى هذه التتمة: أنوار التمام المشرقة بضو الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت: ومن شعر صاحب الترجمة مقررظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية

الجسم الشريف تأليف سيدي المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق:

في طرفة الهيكل اللطيف وحلية الجوهر الزيف

الخط بعينيك منه حسناً سنه كالنير الرفوف

أرق في اللطف من نسيم مرت على وامق طريف

شمائل للقلوب فيها فعل كشمولة القطوف

تكسى فؤاد الشجبي روحا ممتزجاً بالسرور موفى
 قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
 مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
 وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
 وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
 قد جود الوصف في نبي أفضل من قام في صفوف
 أسمع داع وخير واع أسمع باع على الضعيف
 أقامه الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من

كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّى والمنحنى والمصفا
 قلت هم ليس بفيثي اما ذك رى لتقريبهم الى الله زلفى
 فأجابوا ما كان يحسن هذا بلبيب لقلبه الله صفى
 قلت أخلصتم النصيحة فالذكر لذكر العذيب أحسن وصفا
 لا يصفى القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضى محمد بن علي الشوكاني :

قاضي المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومجازه
 من كتاب سنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه
 ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
 وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
 فنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفي ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدي

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعائي وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفنا الامير الحسين بن محمد وأمالي احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدي النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال : اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيع وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن سمعت فائق وتآدب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها . ومن حسن أخلاقه واحتماله أني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة . وله نظم حسن ، فنه ما كتبه إلي وقد أهدى إلي طاقة زهر منشور :

اليك يا عز الهدي	نظام منشور أني
هدية أبرزها الر	بيع في فصل الشتا
حقيرة لكنها	طابت شدى ومنبتا
كأصلك الزاكي الذي	أبدى لنا خير فتي
فأقبل وسامح ناظماً	قصر فيما نعمتا

فأجبت بقولي :

يا ابن الالى في شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة ان أعضل خطب أو عتا
بخلق من فضة بمت يا خير فقى
كأنه الجلمات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهى

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزبيد وأخذ عن والده المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيدي في العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشارك في املاء بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال : كان له الذهن الصافي فغاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الأدب ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكة للاخوان بحب مجالس الانس وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فن شعره :

صاح بلغ عني خليل رضاعي أم الافتراق بعد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسالها وبالانقطاع
ضاق وجدني به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتساع
ودهاني ما لم أبني وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعمي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فعمى ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلني القديم كما كان بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع
الى آخر ما في عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في
آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضي اسماعيل بن ابراهيم الضمدي

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي النهابي قال عاكش في الديباج الخسرواني
كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من
الورع الشحيح والفضل الرجيع وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان
في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر. وتوفي شهيداً في
الشعبري في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذماری

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام
القاسم بن محمد الحسنی الذماری ثم الصنعائي . مولده بدمار في سنة ١١٤٠
وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشيبلي والسيد العلامة يحيى بن أحمد
الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل ، والقاضي العلامة محمد
ابن يحيى الشحني الذماري وغيرهم . قال في مطلع الأتقار كان المترجم له صدرأ
في العلماء وأنجال الافاضل والمطاء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبش مدة يسيرة
وعاد الى مدينة دمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة واشتغل بالمطالعة والتدريس والمحاضرة ولما كتب
الى سيدي عبد القادر بن احمد السكوباني يعزيه يموت أمير كوكبان أجاب
سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا ننفي به صرف الزمان اذا عرى
فضل الفقى إن كان ثابت جأشه عند الشدائد والسرور موفرا
راض بما فعل الاله فحاله الضراء كالسرا لديه بلا مرا
ومخبر وافى الى كانه وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
من عالم العصر الهمام وزين ابناء الامام أخى القرائة والقرى
مولای اسماعيل ذي المجد الاثيل وخير من يولي الجليل مكررا
سلى عن الخطب الذي قد سلّ في وجه البرية سيف حزن أسفرا
في موت عبد القادر بن محمد من كان للصادين حوضاً كوثرأ
قد كان كهفياً لليتامى موئلا للمعتفين غنى غزيراً يسرا
متواضعاً كالقدر في أفق السما وضياؤه بين البرية في الثرى
مولای هل زهر النجوم نظمتها أم جئت بالسحر الحلال نسطرا
ورق بها روضات نظم ناصر اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
فاعذر اذا قابلت درك بالذي تكن الحصى منه أجل وانضرا
وبقيت للعلیاء والعلم الذي ملأ المدارس والمدائن والقرى
وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمة الله
وإيانا والمؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكوى

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكوى الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلاً مشاركاً في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبدالكريم ابن عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شديد الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدته ضيق المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه الله اليه ويسلم الامر ورجت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جفان وسيدي محمد ابن علي الامير وغيرهما عدة من المكاتبات وتوفي بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقريباً رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهري الحدائي

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قرية الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخذ بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي العلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار وكان صاحب الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغيره بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضي اسماعيل بن احمد الضمدي

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده تقريباً سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسني وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن علي العمراني

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بها مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبندل المعروف واغائة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واخط في سنة ١٢٦٠ قبة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الايات التشجير :

(١) ألا ان السواري والفوادي قري للحاضرات وللبوادي
 (س) سقى ضمدا الخصيب ملث وبل بها وسقت هنالك كل وادي
 (م) مساحب كل منهم دلوف وملعب كل منسجم العهد
 (١) أما لبست من الديباج ثوباً من الخضر من عشب البلاد
 (ع) عليه من معينة كل نوء معممة الهضاب مع الوهاد
 (ي) يعاهدها ضياء الدين صبحا وفي الآصال وهو على جواد
 (ل) لقد حاز الفخار بفيرشك وأضحى قدوة في كل ناد
 فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منازلها فؤادي ورائق لفظكم أقصى مرادي
 (ح) حماك الله أنت امام علم نعمت وطبت من زاد المعاد
 (م) مرامي أن أزورك كل يوم وأشفى القلب من قبل الايادي
 (د) دعاءكم غاية السؤل اذ كره لنا اذ أنت بالاحسان باد
 فان العبد يدك كرم بخير وينشر فضلكم في كل ناد
 فمن ضمدا الخصيب أجل واد رماه الشوق من سيف السهاد
 بقيت بنعمة لا تنتهي ما شدا سحرأ على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الى صاحب الترجمة هذه

الايات :

أبي الحب إلا أن يكون لكم رقا
وأعظم خطب غربه الصب في الهوى
واستعذب التعذيب إن كان عن رضا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا
وكتابني المولى ولم أطلب العتقا
فلا راحم الفى ولا منصف يلتقى
وأفصح إن كان المني يورث الشقا
ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا
الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظام كمثل الدرّ في جيب نضّة
حوى كل لفظ راق معنى وإنه
يقصر عند البحثري وابن ثابت
يعنى به الحادي فيبدي به الشجا
أتاني من المولى انوجيه ومن حوى
وأصبح في ذا العصر غرة أهله
يد كرني العهد القديم ولم أكن
وطارحت اخوان الصفا في محله
تحلى به الصدر الموشح والعتقا
بحسن بديع القول صيرني رقا
فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
وتسجع عجباً فوق غصن به العنقا
علوما بها قد فاق عن ذهنه الخلقا
وقد نال مجدّاً غيره فيه لن رقا
بناس العهد نلت فيه المني حقا
وجاريتهم في الانس وقت القاسبقا
الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسي المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبد الله مغلس
الكبسي الهاشمي الحسنى البيني

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والقاضي العلامة أحمد
ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد
على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم
الآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية وهو صليب الديانة كثير
الطاعة قليل الفضول تعتريه حمة اذا شاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

صنعا في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله
وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد
الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه امره:

وشيخنا عالم الآل الامام أبي- ال مليا دعا وهو بالفضل الجميل حري
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرعوا بالعدر فأحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له عادات فضل على بادٍ ومحتضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت في عينه بل طواها طي محتر
حتى ثوى في ذمار اذ دعاه بها داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤
وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو
ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصره من أهل برط
ولما لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد
التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له
أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا
اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة
طلبة العلوم والوعظ وكانت له نية صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمع موقعاً
انتهى . ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة ذمار لقصد
التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولما حانت وفاته قام وتطهر وأمر
بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض
وكان قد أوصى أن يكفن في قميصه وملحفته . وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨
وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة ذمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

بذكر الأئمة المجددين سأل الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه :

ثم الامام العابدُ المغلّسُ الطاهر اسماعيل والمقدسُ
بعام (كرها) قام في الظفير يدعو بلا ضعف ولا فتور
ولازم التذكير للعباد ونعش علم الآل في البلاد
ومات في الثمان واربعينا فيما رواه وقيل في الخمسينا
صلى عليه الله من مجدّد بعلمه أنار كل مشهد

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسي الروضي

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن
ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر
ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي الحسيني وتقدمت بقية النسب في
ترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠
وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي وبه تخرج
وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين
ابن عبد الله بن احمد الكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ،
والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وحقق النحو والصرف والمعاني
والبيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبوية والتفسير وكان اماماً في الاصول
والفروع وعكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح
التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام
وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في
الصلوات السرية والجهرية وهمة نشر العلوم وثبو من العلماء العاملين آية في الزهد
والعفاف مؤثر للخموم والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة
حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباه عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على بين رجليه مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يجابي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لنهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك اللطوائف البرطية . وصدّر تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر ويبكى على أركانه والشعائر
 فيامعشر الاسلام انعوه جهرة فلاعظم الرحمن أجر المسارر
 وشنوا دموعاً ينجعل السحب سفحها وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
 فان أخلفت سبل السحاب لفقده فقد خلقت دفماً لسبل المهاجر
 فلو نال جموداً من الصخر ما بكم لسال دموعاً لم تسل بالنواظر
 منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم على الضيم أضحى كفه كف حاسر
 الى أن قال في آخرها :

وهذا نداي مسمع كل من له من الدين حظ لا نداء لكافر
 قبائل قحطان وتبع حمير وتابع ديني كل بادٍ وحاضر
 ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

١٢٢٢ ووثوب السادة الكبسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة
 وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء ، كان صاحب الترجمة ممن انتقل
 من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى
 صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المنوال والانسجام
 وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة ، كتبها الى
 سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم
 الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم	في الناس من ألم ألم
قطعوا وصالي جهرة	إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتهم في مشيهم	وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهني ولا	صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسي	في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا	مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق	فلئن جفوتم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيت	بائفتين مع القدم
قالوا غدوت مثلنا	وأنا الموحد في القدم
هذا تجاهل عارف	والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم	سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا	ومن ابتداك فقد ظلم
أولستم	في مشيكم وبدا ينم
يا فرد ارحم مفرداً	وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه	واعضدقواه بندي الكرم

شرف المعالي بجرها من صار للعلماء علم
 أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً مما ألم
 من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
 صارت جميع جوارحي سمماً لمنطقه الحكم
 لكن فغز مناله الا بتسويد القلم
 عجيباً لتسويد الصحا فف كيف تأتي بالنعم
 ان كان ذنبي ودكم فأنا المصّر فلا ندم
 واذا أسأت بغير ذا فأنا المطيع لمن حكم
 لم آت كرهاً بالمصا في بيته يؤتى الحكم
 صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلبي رقم
 قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
 حياك ربك دائماً ما دام عفوك لي ونم

ما أبدع قوله « لم آت كرهاً بالمصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحيى بهذه القصيدة ومال عن بحر
 الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي أفاظ من نظم
 أم نجوم زواهر في بروج البديع ثم
 أم شمس سوافر في معان بدور تم
 طلعت في سما البيا ن كنار على علم
 أم درار خرجن من معدن في بحور فم
 أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
 بحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
 أم هي أفعال قرقف تجمل العقل كالمدم

أم هو السحر عابثا أم ضروب من النعم
 عجبا وهي هكذا كيف أضحت من النعم
 شنت سمعي الذي صار عن غيرها أصم
 أطربت من طباعه حكمت الصخر بل أصم
 قسا انها هي ال جواهر الفرد والاصم
 كيف لا وهي في اللطا فة كالريح ان نسيم
 ليس فيها من العيوب سوى ما أعقب الندم
 أظهرت عبي الذي كان في السر مكتتم
 وأتت بالعتاب من طاهر العرض والشيم
 فأهجت بلا بلا بجوى الشوق تضطرم
 وأذلت مدامعا مزجت ماءها بدم
 أخي ان دعوته في دجى الكرب والغمم
 جاءها نور جوده فأنثت لى من النعم
 هات بالله ذا كرا ذلك العهد في القدم
 واطرح العتب معرضا واجعل الذنب كالعدم
 واقبل العذر انه شأن ذي الجود والكرم
 واسقني من كؤوس عفة وك ما يبرىء السقم
 وافض من ضياء صفة حك كى تمحو الظلم
 واغض عن عيب قاصر عن مجازاة من نظم
 عجبا كيف رام خو ض بحور النظام تم
 وهو لا يحسن السبا حة في زاخر الخضم
 فالظنن كيف صار في لجج اليم ملتطم
 مال عن بحرك الذي هو غيث قد انسجم
 ذاهب اللب ذاهلا حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبجر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحيى
ابن احمد الكبسي بقصيدة طويلة أولها :

يامن تفرد بالكرم يامن تعالى في العظم

الى ان قال :

الطف باسما عيل عبدك واشف من ألم ألم
يارب علتة استطا لت فانهشن له القدم
انظر اليه فقد غدا كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل فينا كالعيون من التمم
يارب فارحه بحمك أنت يا باري النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٣٣
عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من
الباب الغربي الى الجامع المذكور . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي

السيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد
الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلامة المدرس ولد تقريباً
سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية
واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة
من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملححة الاعراب للحريري وشرحها
المعروف بشرح مجرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحتها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوّ سنّه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعده للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ العبية ومحتفي دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلزم مجلس السيد جمال الدين علي بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلاً ويقم للمحادثة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فإنه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة دمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ وذكر لي والذي أنه وصاف حسن المحاضرة وكثيراً ما ينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخلبها لقوم بعدنا انتهى
وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦
رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفي

الفقيه العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة احمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكبر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً أليماً مدققاً أديباً أريباً ومن أخذ عنه من أكبر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعمانى وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر
المسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث
وخمسة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة :

صحيح البخاري أحاديثه . كما عدّها الحافظ ابن حجر

فألفان من غير ما كررت وخمس مئتين ثلاث عشر

ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي

المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من

الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر

بموصولها ومعلقها وما كررت عن خيار الخير

فسبعة آلاف يتبعها ثمانون واثنتان ياذا النظر

والفان من غير ما كررت وخمس مئتين ثلاث عشر

وستون بعد الهنيدة قل معلقها مع ما في الأثر

وخرّجها مثله مسلم سوى بعضها عده من سبر

ثمان مئتين وعشرون ما تفرّدها فرد أهل الأثر

وآثاره كلها أحصيت عن الصحب والتابعين الفرر

فست مئتين مع الألف مع ثمانية ما سواها أثر

خلا ما خلا عن فتى قائل فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنثا الهادي محمد بن المتوكل احمد بعد قتل الفقيه سعيد

ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بذا الفتح المبين وبالنصر هنيئاً بذا العزّ المقيم وبالفخر

هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره وسار مسير الشمس في البر والبحر

هنيئاً بفتح كان للدين نصره
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره
لعمرك ما الليث الذي هولوا به
ومنها :

هو المجد الضرعام والقاتك الذي
أعاد الى جسم الخلافة روحها
أقام قناة الدين بالبيض والقنى
محوت ظلام الجور من كل بلدة
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى
إليك أمير المؤمنين قصيدة
وأختم شعري بالصلاة مسلماً
ووفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسماعيل بن الحسن بن يحيى الشامي

السيد العلامة التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي
ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن
احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن الحسن بن خفوض بن محمد بن يحيى بن
يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن
الختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسن
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ ونشأ بصنعاء وكانت له يد في
المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال
العظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلاثم في نظارة الاوقاف الصناعية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان ويبيي وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى . وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضي اسماعيل بن حسين النعمان الضمدي

القاضي العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيرى من قرى وادي ضمد ونشأ بمحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ عن القاضي الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي والسيد علي بن أحمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال : اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام وشارك في النحو وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقربه الى الله سبحانه وتعالى وكان يقريء الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضي اسماعيل جفمان

القاضي العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جفمان البني الخولاني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

القعدة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودي
 الصنعاني في شرح الأزهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض
 والفروع وعن القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن
 السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضي العلامة علي بن
 عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير وسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين
 ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي
 السماوي مؤلفه الفظم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة
 أحمد بن زيد بن عبد الله السكبي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسي
 وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض
 وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الأزهار وكان كما
 قال تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يلي
 عليهم الدرس في شرح الأزهار بخلافاته وما عليه من الحواشي ونحوها غيباً بدون
 تعلم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم ومن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد
 ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد السكبي
 ولما قتل الشيخ محمد بن صالح السماوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل
 أسلافه بنحو لان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان
 في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي
 العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيها
 حتى استشهد مع الامام الناصر . وله مترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضة في
 جوهر من المناقب المرتضاة جعله شرحاً لأبيات سيف بن موسى الصحاري الآتي
 ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني المشتمل على ذكر فضائل على عليه
 السلام وما نزل فيه من القرآن . والمسجد المذاب في منهج العترة في الاصحاب .
 ويسمى ارشاد الجهول الى عقيدة الآكل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

الذى انتضد، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد. وبلوغ الوطر.
والأمموزج في أعمال الحج. ومنسك صغير آخر في أعمال الحج. وله ديوان شعر
ومن شعره هذه القصيدة :

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد
لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة
لك الحمد كم أوليتنا من كرامة
لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها
لك الحمد يامن في كل حالة
لك الحمد عدّ القطر والرمل والحصى
لك الحمد اذ خصيتنا ورفعنا
لك الحمد دين الحق أبداه للعلا
لك الحمد اذ أيدته وعضدته
لك الحمد اذ صيرته ناصراً له
لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا
لك الحمد صلي قبل صلوا جميعهم
لك الحمد كم في يوم عمروروت له
لك الحمد كان الفتح في خيبر له
لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى
لك الحمد في يوم الغدير بدت لنا
لك الحمد كم جاءت له من فضائل
لك الحمد من حزب الوصى جعلتني
لك الحمد اذ دليقتني وهديتني
لك الحمد اذ جنبتني وحميتني

لك الحمد ما هب النسيم لك الحمد
وجنبتنا من مهلك فلك الحمد
لك الحمد كم عافيت جسمك الحمد
علينا فلم نشكر لها فلك الحمد
بكل لسان لا يزال لك الحمد
وأضعافها رب البرايا لك الحمد
بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد
وبلغ بالمأمور منك لك الحمد
بجيدرة الكرار يا من لك الحمد
وزوجته خير النساء لك الحمد
ولياً بنص في الكتاب لك الحمد
الى قبلي خير العباد لك الحمد
رواة بتعظيم الثواب لك الحمد
وقد أدبر الشيخان عنها لك الحمد
ويوم حنين كم أباد لك الحمد
شموس أضاء الكون منها لك الحمد
كمثل الحصى والرمل عدلاً لك الحمد
ومن تابعي آل الرسول لك الحمد
إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد
عن الميل عن آل النبي لك الحمد

لك الحمد لم أختَر سواهم ولم أقل
 لك الحمد إذ صيرتهم مأمَن الوري
 لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس
 لك الحمد هذي يا الهَي وسيلتي
 لك الحمد فاختم لي بخير وعافني
 لك الحمد واقسم لي من العلم وافرأ
 لك الحمد جنبنا عن الشرّ واكفني
 لك الحمد واجزِ والدى منك بارضا
 لك الحمد والاخوان من أهل منهجي
 لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً
 بغير مقال جاء عنهم لك الحمد
 وسفن نجاة للعباد لك الحمد
 واذهبت كل الرجس عنهم لك الحمد
 أريد بها غفران ذنبي لك الحمد
 بعافية الدارين يا من لك الحمد
 أفوز به يوم الحساب لك الحمد
 وأهلي بفضل منك يا من لك الحمد
 وأمي به فامنن عليها لك الحمد
 وأشياخنا في الدين يا من لك الحمد
 على احمد والآل يا من لك الحمد
 وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي زهر من أعمال صنعاء مع الامام
 الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة
 وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضي اسماعيل الحماطي

القاضي العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح
 الحماطي الأنسي المولد بالصنعائي الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريباً وكان أديباً أريباً
 وعالماً متفنناً نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسُمّ البقاء بها
 ثم بعد ان لبث بها أياماً رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها
 وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد علي كافية ابن الحاجب
 وكنت اذا حضرت مجلس مفاكته ، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب
 وحسن محاضرتة ، وغزارة مادته ، وسرعة بادرته . وسمة حفظه وكثرة روايته

للأشعار ، والنوادر والأخبار . وأما علم الطب فكان من الخذاق فيه ، و المظلمين
على سرّ خوفيه . وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد اسرجت الشماع بين
يديه في مغرّز مصطف الأنايب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان
فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يمينا
وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج المترجم له : صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجالا

كف أصابعه اللجين تقمعت منه الرءوس بخالص العقيان

كهرائس تجلى للملك دونه هزّت عليه عوالي المران

فاسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة دمار

بقصيدة فيها شعر متين وقعرض فيها لأعراض أهل دمار بما كان ينبغي له

تركه فقال :

اذا سقت السحاب الجوز أرضاً على ظمأ فلا سقيت دمار

ولا برحت يماهدا عهاد جهام صوبها ضر ونار

وقضحى واخضرار العيش فيها لفرط الخوف والوجل اصفرار

بلاد لا يعز بها نزيل له أهل بساحتها ودار

ودار أهلها ناس صغار وان كانت لهم جث كبار

رعاع طوع ذي نهي وأمر شعارهم المذلة والصغار

وإن نزل الجليل القدر فيهم فغايتة اهتضام واحتتار

مودتهم له تزداد نقصاً كضوء البدر يدركه السرار

ولو صيغ الوفاء بها سواراً على عضد لبائنه السوار

فدع لا يخضعون فذاك زور اذا صح انتقاد واختبار

عجبت بها العيش كيف يصفو ومن كدر لسائفه وجار

يقاسي دونه ها وغماً يلين ولا تلين له الحجار

وقد طلب التراب العز حتى يساويه لعزته المنضار

أجل صفاتها ان لا ذمام بها يرعى ولا يحصى ذمار
وقد اجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات ابداعاً وأبعدها
فشأً واقداً جواب السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن
عبد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافي	كزهر الروض باكره انهماز
يريك حماسة الآساد عتياً	بمازجه عبوس واقترار
فبقتسم الى خل وفي	وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض	بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضاً	على ظمناً فلا سقيت ذمار
ولكن الضياء أتى إليها	على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لجتليها	وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها	ففي الأقطار صار لها اشتهار
فهام طى اجداث تفانوا	وذكرهم الجميل له انتشار
فكيف تقول يا خدن المعالي	لجانبك اهتضام واحتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى	اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصل يوسفى	مناقبه هي العلم المنار
قتيل الترك في غمدان صنعا	شهيد في الجنان له جوار
عليك نحية وعليه مناً	سلاماً كلما طلع النهار

و الذي يقتضيه حكم الانصاف ، ويرجحه ميزان العدل بلا اختلاف ، ان
المطري في مدح سكون ذمار داحض الحججة . متمسف عن الحججة . ولا يجيد
مجالاً للقال ، الا بركوب الانتحال . فانها بخره الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد
جمع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد
ابن علي القحيف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بدمار فقال :

لست أدعى في الوغى حامي الذمار
 بلد علمي وفهمي وقوى
 كل يوم أنا فيها مؤلم
 بردها أخذت مني فكرة
 والبلا كل البلا من ربحها
 جرحت صدري وأوهت قوتي
 كدرت مني ذهننا صافيا
 ورمت فكري من النسيان
 بالفادح الأعظم من غير اختيار
 فلذا جاورني فيها الأسى
 واعذراني ان جرى في ثلبها
 سائق الأقلام مخلوع العذار
 لا ولادرت بها السحب السواري
 لا سقاها وابل القطر حياً
 عاتق الأفق رداءً من غبار
 كم وكم حاكتهما الريح على
 رتعت في أرض صخر وحجار
 واذا ما قرت العين بها
 مد فيها الدوح ظلاً كالعذارى
 سجع قري ولا صوت هزار
 أرضها لا تعرف النهر ولا
 فلذا ما عرفت اسماعنا

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكبائي

المتوفى بصنعا سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للكلمات ذمار
 كم بها من ماجد حامي الذمار
 أرضها مفروشة من سندس
 وصباها بفتيت المسك جاري
 لا لاجبال حجبت عنها صباً
 لا ولا تحجب شمساً وبراري
 من هوى يطفى بها حر الأوار
 ماؤها رق نخلنا أنه
 وبها كل هام عيسه
 كل يوم ترقي زهر الدراري
 في ظلال العلم قالوا أبداً
 فاذا قالوا فدع كل مرامي
 لم يعيهم قط ضيف بسوى
 أنه يسلو بهم عن كل دار

ذكرنا معنى لدى جودهم ماله معنى ولا جود البحار
 ولهم في الحرب أيام كسا نفعها ثوب الدجى شمس النهار
 وصرير الكتب في الكتب لهم ناب عن تحريك عود وهزار
 ليس يدعى في الوغى حامي الدمار من تسلى كل يوم عن ذمار
 ثم قال الشحني بعد ان أورد هذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني
 فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأننا لم نر ذلك في
 اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل ذمار وذم هواها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال
 بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن محمد بن محمد
 لقمان المتوفى بدمار سنة ١١٨٦ فقال :

مولاي غاية منتهى الأوطار وفريد أهل العصر في الأقطار
 الى ان قال في ذمار وأهلها :

سطرت أسطرها باسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بدمار
 ربح الأئمة والكرام وانما جبلت طبائعها على الأكدار
 قد حرمت زهر الربيع ربوعها وحتوت فنون العلم بالازهار
 الريح تخفق بالجوانب كلها فتنير كل مضرة وبخار
 وترى زوابعها تثير ترايبها تكسو الجديد خلاقة بغبار
 أف لمسكنها وحاشا أهلها وهم الكرام على مدى الاعصار
 لكنهم جهلوا انضارة غيرها فرأوا مسا كنها لذيد الدار
 عجبا لمن عرف (الرياض) وسوحها وحدائق الأشجار والأنهار
 ورأى ثمار الروض لما أينعت وودنت بأنواع من الأثمار
 وسواجم الاطيار في دوحاتها غنت بصوت بلابل وهزار
 و(بجدة) لو مرّ فوق (حُميسها) لرأى هنالك قدرة للباري

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه
 لرأى هنالك جنة ومسرة
 واقد عجبت من السكون ببلدة
 عجي لمن في الأصل أسس ربها
 حلفت وقالت لا نحل بربها
 فالله يسقيها بوابل قطره
 فإليك يا عين الكرام خريدة
 حملتها أسنى السلام على النبي
 أعني الذي جمع العلوم فذكره
 قد ظل فيها ساعة بنهار
 وطرت عليه من السرور طواري
 عدت من الانهار والاشجار
 حجراً على حجر تتور بنار
 خضرا ولا سمحت بعود نضار
 يطفى كدورتها بلطف سار
 ينبيك ظاهرها عن الاسرار
 قد حل (سربة) نزهة الانوار
 قد شاع في الأقطار والأمصار

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة
 سربة بالقرب من دمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :

وافت تحيتمكم بشهر اذار تحكى نحيته الى الاقطار
 الى ان قال في ذكر دمار :

و اذا نظرت الى دمار وجدتها
 فكأنها بدوية ما زانها
 لله حكم في البقاع وحكمة
 ميزان عدل في سرائر قسمة
 فلاهلها ان أجذبت أرجاؤها
 فهم الملا أهل الحفيظة والوفا
 لا يخضعون لفاتك ومؤمر
 ويعز بينهم الغريب كأنه
 ولم لدى البأس الشديد مواقف
 هذا ابن لقمان الذي هو وارث
 حسناء لم تلبس نفيس دراري
 شيء سوى خلق براه الباري
 يجري بها قدر على مقدار
 دقت عن الأفكار والأنظار
 صبر الكرام وشيمة الاحرار
 والصدق في الاعلان والاسرار
 كخضوعهم للضيف أو للجار
 من دارهم في أهله والدار
 تقضى لهم بخطارة الاقدار
 لوصية الحكماء والابرار

تفني عن الفتح المبين علومه
 فهو المخلص من رياض علومهم
 يروى عجائب جده عن بجره
 و(لسربة) شرف فان مقامها
 في العين من (رمع) وفيه جاء من
 ولسر دعوته الكريمة قد غدا
 تتفرع الانهار من أصل لها
 لا عيب فيها غير ان نزيلها
 فالزهر شخص نحونا أحداقه
 فكأنما النيروز عيد أبرزت
 وكانما الاخصان أطفال لنا
 الطير والزهر البهيج وزهرها
 لو لاح للعلم الجلال جمالها
 فبمثلها يحى الذمار كما حى
 ان ساقها كالوايل المغزار
 بمحاسن الازهار والامثار
 وسماحه عن غيثة المدرار
 في منبع البركات والاسرار
 قول الرسول مصحح الاخبار
 رمع أعز منازة الاقطار
 كتفرع الافنان في الاشجار
 يلهو عن الاوطان والاطوار
 بمحادثات قامت مقام حوار
 فيه الرياض مطارف المختار
 كست الرءوس قلانس النوار
 طربي وصاحبي الاخص وجاري
 لحمى الجوار لها ذمار ذمار
 صنعا بقرب منازة وجوار
 وتوفي صاحب الترجمة بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله
 وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضي اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي
 أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى
 القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي
 سنة ١٢٤٢. وورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها:
 الرضا بالقضا أبا الصبر عزمه وقضايا الاله تجري بحكمه

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسن بن علي حنش ، وصاحب الترجمة كان علماً نبيلاً تولى القضاء بمدينة عمران دهرأً طويلاً ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً وفاجأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامي

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القديمي التهامي . نشأ بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم وكان علماً عاملاً شجاعاً فاضلاً قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر الخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه لطافة ورقة وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة وصحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان ، ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

أيها المفرور يامن صرفا عمره في دار لهو صرفا
سترى في موقف الحشر غدا ودموع العين تجري أسفا
هذه الدنيا التي أحببتها وردها ياصاح ما قط صفا

كيف يفتر بها من لم يزل في حماها للنبايا هدفا
وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورواه السيد
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعنين تسكب دائماً دماً ولسمى أن يذوب تنديما
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد من إذا عدت زهر الارض سمي المقديما
بدلنا نفوساً للفدا لو تقبلت ودام لنا ذو المجد ذخرأ مسلماً
ظننت الفدى يغنى لمن وافق اسمه الذبيح ولكن القضا قد تحتما
ظريف حوى من كل فن خلاصة وصار بجد في العالي ميمما
سرى من حضيض الارض نحو سعوده وبالغفو والغفران أمسى منها
تلقاه رضوان الجنان مرحباً فصار مقيماً في ربها مخيما
الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٢ اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق

الفتية العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم ببندر الخا
مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد
الشيبيني بمدينة دمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرها . وقد
ترجمه مؤلف مطلع الأبقار بذكر علماء دمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام
على علمه ، والحاكم الذي تقف الحكام عند قلبه ورسمه ، والفاضل الذي نسج
أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العليا فلم ينازعه فيها أشكاله ،
أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهاميم
أنفذ من السمر العوالي والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت
معرفة في العلوم على كيوان والسماك . حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء
للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

عنها في سنة ١٦٨٧ الى حكومة بندر المحاوله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة
 النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانتة بالجاه والمال . وهو كثير المواظبة على
 الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد ،
 ومقامه مقام الزهاد والعباد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر
 قريبة من المحا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء
 العذب منها وكان هذا الموضوع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء
 المالح ولما تم حفر هذه البئر ازدهم الناس عليها للاعتراف منها فعمر عليها المترجم
 له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثمانية ثم بئر ثلاثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع
 حسن نيته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها
 حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع ، وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي
 رحمه الله

١٣٣ ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء في حكومة
 المحا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق
 وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن
 ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرّج بمنعرج اللوا وقبابه	وانزل بحقوته ومسك ترابه
واذا مررت على مراتع سربه	وملاعب الغزلان حول قبابه
فاقر السلام على المقام معممًا	وانظر بلحظك غير من تعنى به
فلدى الحبيب من الانام حواسد	يفرونه حسداً بترك جوابه
ليس السلام سوى تملّة وامق	يصلى بنار البعد من أحبابه
تتصاعد الزفرات في أحشائه	فتبل غلته بما يظلم به

ومن البلية في المحبة أني أقلى وأحسد في الذي تبلى به
 لا ينطلي شوقي بدون لقائه أحيى بطلمته وكشف نقابه
 أعنى به البدر المنير ومفخر ال عصر الأخير ومنتهى أقطابه
 صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الكمال ومرتبجى طلابه
 عزّ المعارف والعوارف نجل اسما عيل نخر الدهر لب لبابه
 قاض صفا وصفة موارد حكمه فتزاحم الطلاب في أبوابه
 لا يرتجى الخصمان الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
 يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
 فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هذا لنصرته وذا لمنابه
 يستنبط الحكم الخفي بمخاطره ماض كومض البرق وسط سحابه
 خلصت صحيفة فكره عن مطمع يصدا به فيصده عن دابه
 لما أراد الله نشر صفاته ويعطر الآفاق من أطيايه
 أرسى سفينة فضله في موضع تتفاوت الاشكال من اغرابه
 فيطير هذا بالثناء مشرقاً ويعود ذلك مغرباً بمعجابه
 دامت عليه من السلام تحية تبقى مدى الاحقاب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسي

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله الباري بن عبد الله
 ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن
 حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الكبسي الحسيني الصنعائي وقد
 تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيد اسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي السابق
 ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً نبيلاً أديباً فاضلاً ناظماً نائراً. فمن شعره وفيه الجناس:

أذهب الله ذباباً ظل فوقى فأذاني

كل يوم صار يرعى
بل وليلٍ ونهارٍ
صفو وجهي فأذاني عطف
أو صلاة بأذان

وله رحمه الله :

مشيبي عاجلت في لحية
فصرت بياضاً على أسود
قدماً حكاها جناحا غداف
نجوم الدياجي عليها صواف
وله على منوال الحريري :

عناي الغزال بديم الجمال
محياً جميل كشمس الأصيل
وثغرٌ يفوق ضياء الشروق
ووهض البروق اذا ماخطف
حكي الابتسام بنور الخزام
وطرف كحيل صحيح عليل
ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة المطهر بن اسماعيل بن يحيى

ابن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقيامك
شوقاً الى خلق كريح الصبا
أخلاق مولانا حليف العلى
ذو الفضل والتقوى بلا مريّة
أشكو الى مولاي منه البعاد
هبت على روضٍ أمام العهاد
غيث الندى البسام عند الجلال
مطهر من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا
فما الذي يمنعكم جبرتي
فالوصل للأحباب متحتم
قم يا أخى صح بالفرض اللقا
فناش شوقي منكم في اتقاد
جاوزتمو حد الرضا بالبعاد
محبت في شرع خير العباد
كم لي أنادي معلناً بالوداد

و وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين
آمين.

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطل الصمدي الأصل الحجبي مولدًا ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدواري من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن ، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنغمة فاستجود صوته رعاء الشاء والابل وتحديث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عرض له شيطان من الجن فقوله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطفام والأعلام ، وأخبرني بذلك عن نفسه وأن شيطانه يهودي لا دين له بملة غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبتنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فرعاً من هذرمته وزمزمته ورأيته انتصب قائماً ثم وقع على الأرض يهذرم وي زمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مراثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبد القادر بن محمد متولي الديار السكوبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فبزغ عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين . فقال المترجم له مورياً : أنا المعري حقيقة

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء وانخذها دار وطن ورغب الأكاير في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تنتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه المواهي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلا واستطابه تزوج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الا حكاة حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والفرائب والعجائب كثيراً وأزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الظل في مقامك شعراً دعاه الشجون
فما اجتمع الظل بالشمس في محل وذا قط ما لا يكون
اذا طلعت لم ير واضعاً رواه بحيث تراه العيون

انتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الطلبا أعياني يقضي لقلب الصبّ بالخفقان
لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادهُ باسود ذاك الحى والغزلان
زانوا القدود بميلها فوائد خرصان دون مواس الأغصان
بعمثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الأجنان
منعوا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودائع الأشجان
ما ضرّ ما كنة الغضا سقي الغضا لوزين ذاك الحسن بالاحسان
هي أطلقت دمعي الحبس لهجرها وقضت بقبض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرّ بي
ياسا كني قلب السكثيب وبينهم
خرّبتهم ربيع السلو بجوركم
أملتكم فخرمت ما أملتته
ومنها:

رشاً عصيت عواذلي وأطعمته
وَننُّ أطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دمعي والغمام باغيد
اتى له في الحسن ربّ واحد
عزّ المعالي والمكارم والعلو
بدرٌ جلي ليل الجهالة علمه
كالبحر في علم وجود زاخر
تتراحم العلماء في أبوابه
هذا يجيء مسائلاً عن مشكل
ويجيء هذا سائلاً من نيّله
والطلّ يطلب ما يكنّ لانها
وتنكرت أخلاق أهل زمانه
وغدا يكافح في مديح يستلين الصخر
عريان يكسو الأغنيا بثنائه
فاعطف عليه لك البقا باعانة
بيتٌ به يأوى بأفراخ كأفراخ
من كل رحب البطن يهوى كل ما
لازلت في أوج المعالي طالماً
وأطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالأوثان
بدر التمام ووجهه سيان
أو مثل بدر الدين في العرفان
م محمد بن عليّ الشوكاني
بسواطع من واضح الفرقان
لُعفاته بالدرّ والمرجان
فاذا بدا خرّوا على الأذقان
قد خلفته سوابق الأذهان
ما يستعين به على الأزمان
عصفت عليه سحائب الحدّثان
وأساء من يرجوه للإحسان
وغدا يكافح في مديح يستلين الصخر
عريان يكسو الأغنيا بثنائه
فاعطف عليه لك البقا باعانة
بيتٌ به يأوى بأفراخ كأفراخ
من كل رحب البطن يهوى كل ما
لازلت في أوج المعالي طالماً

ومن شعره بمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر منّا صريع نواظر ومحاجر
أنسينه ذنب الهوى وشغلنه بالوجد عن ذمّ الشباب الغادر
أشهرت يابوسن الجفون جفونه ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل له من معتق ودعي سفكت فهل له من نائر
مالي وللسمر الدقاق تركني بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائسة بليت بقدها وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخلال ليس بمنقض هو أول ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدها سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسربها أقمار تمّ في ظلام غدائر
وغصون بان أينعت أظلافها فبرزن في ورق الخضاب الناضر
ياعاذلي وأخا الصبابة ربما يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري فوقفت في رسم السنو الدائر
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبكي على جسمي السقيم ولودرى كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه لا يرعوى لمقام نامر آمر
واقعد نصرت على الليالي والندی بأبي العلى والملاك عبد القادر
حاز المآثر قضها بقضيضها وغدايمن على الورى بماثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وشك المدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً
للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أيمن
دائر ظفران ويذكر لقبه فيها ويعيد المديح آخرها فذهب المترجم له وجاءه شيطانه
فألقى عليه :

يا حبذا ظفران من مستزمو يزهو بزهر في رباه ناضر

روض تجمع فيه ما في غيره
واذا عراك الشك فيما قلته
ما شعب بوان يقاس به وكم
روض يضوع المسك من أزهاره
ولذا جرت أنهاره في اثرها
روض حكى أخلاق من حاز العلي
أمسد تحاذره الملوك وغاية
أني يرى فضل الغمام وجوده
ماقات الا الطل وابل فضله
واليكها غرا يرق للطفها
وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن

ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمي

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف
والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب
على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها «ارشاد الغيبي الى مذهب أهل
البيت في صحب النبي» فجمع المترجم له مؤلفا وصار يعلمه بجامع صنعاء في شهر
رمضان ولما ثارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء
المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور
الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفي سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن علي اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بمحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرها وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل، ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته ومصالحه. وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالآليات. وشعره في غاية من البلاغة والجودة، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء:

أطيف خيال كاد من سفحنا يمضي	فروعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى	فبالوهم يدني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها	يمثل مسرى الطيف في زمن الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق	لا يثاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسمها	ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا ففرط الحب لم يبق لي حجي	الى ظاهر المحسوس من بعدكم يقضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الح	يبب لنا لما استراح من المض
وقد كست الجوّ السحاب مطارفاً	تطرزها بيض اللوامع بالومض
ولسكنه لما رأى أعين الورى	عليه نطقاً عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآة تدانى ودونه	من البعد ما بين السموات والارض
فوالهف نفسي كم أرى متخشعا	وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

وأبذل ودي للذي عزّ فيه وأدنولن يعطي القليل مع المحض
أحبابنا المهتمك عن ودادنا رياض زهت بالنور والنرجس الغض
ودارت كؤوس الأوس من راح سعدكم وقد كملت في الدن بالحبيب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها يشق فؤاد الصب من قبل أن يعضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثرها سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهرآلم يرعنا بفرقة بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علة وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر الخؤون بفعله لأنني قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا وان صار محني الضلوع على بغضي
ولا هدّمني ركن مجد مشيداً اذا عشت ما بين الورى ومع عرضي
فياليت شعري والأمانى ضلة أأحظى بما أملت قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله بفضل ملك الأمر في البسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريده الى الغير تلقى نجما غير منقض
لقد رقت من قبل تهذيب نظمها مع الجهد في حث القرحة والحض
بقيت لآحياء الفضائل والندى ولل مجد والعلياء والكرم المحض
فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن
اسحاق بقوله :

اسكان وادي القصر حبكم فرضي أمالي من لقيامكم غرض مقضى
عسى وقفات في حماكم انيقة تعود على مضمناكم قبل أن يقضى
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا نرقب الوصل صبحه ونقتنع من ماء الأحبة بالنض
بروض من الأوراق أخضر مؤنق ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عدل العواذل حولها وحبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على شمع المدى ولم نتبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ماخيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

فلا تسألن عما رأيت فانها
 وحكم ما تركنا الكتب عن قلى
 ولولا التهاب الطرس كنت بيبعض ما
 يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى
 وحسبى من المدنى اذ كار لشخصكم
 ولا تشك من جور الزمان فانه
 والله في أعطاف كل ملة
 عسى مر دهر يستحيل حلاوة

ومن شعر المترجم له مكاتباً للذكور:

رويدك أيها البدر المنير
 قوامك عادل وارك ظلما
 كتمت هواك في خلدي فأبدي
 وأزعج خاطري شوق ملح
 فابرز من لواجمه سطوراً
 وكم نظمت من غزلي عقوداً
 وكنت أظن ودك ليس يبلى
 فخاب الظن فيك فليت شعري
 هنيئاً ان دمعي في هواكم
 منحتم بالقساوة نضو شوق
 وأيسر ما لقيت الأسر فيكم
 نصرتم بالسلو على اجتنابي
 وما ترك الجواب على إلا
 اذا شابهتم الأعدا وأنتم
 ومن أصفى الى قول الأعادي

وعطفك أيها الفصن النضير
 علي بما حكمت به تجور
 سرائر وجدي الدمع الغزير
 يهيجه التلهب والزفير
 لتشرح بعض ما حوت الصدور
 تزان بها السوالف والنحور
 وعهدك لا تغيره الدهور
 اذا لك منه عذر أو نفور
 طليق والفؤاد بكم أسير
 له حال تلين له الصخور
 وان لم يكفكم منى الكثير
 وما لي في محبتكم نصير
 ليعرف بالجفا الخط الحقير
 ولاة قلوبنا فمن المجير
 تكدر خلقه الصفو النمير

فان أنساكم السلوان عنه
 نزلتم وادياً قرت عيون
 وأحشائي لكم واد رحيب
 ولولا ان في القلب اكتئاباً
 لأمّلت الدفاتر أي عتب
 وعذركم ينوب رضاي عنه
 والمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه :

لقد كان ذكركم مؤنسي
 كساني هواكم لباس السقام
 وشوقي أودي بصبري الجليل
 فيا قافلا رد غدیر الدموع
 وعرج سحيرا بوادي الحبيب
 أدران وصلت كؤوس العتاب
 وقل كنت من قبل ترك الجواب
 فلما تركتم تيقنت ما
 فليلي للسهد مثل الصباح
 وقد وخط البين قلبي العميد
 فيا عجباً لخطوب الزمان
 زمان لنا ولجميع العدى
 ويظهر عند قراع الخطوب
 فهل يعتب الدهر في فعله
 سقا الله أيامنا بالعقيق
 وغيداء أطلبها في المنى
 وهبت لها محض ودي الاكيد
 ففيم تنوسيت فيمن نسي
 وذلك من أشرف الملبس
 كالنار في الحطب الأيبس
 هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
 وفي سفح معده عرس
 مدار المدامة في الاكوس
 عن صون ودي لم أيأس
 ظننت وأصبحت كالمفلس
 وصبجي للشوق كالخندس
 نلت جناها ولم أغرس
 كالزبد والصخر في الملس
 سعد النجوم من الأنحس
 فتى ذل من حظه الأوكس
 وثوب التفرق لم يلبس
 وعند المنام ولم أنعس
 تحسن في فعلها أو تسي

وملت الى وصف بدر السما
 وشبهت بدر الدجى بالثغور
 وقد خجل البدر عند الكمال
 ولكن لا كنتم حيي لها
 وقد حجبت بطوال القنا
 وقالت وقد سمحت مرة
 منحتك ودّي بصون الدمام
 ولا أنقض المهد مها حييت
 فقلت صدقت بما قد نطقت
 فقالت بلى ان ودّي الأ كيد
 وقد تنجلي غمرات الخطوب
 فكم من فتي بعد طول الخول
 وكم أسوة لك في يوسف

ووفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا

والمؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر
 ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الهاشمي الحسيني البني الصنعاني
 مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل
 الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي
 أحمد بن حسين الهبل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في
 العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

النجباء الكلاء العقلاء وفيه مروءة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال إليه الامام المنصور علي بن العباس فصار يدعوهم الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المددة لركوبه في أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواظبها وقع في القلوب قاصداً بذلك التعرض للنواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من مله أو بالشفاعة . وقال جحاف : كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطوعاً للأحوال عارفاً بأيام آل الامام القاسم ودار بمحضته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة أربعة عشر شرطاً ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما اشترطت في الانبياء فضلاً عن الخلفاء وإنما الشروط اللازمة في الامام أن يكون مجاهداً لاهل الفساد منيلاً لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال « أنبئوني باسماء هؤلاء » فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها « وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم » فكانت الرفعة عليهم بالعلم انتهى . وفي تفسير أبو السعود معنى هذا

و وفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ ر حه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسيني التهامي

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عا كش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكاتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عا كش رحمه الله في عقود

الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره الي قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر	أسعدت سعدي بتقبيل الدرر
ان قلبي بهواها مولع	وبصدق الود يمتاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها	هي عيد لو نجامها القصر
أسكرتني برضاب بارد	فعله فعل مدام معتصر
وبرجان سقاء صيب ال	ودق لأنسى مقيلى والسمر
كم كرعنا من عقيق بالحى	وركعنا بوفيات السور
يوم طرف البين عنا نائم	لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على أحنانه	وتعاطينا بالفاظ غرز
وغدا قول رقيق بيننا	حاكياً عتبا لمولانا الأغر
شرف الدين الذي فاق الورى	غوثنا عند مهبات الفكر
من قضاة القطران سال بهم	فهم آل علي بن عمر
سيدي جاء عتاب منكم	ابتداء لست أدري ما الخبر
ليت شعري ما الذي زخرفه	عندك الواشى وما منه صدر
رجح القول ففي ترجيحه	يظهر للكامن منا من سبر
ان عيناً تسعى في عورتكم	فرماها الله منى بالعور
ليس هذا الظن عندي منكم	وسوى الخالق تعرفوه الغير

ولعل الحاسد ابدى غيظه
 أيكن هذا جزاكم سيدي
 ولكم عندي أباد جمة
 ان تأدبت فنكم أدبي
 ولكم في الفقه قد لقتني
 جدت لي في مسند السنة ما
 ولكم في النحو قد أعربت ما
 لم يكن ذاك افتخاراً إنما
 كل هذا حزته من فضلكم
 قسما بالله فيما قلته
 ماشفى صدري سوى صدركم
 ان تطب نفساً بما صدرته
 أو تقل لا فانتظرنى واصلا
 ودكم عندي التواتر حده
 دونكم عندي وهذا بعده
 وضياء الدين أبلغه كذا
 وصلاة الله تغشى المصطفى
 وأتبع هذا النظر بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب
 فقلت :

حضرت شمساً فأخفاها الخفر
 فضحت غصن النقا لما انثنت
 ففتت صباً نأى عن ربها
 وشجاه بارق جنح الدجى
 يا بريفاً أنت تدري بالذي
 هل ترى تخبرني عن جيرة
 ورننت ظيباً فأبداها الحور
 نظمت عند ابتسام للدر
 فعدا يرقب للنجم سهر
 من ربي رحبان يبدو كالشرر
 جدد الوجد وللطي نشر
 ما قضى منهم أخو الشوق وطر

ونعم باللمع قد خدثني
 فاضحكوا لا زلتم في نعمة
 ما شجي كخلى في الهوى
 لا ولا كل بليغ كالضيا
 هو فخر الدهر بل سيده
 ان غدا يدعى أميراً في الملا
 هو قد قلد أعناق الورى
 ولطافته معان صاعها
 ماترى في الطرس قد حرره
 ذكرتني أسطراً منك أنت
 وأنى معتذراً مني بما
 بلغ الواشي ولكن ما انتهى
 عتبه مني وذا شأن الصفا
 وكذلك الود عتب ورضا
 أنت قد ذكرتني دهرأ مضي
 تحسني منه كؤوس البحث ما
 وتغاني لمعان سبكت
 تلك أيام غدت في حسنها
 فاض منها الدمع للدهر الذي
 أخلفت تلك الليالي فرقة
 خذ جواباً عن نظام رائق
 وصلاة الله تغشى المصطفى
 وكذلك الآل والصحب فهم
 ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

انهم في ضحك طول السمر
 منكم البرق ومن عيني المطر
 لا ولا كل رياض ذو ثمر
 ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
 نسل قطب الدين أولى من فخر
 قد سما قدراً على هذا البشر
 فقراً تزرى بأسلاك الدرر
 قد تحلت بفصوص من زهر
 سحر الألباب في وقت السحر
 وأنا للود أحرى من ذكر
 قاله الواشي ومثلي من غفر
 قوله إلا لمحو إذ سطر
 ذا اعتذار منك عفا ما صدر
 وسرور وصفاء وكدر
 إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
 فتح الباري به لابن حجر
 للمحلى بانتقاد ونظر
 طررا في الدهر من تحت غرر
 جمع الشمل على حسن السير
 انما الدهر اذا ما ساء سر
 قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
 ما تغنى طائر فوق شجر
 خيرة الخلاق من بين البشر

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن علي بن المتوكل الشهاري

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسيني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آباؤه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبلى وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمّة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيماً بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظماً في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موثلاً للعفاة وركناً عظيماً لأهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشاركة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمم النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهى . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذلك منك وأحرم

وأظلم مثل العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورهن مختم
لا الدار نازحة فابسط عندها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكوساً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا - زور الحسود ونحن ونحن وانتم
وله مساجلا لولده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له :

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال ولده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدى للسلام الينا جبراً قفلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بجب سلمى قفلنا للحاسدين سلام
عليكم لانبغي الجاهلين

فقال ولده :

وقلت ساعة جاءوا للعنل بغيأ وراموا
نكرأ أتيم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلي سقا رباها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبنم فادخلوها خالدن

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد وصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد ثناه المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بواكبهم مقامه
وتلالا على الغوير وحاكى هو والسحب مبسا وثنامه
فلقد همت كاتما ما ألقى من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الحدود فأبدي كامن الحب فهو فيه علامه
والصبابات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعدولى على الهوى لا تلني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألقى لا ولا خضت لجة بزعامه
فالع تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لى سالكا طريقة عشقي مستقيماً ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشهيد وينل بعدُ جنه وكرامه
ولذا قت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالعا للعدار في الحب راق
 مستقيما على الطريقة فيه
 ظلت أشكو الى الحامة وجدي
 تتغنى على الغصون فأبكي
 قلت لما معها ذات يوم
 يا حام الغصون رفقا بقلبي
 بك ما بي أم أنت ذات غرام
 أم قضى الله بالقيام على من
 ما أرى من محب الاقربيا
 زار ناديك كل حين وأبدي
 لم يزل ساهرا من البين ساه
 كلفا بالحلول من سفح نجد
 راعه البين والتباعد لما
 ياحلول الحى أعيديا زمانا
 وارفقوا فالحب في الحب أضحي
 واسمحوا بالوصل عما قريب
 وأعيديا له لييلات وصل
 وارفقوا الحجب عن غزال تجنى
 كم تصورت حسنه في الدياتجى
 بالعيون الملاح كان غرامي
 يا لقلب أسى أسير الغواني
 ولصب مرّ النسيم الذي
 ما عدا خافق الصباح اذا ما
 ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

منبر الشوق ناشرا أعلامه
 بالغا فيه يا عدول سنامه
 وهي تشكو من الحب الظلامه
 وتباكى فابتدي في الملامه
 وهي تبكي ممّ البكا وعلامه
 وفؤادي ومهجتي المستهامه
 كان حتما حتى تقوم القيامه
 في الهوى كان ريعه يا حامه
 من مغانيك في فروع البشامه
 في الحبين وجده وهيامه
 سلب الشوق لبه ومنامه
 ضاربا في الهوى لديهم خيامه
 سكن المنحنى وحلوا برامه
 حفظ الصب عهدہ وذمامه
 مسلما دتم اليكم زمامه
 للمعنى بكم وردوا سلامه
 يتمنى في سلكن انتظامه
 فجنى في الفؤاد حتى أضامه
 فهجرت الرقاد فيها ظلامه
 وبجند مورّد وبقامه
 ولطرف عدمت فيه منامه
 يظهر في الناس وجده وسقامه
 هب من سفح حاجر وتهامه

ذكرتني بسالفات الليالى بمغان حفت بسرب الجمال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذال
نسمة عطرت وقد عبرت لى من مهب الجنوب فبح الشمال
وهي قصيدة طويلة . وله مهنتاً ولده المذكور باعراس قصيدة أولها :

دنا فندلى زائراً وهو كالبدر ومن حوله الاتراب كالانجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال باسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يعنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشها اذا اقترى في داج أئيث من الشعر
وهي طويلة . وكانت وفاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١
وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :

لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسي

السيد العلامة النقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن
علي الكبسي الحسيني
نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب
والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرأض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه
التون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد
العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن
حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد
المنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية الثامنة فقال : ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتمتي ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تفضي في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاه تظلم عنده ذكاه ويحقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها خبر الامة ابن عباس ! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأنبعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في عمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله المحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقتة وحدث سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجع له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عمه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الاكبر بصنعاء فلازم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت المعجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان . انتهى
ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعائي المولد والمنشأ والوفاة . كان علماً مشاركا مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلی

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلی القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤ ، كان أديباً أريباً نبهاً نبيلاً ظريفاً تنفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سحائب

محفوظة ربيع الأرب سريع البادرة كثير الناهرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق
الحكاية شغفاً بملاقة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما
حبر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : زعم أنه من أولاد الأمراء وان عمه
غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر
موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اقصل بالوزير
علي بن صالح الهامري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً ، وقال فيه هذا الرجل
جنوة ذكاء ، وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة
وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب
تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصلي على البديهة : اكتب :

مفرج الاسعاد والاقبال والعزّ المشيد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً
مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزلي فن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناى من سوء حظها على كثرة الأشعار الا قفانبك
وقوله مقتبساً مكتفياً :

يادرّ نغر حبيبي كن بالعقيق رحما
بالله رقفاً عليه (ألم يجدك يتما)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكارم بقصيدة

أولها :

لا وفرع تحته الفرّة صبحُ وجبين فوقه الطرة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذلك السفح سفحُ
ملعبٌ بثت به آراهُ حورٌ تنظر بالسكر وتصحو

الخ . وله في وضع الكف على الصدر :
 لم أضع للسلام في الصدر كفاً حين حياً بالحاجب المقرون
 غير أنني حسيت صدري لتدري أين حلت سهام تلك الجفون
 قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء
 سمعته عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الكف على الصدر . وقد استملى من
 أدبيات المترجم له السيد علي بن ابراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء . ١٥٠

١٤٤ القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق

حاكم الحضرة المهديّة القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى بن حسن بن صديق
 ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في
 سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد
 شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الكوع والمحقق
 الحسن بن احمد الشيبيني وأخذ عن والده يحيى بن حسن الصديق في البحر الزخار
 وعن عمه محمد بن حسن في الكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير
 محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازته وأخذ عن الفقيه الحافظ
 ابراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث
 سليمان بن يحيى الاهدل الزبيدي فأجازته . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من
 أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله
 الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن
 يحيى بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل
 التهمي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة
 فيما يعتمده القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط
 المكلفة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة . والقول المقبول ، بقبول شهادة من

ليس بعدل عند فقدان الدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبش ثم أعاده للقضاء بدمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء. ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والالعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة . قال الشوكاني ان المهدي العباس أجلّ صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركه والده فانه جعلها بنظره وكان له أهبة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينه ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة أصلها من فضلات رزقه . فانه كان يشتري بما فضل له في مدة ولايته القضاء بحبش أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها وتضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى . ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله :

مانعى الناعيان برأ كاسما عيل أتى وهو الوحيد الأبر
 قد قضى نجبه فلو قبل المو ت فداءً فدها زيد وعمر
 أترى قد توى من العلم طود تحت لحد أم في الترى غار بحر
 غيب الموت من حياه بدرأ مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحيى السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيى بن صالح السحولى الصنعائى نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الأكبر يحيى بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً نبيلاً فاضلاً حاكماً زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال : كان متخلياً

للعطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء في يوم الجمعة عشرين ربيع
الآخر سنة ١٢٠٩ ثم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما
سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي

الحسني البجلي التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم
ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو
وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن
القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد
الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد
ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش ، فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته
واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه
وبطاته لا يكادان يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين
عاماً لقصد الحج رمت له الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أخواله وأفعاله ،
واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث
ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله . وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد
النوادير من المسائل الكتابة ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث
الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم
رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولفنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظه على الصلوات والجمعة والجماعات وكان اذا صلى أطال الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكور وتلاوة. وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنتم في تلك الحجة مرافقاً له فما قفل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي: ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم في موضع فيه كرسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خال فقال لي: هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا. ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر في مقبرة سلفه عند مسجد جدم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شيب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شيب العامري العراقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكا الشريف حمود بن محمد الحسيني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواضل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها:

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر
وقال يمتدح الشريف حمود بقصيدة أولها:
تردت جديلا حالك اللون مرسلا وقامت فهزت سمهرياً معدلاً

تبدت فلما آنسنا تقنعت
فما حجبت احداقها تبغني الفتى
وسلت من الأجنان سهماً منبلا
ولكن بقي سهماً لترصد مقتلا
ومنها:

حواجبها حجابها وعيونها
وشعشع من خلف البراقع كوكب
عيون تقي ورد الحدود المشكلا
بدا في جلايب الجديل مسربلا
تبسم عن در نضيد تشربت
فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر
فما صبر صياد تنور منها
فحالت من الاصداع بيني وبينه
ومنها:

وقائلة مات الندى بعد احمد
ولكن أحياني حمود بجوده
وحيدر والسبطين قال الندى بلا
حياة تبلغني المعاد المؤجلا
مدى الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
وهل حادث في الرق أم كنت أولا
فقلت بلى رق وآدم في الثرى
وهل ترك المعروف منهم على الورى
محمر الآ صار عبداً مذلا
وأفضل من لله لبي وهلا
وأصوب خلق الله حكما وأعدلا
لقال أولو الأرحام أولى وأكلا
ولو سئل التنزيل عنكم وعنهم
الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ كما سيأتي في
ترجمته سُم البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

حرف التاء المتناهة الفوقية

١٤٨ تقي بن احمد العنسي الصنعاني

الفتية العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العنسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أ كابر علماء صنعاء وتضلم في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى عالماً عاملاً قانتاً ناسكاً فاضلاً جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحبي ليله بالصلاة والطاعة لا يفتقر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينة صنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبمئة الامام المهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبمئة أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمة الأمير سعد يحيى العلفي فسار متكتماً في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيى بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة فلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيى وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصدته وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الأمير أن يخذعه ويستميله فلم يخذع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجهد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء قال جحاف وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال ان تركت الشكوى فأنت من الصابرين

قال وسألته عن حمدت صحبتته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من مخافة الله تعالى صحبتته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول : أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكروهم بأيام الله » أي هذه الايام هي فقال منها يوم مسخ بنى اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة ن ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره واخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقل هذه الايام كلها تدل على أن أيام النبوات مع الانبياء وأعدادهم معجزات بالمرّة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالخلال والحرام لا من شغل فهمه بدقائق الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً » فالقسم هذا هو العالم الراسخ المهتدي المجتبي قال الله تعالى « ومن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً » وكان صاحب الترجمة محافظاً على صيانة

لسانه من الغيبة والنميمة واللغو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام ما فعلت كذا، وحرام لا فعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خامس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسى وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن احمد بن تقي بن احمد العنسى واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الاتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الحاء المرحمة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلي

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي مولده بمدينة صيبيا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من الخلف السلطاني مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا للعلم بجد وجهد

رعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي المنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حدائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلحين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فخير ببدائمه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى ما لم يصل اليه نظراؤه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشا خليل المصري فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففرغ المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم . ومن شعره مجيباً على بعض أصدقائه :

زالا سقيننا من معانيك أم ندأ شحمناه أم زهراً من الروض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم حيننا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حدائق الزهر في شهر شعبان سنة ١٢٣٤
وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدي

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميد والده القاضي عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي فأخذ عنه في مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى . شرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي . ومؤلفه الافويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعليق . وكثيرا في الامهات الست والعلل لترمذي وتفسير القرطبي والكشاف للزمخشري . والفرات الثمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي علي بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهكلي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحنظلي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسيني والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيدة والقاضي عبد القادر بن علي بن حسن العواجي والقاضي يحيى بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلي الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازته وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي في النحو والفقه في الشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني والبيان والمنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرفائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقه وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي التهامي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندی المكي في البخارى وشمائل الترمذی وعن السيد محمد بن المساوی بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي وبعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة وعن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاجي في الخبيعي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخارى وأجازه اجازة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين القمني الزبيدي جميع شفاء القاضى عياض ومقامات الحريرى وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسنی أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذي جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحي المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتتقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضى محمد بن علي الشوكاني صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرک الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته انحاء الأکابر باسناد الدفاتر . وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري ورسالة الوضع لعضد الدين وفي معنى

الليبي ونجبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن علي العمري جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرک الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراقي والاعراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته لمغنى الليبي وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافية وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنشور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها: روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأديباء والأعيان. وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف ما في الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق السن الناس. وله الديباج الحسرواني في ذكر أعيان الخلف السليمانى والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلاً لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفع العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذا الحوادث التهامية الى

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخ
وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته واعيان قطره من
المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة
في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلي
ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه
الله وايماناً والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الذماري

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبة الهاشمي البني الذماري أخذ
بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي علي بن أحمد بن ناصر
الشحني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر. قل في مطلع الأتار وكان
المرجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن
الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية وتوفي في شهر محرم سنة ١٢٣٦

١٥٢ القاضي حسن الرباعي الصنعاني

القاضي العلامة الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في
سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكسبي وعن القاضي محمد
ابن أحمد السودي الصنعاني وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في المعاني
والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ
من مؤلفاته نبيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغيره وأخذ عن غير المذكورين من
مشايخ العلم بصنعاء وكان له فهم صادق وادراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في
جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره والف مؤلفاً

حافلاً نافماً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماء فتح الفغار لجمع أحكام سنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الاوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضي حسن المغربي الصنعائي

القاضي العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعائي مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامي وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقهاء والحديث والتفسير وأجمع على تلميذه السيد محمد بن يحيى بن احمد الكعبي سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضي محمد بن علي الشوكاني والفقهاء القاسم بن يحيى الخولاني الصنعائي والسيد الحسن بن يحيى الكعبي وصنوه محمد بن يحيى الكعبي والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضي الحسين بن احمد السياحي والفقهاء أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف: وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاء عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هذا وتارة مع هذا وكان ذا سنة لا يعرف عند العامة بالعلم. وقال الشوكاني: كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفاً لا يمدّ نفسه في العلماء ولا يرى له حقاً على تلامذته فضلاً عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

صغيرة وقيص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صفار تلامذته من تحرير الفتاوي وممارسة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتمته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ورثته بقصيدة أولها :

كذا فليكن رزه العلى والموالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم
وبقصيدة أخرى أولها :

جنن المعارف من فراقك سافحُ والعذب منها بعد بعدك مالحُ

١٥٤ - السيد حسن حيدرة الذماري

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب البني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف . طلع الاقمار وجمع الانهار ، في

تراجم المشاهير من علماء مدينة دمار ، ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار .
مولده بدمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ وجرّد القرآن على الفقيه
علي بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين والفقيه علي بن نصر
المنجي والفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر
في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد
الضوراني والسيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر
والقاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهار على السيد الحسين بن
يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني
والسيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين بن يحيى الديلمي والقاضي
حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح
الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المنهاهل في الصرف
والكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني
والبيان وآداب البحث والوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى
ونجبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على
السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد
عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضي
والكافل وصحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن
صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بدمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن
عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله قتال هو السيد العلامة والفرّة الشاذخة
في جبين عصره والعلامة سيبويه زمانه وخلييل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد
وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعان وبيان ومنطق وتفسير
وغيرها من الفنون وجدّ وكثّر في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

الفوائد وحصل من السكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر
المطلع عليها وتقر عين الناظرين اليها فهو قررة العيون في اليمن الميمون وخف عليه
الخنول وعدم مواصلة الاخران مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه والاعتكاف
على مجاورة بيض دقاته ومحاوره السنة أقلامه وأفواه محاربه وملازمة رياض
التدريس والاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة
أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبحارها كل غادة وادار
كثووس نظمه على الأدباء مفاكة لهم لا تكسبا . وقد جمع كتاباً في ذلك سماه
حدائق النمام فيمن دارت بينه وبينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع
الأقار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١
وله في المدح النبوي والعلوي منظومتان يفارحسهما الفرقاداز ، الأولى :

سحر العيون و ثغر هذا الغاني	عذرا شجوني في هوى الغزلان
وقوامه الخطي مع ما قد حوى	من جوهر وقلائد العقيان
وبرود خز خلتها من أدعي	قد أسبغت أو عندي قاني
يا قاتل الله العيون فانها	لعبت بأسد الغاب والشجمان
فعلام قل لي أيها البدر الذي	فتكت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا	بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي	والمضمرات كثيرة الكتمان
فتحققوا شكوى اسير طالما	أضنيته بالصد والهجران
فلتد جعلت مدامعي تنبيك عن	ولهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متبما عبثت به	أيدي الغرام وهيجت أشجاني
هل وقفه لتبم - يسلو بها	عن غدا متلعباً بجناني
فبمهجتي أقسمت أني لم أزل	في حبه المأسور وهو الجاني
ومعذبي يختار ظلمي وهو من	أهل التقى والعدل والاحسان

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعي

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جفاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لا يأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلاً حجاباً قريباً جنابه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيع الجنائز ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعو الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايماناً والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمي

الشريف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدم بن جواس بن مقدم بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامي مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظاً وافراً من العلم

قال القاضي حسن عاكش في عقود الدرر والديباج ان صاحب الترجمة أربي في تحقيقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

وجزم بتحريم التقليد وألف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل وان العابي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيم التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور الا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك صيته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسد الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعية منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم الا أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كل الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد . وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة . وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة . وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يتمدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ
 وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى
 وهل بت ترقى في العارج مصعداً
 ففرتها أبهى من الشمس إذ بدت
 ولتها ليل إذا ما نظرتها
 وتبسم عن در نضيد نخاله
 وطرف مريض صادني بلحاظه
 ولكن جاري من هواها غضنفر
 ح حليم يفيد الوافدين نواله
 م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة
 و وأشبه بالبحر العظيم نهوله
 د دنا من جميل القول في كل موطن
 ا ابو الجهد من عزم وعز ورفعة
 ب بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم
 ن نأى عن رذيل الفعل في كل موقف
 م مؤدي فروض الله في كل وقتها
 ح حباه إله العرش من فضل جوده
 م مرادي بمن سوى السماء بقوة
 د دعاي بان الله يبقيه دائماً
 واذا ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً
 فمن كل بيت بعد بيت تخلص
 يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

وهل زرت سلماً في بدور صواحب
 فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
 الى نحو بدر التمجى الجوانب
 بنور مضيء لا كشمس المغارب
 لها ثم ظهر الارض أعظم واجب
 نجوم سماه أو عقود الكواكب
 ليغرقني في بحر تلك الكواكب
 الى سوحه قد جد سير الركائب
 ويكسي جسم الوفد بيض الرغائب
 اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
 ولكنه لا يعتلي بالمرائب
 بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
 تردى ثياب المجد فوق الكواكب
 بحلم ابن قيس مع وفاء الحجاب
 له في رءوس الغدر جمع المضارب
 ومردى رجلا مستحقي المناهب
 وأعطاه نحرأ بابتدال المواهب
 وأحكمها بدءاً باحكام غالب
 فيبني نجوداً شامخات المناصب
 ونحقيقه فيها لعلم الطالب
 خذ الحرف من أوله اذا المطالب
 يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

ذلك اسم المدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرفي النعمي يمدح المترجم له بهذا التشجير :

المجد طعن قنا وضرب حسام	لا صوت مطربة وشرب مدام
لو ان بالتسويق كان مناله	بلغ الثعالب رتبة الضرغام
شمس الظهيرة لا يقوم مقامها	نجم خفي في دجى الاظلام
روح واغدو واسع وجد في طلب العلا	واهجر لذينا مطعم ومنام
يجد المكارم كل من هجر الكرى	وسعى كسعي مؤيد الاسلام
فلقد سما رتباً وحاز مفاخرأ	وحوى من العلياء كل مرام
حاز العلوم دقيقتها وجليلها	فيما أتى من واجب وحرام
سل عنه مشكلها وكل دقيقة	دقت عن الافكار والافهام
نسخت دياجيتها بدور براعه	فبدت وليس لثامها بلثام
اعني المعيد المجد حياً بعد ما	واراه تحت التراب خير محام
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل	ركن المفاخر ركن كل زحام
نال المفاخر كابراً عن كابر	ارثاً عن الآباء والاعمام
خرت سنة جده ودليلها	ومنارها المغنى عن الأعلام
السابق السامي على أقرانه	في كل منزلة وكل مقام
لم يبلغ الطلاب غايته ولو	بلغوا من العيوق فوق الهام
دع من سواه من البرية عن يد	فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما في ترجمتهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انغزل طائفة من الاتراك المهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابته المترجم له

رخصة منها أزهدت روحه فستط من فوق جواده ميتاً و فاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث و عشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست و أربعين سنة من مولده رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين و في حدائق الزهر لما كس از وفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ و مما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها	لما يقول لهم في الورد و الصدر
و قام فيهم بأمر الله محتسباً	بالعرف يأمر ينههم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة	و بعدها جاءه جيش من التتر
ف قام بالسيف يردهم و يهزمهم	أذا قهم بعد صافي الماء بالسكدر
لكنه بعد هذا الحال صادفه	من المنية محتوم من القدر
ف كان مقتله في وقعة حصلت	في شهر شعبان تحقياً بلا نكر
و كان مشهده في تربة شرفت	على البقاع و كان القبر في شكر
و كان ما كان مما لست أذكره	فكن لبيباً و لا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسنى

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسينى التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٥ و أخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي و عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي و به تخرج و تزوج ابنته و لازمه و انتفع به و تحلى بالنعرف و اشتغل بعلم الحديث و العمل بما صح من الدليل و عمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش و كان اذا قام الى الصلاة فكانه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام و محافظة على آدابها و سننها و كان لا يخاف في الله لومة لائم و يصدع بالحق على القريب و البعيد و لا يقر أحداً على باطل و هو من أبطال

الرجال ومن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورياسة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهياً وأمرأاً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصوردر وجرت عليه أمور لا يتحملها المستور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمر السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلى وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ واجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جده خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفري

السيد العلامة للقطب الحسن بن صالح بن عيدير وس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوي بن

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن ابن سميط والسيد احمد بن علي البحر النجفي وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيديروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازني أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وسمعت عليه شيئاً لا يحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقنني الذكر بهذه الصيغة لا إله الا الله لا معبود الا الله لا اله الا الله لا مقصود الا الله لا إله الا الله لا موجود الا الله لا إله الا الله لا مشهود الا الله والزمني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لي اني ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الاثر المحكي عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسيني الكوكباني وبقيمة النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمد بن علي بن احمد السكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بل عبد الله الكبسي في الصرف وعن القاضي علي بن هادي عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي وغيرهم وجود القرآن على الفقيه المقرئ يحيى بن صالح البصير الشهماري وحج في سنة ١٢٠٨ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير وحفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعليلها وضعيفها وطارح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد علي بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لو ذعياً مشتغلاً بالطاعات ملازماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لا يترك التهجيد بالليل وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم الليلة والاوراد. وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة: نشأ متخلقاً بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على قراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع اللواوين الشعرية والكتب التاريخية وبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المباني ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه الحكيم والملحون وتقدم في صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقة حسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعضوبة الفاظه ونخامة معانيه وسلاسة تراكيبه وهو القائم بمهدة انشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن احمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخُلِّقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلى من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لا يمينه واقبال على عبادة الله تعالى. ومفاكته ومحاورته يشتاق اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والامائل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من التواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبد الرحمن وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه السهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهديوية والمتوكية في مجلدين فيهما سير آل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن ازارهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أحسب اني في المحبة باقياً ادوب من المهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة يذل لها القلب العصيُّ وبخضع
لعمرك ما في القلب مثقال حبة من الحب يثني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وأما يحب الذي للخلق وأخلق يجمع
ألم تر ما قد قيل في النفس أولاً وذلك قول لا يرد ويدفع
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن اليه بوجه آخر الدهر ترجع
ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدية في عام حجه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدية لا أرانا الله شراً
وتقبل الكف المشرف فهو بالتقديم أخرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بـمـده مائتان بعد ثمان تبرى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

من بعده شمسان ما شمسان افق حاز بدرا
 من بعده المحويت عند الوالد المشهور برا
 حتى نزلنا بالتفاف نجومها سهلا ووعرا
 من بعدها الحرات وهي كاسمها لا شك حراً
 حتى أقنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
 لكنه يوم فيا يوم الخميس أزلت وزرا
 وقياس مرحلتين من سوق الخميس نشق نهرا
 يدعى بسردد لو رأيت حسبته سيجون مجرا
 حتى سكنا بعده الجرات وهي تشب جرا
 من بعد بيت حميدة الشيخ الكريم هلم جرا
 حتى وردنا الغائمة عند عبد الله اقرا
 ولقي الى بعض الطريق يقدم الايمان تبرا
 ما ان نسير ولا يرى من أن نقيم لديه عذرا
 منها المسير الى المدينة في ظلام الليل مسرا
 هذا ولا ننسى فضا ثل سندروس وتلك ذكرى
 فلقد تاقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
 والله أسأله يسهل سيرنا براً وبجرا

وانه مكاتباً لسيده الاديب عبد الرب بن علي الكوكباني من غيل علي من
 نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحكم فيها
 بالملحون فقال :

نظرت الى وجه الثرى وهو واضحُ وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
 ومدّ جناح الأرض طاووس ريشه وسالت باعناق المطي الأباطح
 ورق الهوى حتى لقد كاد تشربه ورعد السما بملك والقطر يكتبه

وقد صف جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخی السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هذب والبروق صفائح
 وفاح شذى الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منه الفوائح
 وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبالى صاغ لازم لجين صب
 وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب

ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منها الغداة لوائح
 فهل تلك أطواق الحمام جمعت لها حلة قد جلّ واش وسافح
 فسبحان من صورّ وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
 عليها شريط السيل لاوي قد التفق

تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامح
 فلم أدر ما فيها أقول وانما أجرب فكري هل هو اليوم صالح
 وقد كها الدنيا رايا مكسره وتاره وهي في نقشها بيت مبصره
 وحين قائمة فيها الزراعة محرره

وما الارض الا كوكبان مروه لنور النجوم الدائرات يُنطح
 تمرّ جياذ الريح من تحت راحة له كل يوم للنسيم تصافح
 ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
 ومنها فصوص المساس من كل جوهره

وهاك وجيه الدين نظما جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
 ودع عنك اباكار النحاة لقوله ومختبط مما تطيح الطوائح
 وجوب علي لا تقع شي مغالطه وورصف عقود النظم من غير واسطه
 يسرعه على فهنه وهذه مشارطه

وصل بتسليم على خير شافع يكون لنا يوم الشهود الجوارح

كذا الآل والاصحاب ملاح بارق وما سارغاد في الطريق ورائح
ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم
ابن اسحاق :

لا تلني اذا خلعت العذارا وتهتكت في الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلى لما جهلت الديارا
عُرف طالما عرفت بها الولدان والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكناً وكنا نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحدائة وثباً في رباها ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا في ميادين لهُوها تتجارى
فبلينا من بعدها بسنين كالحاتٍ تقلبت أطوارا
وزمان كالحشر فيه ترى لنا سسكارى وما هم بسكارى
زمن آخر الافاضل عن نيل المعالي وقدم الاعمارا
قل معروفه وقد كثر المنكر فيه فزادنا إنكارا
وأراناً عجائباً لو رآها من مضى ما بنوعا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم تباعداً وازورارا
فرمى مثل الوحوش منهم وجد الخطوفى العذو خيفة وحذارا
والى محسن فعلاً واسما وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعننا نظماً وهيمات هيمات بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي اقام علوم الآل بهد اندراسها وأنارا
بذكاه تغار منه ذكاه فسبناها استعار منه استعارا
زينة الآل في ازال فلا زال لجيد العلاء بها تقصارا
من بني اسحاق هم سرة المعالي وبنات الفخار فازدد نغارا
ذكرم في البلاد قد ملا الارض نغاراً وطبق الأقطارا

ها كما لا عدت نفثة مصدر يعانى الايراد والاصدارا
 من محبٍ صفا لك الود منه عنك أضحي يستجلب الاخبارا
 فأجاب سيدي المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصباة دارا واستطارت منه السلو فطارا
 ودعته الى الغرام فلبى دعوة الحسن راضياً مختارا
 لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
 تنهاهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقل حيارى
 والذي صير الملوك عبيداً لمحياك والقلوب أسارى
 ما مئى القلب عن وداك ثان لا ولا هم عن هواك انتصارا
 فارحمي مفرماً بحبك مغرى أينما دارت الزجاجة دارا
 يحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
 طال ليلى عليك فاعتضت طرفا لا يذوق المنام الا غرارا
 وعذول اذا تقنعت بالتذكار في البين شوش التذكار
 قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثّل نارا
 فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكننا قط دارا
 هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
 وشكائى عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
 لست أشكو من الزمان ولو شئت لو افى بما أروم بدارا
 ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة ، وافتقارا
 هيئة الدهر خمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
 فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
 مثلما سرتي بدرت من النظم فنظمت مثله احجارا
 رمت في حلبة البديع مجا راة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد سراً الى العلا تتجارى
 طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقاً ومجلاً ومنبتاً ونجاراً
 وعدتني بزورة لحياه الليالي نم استقلت عثارا
 فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى بقلبي الديارا
 فهي ان لم تكن لذاتي بالأوطان كانت لمهجتي أوطارا
 فسقاعا الحيا واهدى اليها الله منا ممسكا معطارا

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة
 ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدي

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد
 ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣
 وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن
 محمد بن اسحاق والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وكان للمترجم له معرفة
 بالحديث والفقہ مع مشاركة في غيرها وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن
 ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لا يأكل الزكاة فكانت تأتية
 الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يحتم القرآن
 في يومين وكان أولاً قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقي
 عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن
 محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ عبد الله خليل
 وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله
 تعالى « ولتسكلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقعوا على سر المسألة . فقال المترجم له سلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفتت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكاً يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإنا والمؤمنين آمين

١٦١ السيد حسن الظفري الصنعاني

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهنبي الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكسبي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذاً في الحوائج فتمول بمعاملتهم وتأمل مع ديانته وحسن معاملة وكان شديد النفرة من خالفه قَلْباً قريب النور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نومه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلامه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضربه بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضربه فأجاره الناس منه فقال لهم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملاً باليمين الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهدي فاشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة فمضوا لخرص الثمار في الأرض وسلكوا بالاجبار مسلك الرعية وقد كان الأكثر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحلي وأتبعه مشراً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجزوا معه في الأمور على العدل ؛ فنمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبث والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحلي : حاصل ما قبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام - من بلاد جبلة واب - خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحلي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحلي . زاد في المخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا ، وكل هذا إنما حصل بالعدل . فقال المهدي : نعم . وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقراء فاجتمعوا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجزة نهاه عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ما كان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال . فان أسعدك الامام والاعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام » فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

زالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي النهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ و هما كذلك فتوسط المترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بمخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فعاد المترجم له الى صنعاء والاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذكر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالأجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل بقدره فحصرت غلة الأموال الموقوفة بزييد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك . قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدراً لقبضها وتفريقها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب إليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه ، فتصيب ثوبه وبدنه . قال : فاستنفذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضي الحسن بن عبد الله الضمدي

القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان قصباً فاضلاً صالحاً تقياً لاهم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما

يقربه الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريره وكان كثير التهجذ في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفة حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال . وهو اكبر من أخية العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره و وفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٢ ترجمه بمعنى هذا ان أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى بن علي بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الديلمي النخعي الهمداني مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيى وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيى بن احمد الديلمي والقاضي علي بن احمد عطية والقاضي احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعائي وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيى رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات . وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار . ومنظومته للنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة وسماعاً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولاسيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة احمد بن زيد الكسبي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرهما وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول، حافظاً للأثر، نادرة في البشر، له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل، والترب، واللطيف، والرياضى والطبيعى والالهى وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها: تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها. ونزهة الطرف في أحكام الصرف وشرحها. والابرز المداب في قواعد الاعراب. والطرار المذهب في المختار لأهل المذهب. وعقد الذمام في وجوب طاعة الامام. ومختصر الاتقان في علوم القرآن. وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجدده الحسين بن يحيى على نمط موافق. وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علماً وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم. وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة. والمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله احمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله الحسن بن احمد بالقبول وجمع أهل بلده ذمار وحنهم على الاجابة ولزوم المناصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون صححنا الاحاديث جهداً نعم صدقوا لولا التعصب فيهم

اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله أبوا غير ما قال البخاري ومسلم

ومن شعره مقرظا لكتاب العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي تأليف

السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له :

نسب الصبا أهدت لنا العنبر الهندي فياحبذا المهدي' وياحبذا المهدي

فما المسك في حسن الشذاه وطيبه بجاك لها كلا وان شيب بالند
 أليس شذاها ساطعاً عن لسان من اذا قال لم يبق مجالاً لذي النقد
 امام الورى علامة الأكل شمسهما وتيارها فيما يقول وما يبدي
 وأعنى به يحجي الذي حيت به معالم آثار بطالع السعد
 أجاد بما أملاه في ضمن هذه السكراريس كالدر المتضد في السرد
 وبالغ في نصح بما قصه لنا واعذر في التحذير عن كل ما يردي
 ولا سيما ما قص من حسن سيرة لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
 فما أزدشير في السياسة بالغ الى بعض ما ينمى اليه من المجد
 لأعدّل محمود له بمعادل ولكنه فرد المحاسن في السعد

وكان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد
 أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختره الله جواره في حرمه
 المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار
 السلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين
 سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد علي بن الناصر المذكور في نسب المترجم
 له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة ذمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفي

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي العلفي مولده
 سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نهور الحور فقال ما خلاصته كان باديء أمره
 من أعراب البادية الجفاة يضرب الارض بالترحال لصلاح الحال ويقصد العمال
 في التهامم والجمال فتنقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولندكره وجماعة من
 أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو
 الفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيى الشامي نائباً على كتابة

الحية فقال لا أجد رجلا كاملا مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي وأراد السيد محسن بن محمد فابع كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقال له لا تجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ ما يتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناوب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدي فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناوب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير علي بن يحيى الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفر سنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلاً أسمى وكان الوزير علي بن يحيى الشامي قد شكر المترجم له بمحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فودعها أذنا واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة واقدام واحجام وشجاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الزاهب ، خلا أنه استدعى أقاربه وأهله الجفأة من البادية وعلقهم بأمر المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرؤوس فخبطوا وعاثوا فاحتمل لهم كلما أفسدوا ولاثوا وكان لا يبالي بما وقع وأضعف ارباب الدولة وغلبت عليه الاوهام في الخالص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال : ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى :

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث
وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت
الصولة وخرجت بنادر التهام عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة
عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع
وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه
حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به
وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة
بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم
تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور
وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع
التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال
ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه
وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى
جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلافه ، وأرسل سيدي
احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل الي الخليفة فأصلحت
الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لوالده بمنزلة
الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام
الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها
نداء لكل الناس فالأمر أعظم وان أمير المؤمنين المقدم
ومنها:

فقل لأمير المؤمنين الى متى يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذي بقي فعما قريب ليس يغني التندم
فأنك محبوب إلى الناس لا مراً ولكنه ينكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلما توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل : تعظم
إلى آخر ما في التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة
المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في
الوزارة . انتهى

١٦٦ الحسن بن علي الشجني

القاضي العلامة الأديب الحسن بن علي بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن علي بن
محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ
بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيسان ابن
مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار إلى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي
أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح
الأزهار قال مؤلف مطلع الأثمار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر السكال وإمام
الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخل النفس أحياءها وروحها ولم بيت طارياً منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالى من الشجر
وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر
شعر المتنبى والمعري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وهما :
لا عذب الله أمة أنها شربت حب الوصي واسقته في اللبن
وان لي والياً بهوي أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

ذيلها المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت بحب حيدرة من قادم الزمن
وحب فاطمة الزهرا ونجلها أبي علي شهيد الطف والحسن

ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلها لولده وعلى الذيل
الثاني لها وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للسته الايات
بيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الأيات بييتين هما التاسع والعاشر من
هذه الأيات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما رمتني اليبالى بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغر
الذيل الأول :

أبي قال قولاً شاع في البدو والحضر وحث على الاحسان حقاً وما قصر
هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذر
الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح أما يريدان كسر النفس يا من له نظر
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة فخذ من حديثي ما أفاد من الخبر
الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنه وما قال جار الله في نظمه الدرر
لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما أرى الحال في نفسي التي قادها القرر
الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه وللشيخ جار الله والسيد الأبر
لزجر نفوس لا كما أنا عاكف على اللهو حتى قيل هذا على خطر
والتول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش
فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثاني

الى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :
الأقل لسعدى ما لنا فيك من وطر وما نطلبن النجمل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر
والعلامة الأديب علي بن صالح الروية النماري في معنى ووزن الأبيات
السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوة الهوى والهوى وصار به الإعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجان غواية عقول ذوي الأبواب صارت له أكر
فحسبك ما قال ابن مالك وابنه وما قاله التحرير جار الله الأبر
وما قاله نجل النبي محمد وذلك مجاز فيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أخرى لاننا أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا بيوم به يرجو الأقالة من عثر
وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة دمار في سنة ١٢٣٣ عن تسع وسبعين
سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن علي حميد الدين

السيد العلامة التتبي الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن حسن بن احمد بن حميد
الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله بجي شرف الدين رحمه الله الهاشمي
الحسني البني الضعائي وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة
المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد
ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا
حسناً وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة
سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

أشهر رحمه الله تعالى . ورثني المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجر موزي
بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزماً ما دهيناً بمنله	ولا ولعمرو الله كالיום مزهق
ففي جلال الاخطار فضل ذوي النهى	وأجدر بالفضل الخطير وأليق
وهن النايا ان رمت بسهامها	تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه	محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فت بالامس شخصه	ومن دونه باب من الموت مفلق
فله مشكول اليّ محجب	ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والاعلا	بائناه في الحمي المحافل تنطق
تقام مواتم المعالي نوائحاً	على قبره منها الجيوب تشقق
يعز على العلياء فقدان طلعة	لها قرمن واضح البشر مشرق
وبدر تمام عوجلت بمحاقه	كذلك شأن البدر في التّم يحق
ونصل حسام لهدم اعمد الردى	ويا بعد ما ان جرد النصل يلحق
يعنفني فيه الزمان وانما	تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن علي حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن
احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعائي النشأة والوفاة وبقية نسب المترجم وسائر
القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل
الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن
عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولهم

سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفتية اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي علي اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعائي في شرح بلوغ المرام والسيد علي بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباسي بالزامة ولده المنصور علي ليقراً عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالاً وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لسكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسى به الفضلاء والفقراء على وجه لا يجب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرن عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشترى البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين باكثر الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالماً آخر اثني عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه خاصة نفسه وأهله فضلاً عن غير ذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب ومع هذا فهو في عيش فائق مترف في ملبوسه ومأكوله ومسكنه ومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشاً متواضعاً سيوساً حليماً وقوراً ساكناً عفيفاً مواظباً على الجمعة والجماعة كثير المذاكر محباً للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغباً في الخير كافاً لنفسه عن الشر معظماً للشرع مجالساً مشتملة على المباحث العلمية والمفاكهات الأدبية مقرباً لأهل الفضل مبعداً لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بلعني الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الأدلة ولا يبالي بما عدا ذلك . ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الاسن على الثناء عليه هو نشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيى بن اسماعيل حيث قال :

فتى همه الفعل الجميل الى الورى
وأخلاقه كالروض باكره الحيا
يجود ببذل المال علماً بأنه
وتلبسه التقوى مطارف رافة
تراه لأهل العلم والفضل والداً
وتلقاه بجرأ زاخراً في علوم من
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه
ويفهم بالابحاز ما طال شرحه
ويجاول لمصباح البيان غوامضاً

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي ابن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كو بيان الى صنعاء يتمدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي
الى مطيح الآمال مجتمع المنى
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره
فان تعلمي فضل المسير فامما
فجدي على اسم الله خطوى الى العلا
الى أن ترين السعدان قطوفه
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً
هنالك ألقى سيدياً في يمينه
طبيب اذا داوى العفاة بماله

واي أبا العليا بنيات شدم
نهاية قصد الطالب المتوسم
الى المطر الساقى محلة من ظمي
الى البحر نمشي أو الى الشمس نزمي
مصاحبة للطائر المترنم
اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
تشير الينا نحوها بالتقدم
حذار تشكيها وخوف نظلم
محاب وفي أنوابه ذات ضيغم
وجاه لجرح النائبات بمرم

بصير بأخذ الحمد من كل وجهة
 فوالعز ما بيني وبين التي سوى
 أما سارحتى طبق الأرض ذكره
 أما كل ناد منه قد أسمع الندى
 تأخرت عن حجبي له غير راغب
 أجزب نفسي كيف ألتقى بها الورى
 الى أن طويت البيد طياً وطبها
 ولا عجب ان كان في الطي حاتم
 فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة
 اذا كل طرف كل عن تلك أو عمي
 لقاها وبرت فيه حلفة مقسم
 وفاح فغالت عنده عطر منشم
 نداه فكم لبي بخف وميم
 ومن لي بأن أرقى السماء بسلم
 وأدخلها تيار فضل وأنعم
 الى حاتم من فرضنا المتحتم
 ففي الطي نشر كالدليل المقدم
 تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الح القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للترجم له نسيان وكثرة سهو فباشر
 ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض
 يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت
 الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة
 بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة
 وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المجاهد
 الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكي الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل
 مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا اليها من
 مدينة ذمار وقد سبق ذكر ولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان
 صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم
 الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبلة مع الامام

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمي مدة إقامتي في تلك المدينة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغبته في العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية وحاشية شفاء الاوام والنسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات عليّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرّات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته وعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بندي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفي الدرواني

السيد العلامة النقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسيني أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثناء ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان عالماً زاهداً فاضلاً شديداً الفيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولما قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقيه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسامة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

كان عظيم القدر عالي الذكراً مشهوراً بالزهد والورع راضياً من الدنيا بالقليل تاركاً للطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكاً بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء الإلهاء وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧١ القاضي الحسن بن محمد السحولي

حاکم تعز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي النيمي الصنعائي مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوء النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث وبعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشمائل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلاهل سلاقلبي عن الرشأ الغاني وان طاوع العذال فيّ وألغاني
وهل قد جرت في الحب في جناية بلي قلبي الجاني الى الحب أالجاني
منها:

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحك عنه في المحبة اردائي
ونصحك مقبول وأمرک طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

إذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه تبسم من أهواه من أهل نعمان
 وكتب شوقي في ذهاب اذا سرى وتطبيقي الأجفان فيهن أعياني
 الى الفخر من القى القريض عنانه اليه فما جراه قاص ولا داني
 الى الفرد معدوم النظير ومن الى بدائمه تنمى بدائم حسان
 الى الندس من صاغ النظام الذي غدا بجيد ليلاتي قلائد عقيان
 بلى بل الى من نظم الأنجم التي تنير فيهدي نورها كل حيران
 وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملاً بسنة رسول الله ﷺ
 متفيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل
 فيه حتى مات حاكماً هنالك في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسني التهامي

الشريف المهام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب
 نشر الثناء الحسن: كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية
 والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقدم في الحروب وثبت جأش
 وكان الركن الأعظم للمملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر
 الحديدة وزبيد والحافسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أموراً بالآراء المستحسنة
 واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين الى الدولة العثمانية فقام
 صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش الى وادي مور أتم قيامه وكان
 جواداً مفضالاً وعلماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيد احمد ابن عبد الرحمن صائم
 الدهر بقصيدة منها:

هو الحسن المقدم نجل محمد ومن في المعالي ماله من يشاكل
 شريف علت أوصافه القرآن يرى نظير لها في بعضها ومماثل
 همام له رأي وعزم وهمة ترد بها عن الخطوب النوازل

الى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه محل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
 بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
 ينازعني حرصاً على السر سابقى به ولصحي دون مدي به جزر
 ولم تثني عنه مقالة مشفق على ولما لم يكن دونه صبر
 تجشمت في سيري له كل فادح الى أن تبدت لى الرملة والقصر
 و وفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع
 وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمي

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة
 ضمد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ
 عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ،
 وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولازم السيد
 الامام اسماعيل بن احمد مغلس السكبي بصعدة ، فاقتبس من أنوار معارفه ، ثم
 هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعاني والبيان على القاضي محمد بن
 مهدي الضدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ
 في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ، وعلى السيد الامام احمد بن
 علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن
 اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر
 دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع
 الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، فنشر في بلده
 المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

قال تلميذه القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة والتفهم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من الطعام والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيض ولم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدریساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعاً كلياً ، ونخرج به جماعة من فقهاها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوض الامر الى الله تعالى فوفاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازي

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة احمد بن زيد السكبي في الرضي والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء . قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطوقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

الشوكاني واستفاد منه وأجازه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشائل . وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستفرقة في الاشتغال بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعا المعدادين ومن علمائها المشهورين ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيى الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيى بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق الكبسي الصنعائي . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بمحجر أبيه وبذل همهته في طلب العلم من صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ عن أخيه محمد بن يحيى بن احمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور والخبيصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعا على القاضي التقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث العلماء الأكارب في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيى في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المسكاة الرفيعة في العلم وللمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي وتكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحى والحدود واجالة النظر ، في بيع الغبن والفرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكاني والجلال . واثبات رد المعترض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه وبين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملكية ، فيما يتعلق بالرعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل و الاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من اعلام وقته ، فن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيى بن احمد الكسبي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريف بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه	وقامت عليه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه	وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عمي لذلك وانه	يحق لها تهي عليها سحائبه
فأضحت به الانهار تجري بمدها	بمداراه منهل دمعي ساكبه
كذا زفراني بالتصاعد تارة	فيطفتها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والاعلا	على أهلها والالف بيكيه صاحبه

بكائي لما لم يبق في العلم راغبه
 وقد ذهبت غزلانه ورباربه
 عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
 وقوف محب فارقت حبايبه
 لربي تيسير العسير مطالبه
 ستقضى له حاجاته ومآربه
 بخوضي بحر العلم ان فرهايبه
 اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
 لنصحي له إذ حق عندي واجبه
 بأني لم انصحه ان لم أعاتبه
 قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
 يغالبني طوراً به وأغالبه
 تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
 شراها بملء الأرض تعي مذاهبه
 معايش أنعام بلي أنت عائبه
 أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
 واقراء علم للتلاميذ جالبه
 محلك من فوق السماك مضاربه
 وعزم مجد لا تكلم مضاربه
 ينيلوك عزاً لا ترام مراتبه
 يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه
 نجاح له والصبر ترضى عواقبه
 لأهون من هذا الذي أنت واجبه

وما ذاك إلا ان أهاج لها البكا
 وقفت على اطلاله ورسومه
 فقلت وقد أوجبت سعي اطلاله
 بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها
 سأطلبه بالجد والجهد سائلاً
 وحسبي به عوناً فمن كان عوناه
 ولكن نفسي لم تطب بانفرادها
 سيسعدني في غمرة بعد غمرة
 أخي وخليلى من أرجي قبوله
 وكيف تراني مهملًا لوداده
 بلى انه في القلب قد حلّ منزلاً
 فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي
 أيا فاضلاً لا يهمل النصيح دائماً
 لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد
 أترضى بعيش للعوام وعيشهم
 ألت من القوم الذين هم هم
 وليدهم يرجى لاقرأ ضيوفهم
 وأنت الذي قد صرت ما صرت فيهم
 فشمّر لتطلاب العلوم بهمة
 تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله
 ونفسك صبرها عليه فأما
 بصير الفتى في كل أمر يرومه
 ولا تحسب الدنيا جميعك انها

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو يساع ببخس تافه أو يقاربه
 فيا درة بين المزابيل القيت وياصفقة المعبون فيما أنت جالبه
 اذا كان رأس المال عمرك لا سوى فانفقه في اعلا الذي أنت طالبه
 وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جحاف هذه
 المسئلة السؤالات نظما فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته سرّاً ويمجبه ان قيل فزت بها
 هل أجره أجر من يأتي ببتاعته سرّاً ولم يك شخص منه منقبها
 الثاني :

هل ترى الهجرة حتما لازما أم لا ابن لى بعد أن يغلب ما ينكر من بغى وجهل
 وهل الآيات جاءت بوجوب أو بفضل فالتى في ظالمى أنفسهم بالحثم تدلى
 الثالث :

اذا كان شخص مؤمن غير أنه يقول لدى خطب دها يا محمد
 أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو أبينوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
 ودع من يسوي من سواه بربه فذاك فتى في النار ثابو مخلد
 الرابع :

ماذا تقول اذا رأيت فتى نحلى بالقلائد
 وله المواقف بالموا قف لم تنزل صلة لعائد
 أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحامد
 يريد من قرأ في علم الكلام وكتبه كلقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا
 الخامس :

أي شخص أولى بشكر وأحرى آخذ بالفروع أو بالحديث
 وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العلوم سير حثيث

أم عليه قبول قول فتى لم يدر افتي بطيب أم خبيث
السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج أعمى وقد فرنا بنهج راق
ومتابعوه يرون من ناوهم ترك الفسيح الى المحل الضائق

قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس
بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه فان تدوين
أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط
به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم
بالتقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذ من
واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما
مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها النظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجا سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلا مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجرين في سروي علق دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن
ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين
يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو
مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنن الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو مع ذلك
يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال
الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

وأجر العلانية « فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذي يكتم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعبار الأجر الواحد وزيادته في القدر. قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطعم عليه فسرّه أيضاً وشكر على الانعام به بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالطلع على عمله قد عمل سراً قطعاً لقوله فاذا اطعم عليه ولقوله أجر السر فوقع له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينافي استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألم بها من خوف فتنة دين من مواجها على الذي هو ممنوع الشرائع عن أداها أو تؤدي في مجانبها ومنه انكار نكر باليدين وباللسان ثم بقلب في مراتبها أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلا منع منه فمن كان متمكناً في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظراً بين الناس للاغواء لهم وإنما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلا عما قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد فان لم يمكنه فعل الأولين فهو

معذور عنها الى فعل الآخر وهو أدنى لايمان الخ

الجواب الثالث :

والمؤمن الداع في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبه
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فثله جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دعوى الاهية المدعو فكفر اناس في تقرّبها

الجواب الرابع :

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راتبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال من غرائبها

الجواب الخامس :

ثم الفروع في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هدّ بلا نظر فيها كهذّ قصيد الشعر هذبها
فرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقها شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوابها

الجواب السادس :

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقروا عليها منها كما عدوا فعل الصحابة فيها في تخاطبها
وكان سهلا عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة يواباً لصاحبها
صلى عليه الهى كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعا في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره

يقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعا رحمه الله تعالى وايماناً والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن احمد الظفري

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن احمد بن الحسن بن عبد الله
الظفري الحسني البني الصنعائي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد
الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين
القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لذكريا وقرأ على أخيه المحدث على
ابن احمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيصي
والجلامي وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية
وحاشية البردي وشرح العضد والسعد والشريف عليه والمنهل الصافي شرح
الوافي وشرح الابهرى رسالة الوضع وايساغوجي والكشاف والسعد والشريف
وشرطاً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ
المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن علي . وأخذ عن السيد محمد بن
عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلي
عليه ونخريج الظفاري للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد احمد بن
يوسف بن الحسين بن احمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظري في
الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الشرح
الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغني وعن الامام احمد بن علي السراجي
الناظري وعن السيد الحسن بن يحيى الكبسي موطأ الامام مالك وعن السيد
احمد بن علي المراحل الكبسي الايساغوجي وعن السيد علي بن عبد الله الجلال
حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قادم بن حسين
ابن احمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن احمد لطف جحاف
صحيح البخاري وصحيح مسلم وعن الفقيه احمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

وعن الشيخ محمد بن صالح السماوي الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السمات كثير التواضع وكان يدرس بمسجد الابر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من ائلق ومن أخذ عنه في أيام الخريف باروضة في الكشاف وسنن الترمذى السيد عبد الكرم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة وللمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقرواته من الكتب مؤلفها منها تحاف الاكابر للشوكاني وكتاب الأم للكردي وغيرها ووفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله واياها والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد ابن سليمان بن صالح السياغى الحيمي البنى الصنعانى مولده بمدينة صنعاء ثابى وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاها المعتبرين فحفظه من الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشى وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطول وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للمضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشاف وحاشية السعد عليه والبدر التام شرح بلوغ المرام للقاضى المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجرى وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعانى شرح الفاية للمولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولي وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والمنطق والحديث والتفسير والفقهاء وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازة المولى عبد التادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب الصغار والكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذي حبره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن تخص أرباب العلوم واللفظ
وتصطفي من بينهم فلانا لا زال في عين العلي انسانا
وقال في توجيهه الى زبيد :

هدية وافت الى زبيد نخب في مهامه وييد

وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ما ظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وكشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة العقول والتصوف واعتمد كلام الغزالي اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكروا أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول بابه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط. وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من ناصر ولا من يقوم لهم ويثابروا عدت الى مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام فوضعت له شرحاً يضاهي أجل مؤلفات الأوائل أهل المذاهب اه خلا أنه فاجأ صاحب الترجمة الحمام قبل اكاله شرح جميع المجموع فأكمل شرح الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجملة فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققاً للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينية والآداب اللطيفة والشائكل الظريفة مع ديانة وورع وحسن خلق وسكينة ووقار وذكاء وألمعية وافبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق الانظار وله من المسائل والانظار والفناوى شىء كثير وكان من أعيان صنعاء المشار اليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتفطن فيها وقد عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شىء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة وله شعر حسن ونثر مستحسن

فن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي أولها :

الحبّ خالط مني كل اجزائي حتى كأن عليه أصل مبنأى

ومنه وقد نظر في ما أخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وما جرى عليه الا الى سنوا لنا السنن الحسنى

فلم أرى الا ناقلاً لفظ شاعر بلا حشمة أو من يغير على المعنى

ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى عليك وفي العشرين عمرك غالبه

فقلت اذا ما النفس رامت ظلها شياطينها كانت رجوماً ثواقبه

نجوم اهتداء في ظلام شيبتي اذا حير السارين فيها غياهبه

كأن بياض الشعر مدحل مفرقي وأسوده ليل نهوى كواكبه

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١
 عن احدى وأربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين
 لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام
 القاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعا اليمن	نخص أرباب العلوم والفظن
وتصطفي من بينهم فلانا	لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسنا	قد قلدت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحمي	شوق أخي الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقعة من فؤادها	تحرير حكم الرق من مداها
ولوترى اذ وافقت حروفها	تفر من زحف القا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم	فقد سرت شوقاً مع النسيم
فللنسيم معها اتصال	ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها	وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف	ان فعدت من مودع الصحائف
وان أتت في رقتها محرره	فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف	تسيل من رقتها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها	لما تأتى للبلخ وصفها
فن يردها وهو من خطابها	فشرطها غال على طلابها
والهر لا يوفيه الا الماهر	فدونه المسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف	لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم	يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبت الامر من وصولها	ليبلغ الغاية من مشمولها
فاستعرضت من كرماء الناس	أشخاص أنواع من الأجناس

وهي تريني عجباً من لهولها
فقلت هذا المنتهى من علمي
فأوضحي الامر وبينيه
فأرهفت لسانها كالصارم
ذاكرة لربها بالبسملة
وقالت : اسمع للذي أملكه
كفوي أعز العالمين قدراً
يسبح في مهامه الانظار
يعرج في معارج التدقيق
والصبر قد عز على فراقي
لا يجهل الحق من العشرة لي
فقد علمت شيمتي وأصلي
ودون قولي كل قول وصفه
أغار من سمعك واللسان
من فك اقفال رموز المبهم
فأسبك له مختبراً الغازا
« ما اسم سما عن خاطر الاوهام
ينظر بالعين الى انسانها
يصفى باذنيه الى صباخها
يجول في الحال اذا ما استقبلا
ظاهرة يخفى على شعوره
قد وسع العالم طراً صدره
يمشي الى قدامه اذا نكص

شاحخة بعجبها وزهوها
وما أرى الأملاك دون حكمي
بشرطك المضر وانعتيه
تنثر در قولها للناظم
شافمة بعد السلام الحمد له
واسأل لي الكفو الذي أبغيه
اذا أردت نسباً وصهرا
يسبح في اللج من الافكار
ينهج في مناهج التوفيق
خلا يكافيني على الوفاق
يعرف وسمي من اشارات الولي
وما جهلت سمعي ونبلي
يقصر عن معرفتي ذو المعرفه
أن يجتلي في حلة البيان
وحل عقد عقدك المنظم
واسلك الى الحقيقة المجازا
وند عن غير ذوى الافهام
والكشف عن شؤونه من شأنها
ويخرج البيضة من فراخها
وينثني منخفضاً اذا اعتلا
والباطن الكامن في ظهوره
وفاض في بحر وبرّ بره
ويستبين زائداً متى نقص

يسبق في مسيره كل الوري
فأعجب له يأتي كلبح الطرف
ان رام أن يرقى الى العلو
وان رقى واجتنت التنكيسا
الجسم منه الروح من سواه
ميت ومنه توجد الحياة
فكم أصاب ميتاً فأحيا
في ساعة يفترس الابطالا
وإن أمات بطلا أحياه
الحرف منه منتف في الرسم
ان زالت العين رأى حال العمى
سكونه تحرك للفعل
أفلاكه تدور بالافلاك
وهنا يحسبه الظمان
فان تقل ما هو فعد بالنهر
فانه والذمار قد تعاشقا
الجسم منه نور عين النور
ليس له ظل يرى اذا ضحى
يظهر بالليل كمنار في علم
ونسخ فرض العين منه واجب
وهو اذا جن الظلام الداجي
واستقبل الليل بصفو الراح
وكأسه من راحه مصور

اذا مشى مقهراً الى الورا
مستبقاً ومشيه للخلف
فانه يسمو الى الدنو
صادف في طريقه انكيسا
لطافة ولفظه معناه
حي وعنه يصدر المات
وكم أمات من يريد وحيا
كأنه يصرف الآجالا
كأن عيسى سره حياه
والفعل منه ثابت للاسم
حتى يرى في أرضه ما في السما
ففعله الشيء بغير شغل
وفلكه يسبح بالاملاك
ماء فلا يسعده البيان
وغص لدر سره في البحر
وقلبها لقلبه قد واقفا
فلا تراه أعين البصير
والنور ان قابله النور انمحي
فلا تجلي ذاته إلا الظلم
إن لاح من شمس النهار حاجب
شعشع شمس الراح في الزجاج
حتى ينير فلق الصباح
وراحه من كأسه معتصر

حياته عند حلول رمسه
 ظلمته تنير في غيبتها
 البدر منه غارب في الشمس
 اذا رأى مستبصراً فقد عشى
 إن أدرك الاشياء بالنهار
 شكى الى الله ذهاب النور
 عكس شهور غيره شهوره
 ونقصها لشهره علامه
 بمد ثوب سقره على الملا
 ويكتسي ثوب الباني جسمه
 ان يلبس السترتبت عورته
 قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر
 وقوسه الحاجب لا المسمى
 سواده يخجل وجه النور
 يطير من غير جناح في السما
 يسبح في مهامه الافكار
 يعرب للافهام معنى الكلم
 يستقريء الطالب للعلوم
 يفيد حد الكلم المصاغ
 فمن أتاه لهجاً بالأدب
 وربما خالف حكم العامل
 وجاء فعلا عنده المفعول
 وحين يأتي ظاهر الاصماء
 فحكاه في نحوه الاعراب
 وليله وقت طلوع شمسه
 وشمسه تطلع من مغربها
 ويومه الحاضر عين الأمس
 أوحار في طريقه فقد مشى
 ظناهرة بينة الآثار
 من عينه شكاية الضرير
 تكمل في أولها بدوره
 حتى ترى أحقر من قلاما
 وشأنه كشف الستور والملا
 في كل حين والتعري حكاه
 وان تعري تتوارى سواته
 لكن يعود سهمه الى الوتر
 والمين منه سهمه المعنى
 ونوره أخفى من الديجور
 يسبح كل ساعة في غير ما
 يقوص في اللج من البحار
 بأحرف غير حروف المعجم
 من ذاته صحيفة التعليم
 وحكم وضع قالب الافراغ
 بلغه نحو السبيل العربي
 في نحوه من بعد نصب الفاعل
 مرتفعاً والفاعل المعمول
 من مستقر الحكم في البناء
 والكل من تصريفه صواب

وفي المقامات له معاني يفيدك المحصول من أصوله وكل منسوب اليه باطل والعلم منه صادر ووارد حتى اذا بلغك الرسوخا رأيت ذلك الوجه منه قد فسخ وانك طور رقه المسطور ويستفيد الماهر الخبير حتى يداوى مرض الاجساد قد أعجز الصناعات في احكامه واستخدم العقرب والعقابا واستعرض الشمس ببرج القمر فن يكن طابق كل معنى فحسبه قد أدرك العلوما وصار كالعلامة (الشيرازي) وفاق في الحكمة (جالينوسا) وكان في معارف (اليونان) ويفخر الله لنا ما كتبنا وههنا نستشعر الحمد لمن ثم الصلاة بعد والسلام ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :

ليس له في حكمه ضريب
يعدها الفضل من المقدر
بود أن يبيده سيف القضا

• أمر عجيب شأنه غريب
فلا يبالي بسيوف القدر
تراه ما أظلم ليل وأضا

له مقام أول وثاني	مشمئ منه على المباني
ذو قدمين سيره على قدم	واختها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره	ويطلب الفرار عن مقره
ويكره الفرار والكراهه	ولا يحب في الملا وجاهه
ان فاخرت يوماً به الاكوان	فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا	ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء	نوراً يجلي ظلمة الخفاء
لعله بذهنه الشريف	يعني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن علي حنش وبين يديه جماعة يستملون في البدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناوله محمد بن اسماعيل حنش جزأ آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بها شيئاً مما يبلي الوزير فأخذه الكبر فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندهم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتمت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندهم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيت شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

١٧٩ الحسين بن أحمد المغربي

القاضي التقي الحسين بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلاً زاهداً مشغولاً بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه علي بن أحمد بن الحسين في السمات والاختبات . وهو من المعتزدين عن الولايات بعد أن طلب إلى ذلك فأبى وتوفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن أحمد الكبسي

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن أحمد الكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشيبلي والقاضي العلامة علي بن أحمد الشجني وغيرها وكان عالماً فروعياً اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بدمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن علي الكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن أحمد الحرازي

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه وروض الراحين فقال : كان عالماً ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ بقرية الغابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في همدان إليه رحمه الله تعالى

١٨٢ الحسين الجيلاني

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦
قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه
بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكيمية
وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه
وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن
صمت وتفته . ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى
صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :
ثنا البرق رحماً في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب ومزقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخفقا
منها :

كأن لها علماً باثراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بجموحة المجد أصله فظال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفاً وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواء تخلقا
إلهي أفكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلاً بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بديره فيه مشرقا

ولا زال محفوفاً بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا
وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عاد إذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأمانى وانثى القد
وكادت الروض أن تبدي نضارتها عودا على البدء لكن صدها البرد
فأجاب المترجم له بقوله :

يامرجبا بنظام قد أتى بمحدو الى رياض الأمانى جادها العهد
وكادت النفس من حرّ الغرام بها تدوب شوقاً ولكن صدها البرد
وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سقاك وما يسقي العميد اذا استقى لريم ثوى بين الأجارع والنقا
وأهدى به مرعى لفرزان حاجر ومجتمعا للغانيات وملتقى
عفت آيه صبا الشمال وأخلقت علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بي نكايه وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
أجما البكا يا مقلتي فاني على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس يمدج للسرى فأثري الثرى من أدمعي اذ تفرقا
وأبدي بهذا الدمع أحمر قانيا وأنت تراه اليوم أبيض أيقنا
فليتهم والحال ما قد شرحته رثوا لاحتمالي فيهم شقة الشقا
غفرت لأيام مواض ذنوبها اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في النقصار: بلغ المترجم له من هذه القصيدة الى هذا المحل
وعاقه عن اكملها الارتمال، ولو لم يكن له من النظم إلا هذه القطعة لسي
شاعراً. انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدي

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلدة قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علماءها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية . ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٤ الحسين المصبي الذماري

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين المصبي الذماري قال مؤلف مطلع الاقار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر والفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونجبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة ذمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة

محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

ياحسينا سقى ثراك الغمام وتفشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى كل طرف وشأنه الانسجام
وحنين تحكي الرعود وققد لتواريك في الثرى ياهاهم
بك كان الكمال عقداً نفيساً مستندراً فاختل ذلك النظام

كنت بجرّاً تنال منك اللآلى كنت بدرّاً تزهو بك الأيام
 مائناه عن اكتساب المعالى ذات نهد يميس منها القوام
 كان روضاً يجني رهور علوم من أتناه لانرجس وخزام
 فعلى مثله يناح ويبكى يانديمي وتنبجل الاجسام
 يارفاقي تاريخه (جا هنيا حسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرّابي

السيد العالم الحسين بن زيد المحرّابي الحسيني الصنعاني . مولده في سنة ١١٥٢
 تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كالات قال جحاف
 ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره
 بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مضارته لاهل صنعاء
 وتطاوله على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احشامه لمواقف
 الامام ومعاداته لسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس
 ثم عقد المنصور علي المترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجيلة وخلعه في
 سنة ١٢٠٥ ثم قلده ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢
 وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله
 و ايانا والمؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعاني

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن
 الاكوع النيني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي
 ابن علي الغالي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرها

وبرع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء لجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء .
فأفاد الكثير من الطلبة وكان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته
ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحن بمن لا يعرف حق مثله فكان أولاً حبسه
فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال
وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه
واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢
وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الاكوع الذماري

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري .
مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بدمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي
محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي
ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيى الديلمي وغيرهم . وكان
وحيد عصره وفريد دهره ، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة .
وهو أحد الشيوخ المدرسين بدمار وتولى القضاء بها مجانا من سنة ١٢١٢ ،
فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة ، وكان كثير التحري كامل الصفات
كريم الاخلاق

ووفاته بدمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله
وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضي

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد بن حسن بن قاسم بن مهدي
ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الكسبي الروضي . وبقية النسب تقدمت مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي ونخرج بالسيد القاسم بن محمد الكسبي ولازمه واجتهد في الطلب ولم يزل مقبلاً على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبجر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفترعن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والتنوع من الدنيا بالكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبة في النفوس واستدعى الى حصن كوكبان لآحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل الى هنالك وتصدر لرحل المضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية فحمده الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سنة ١٢١٥ الى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الكبسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردوا أوامر الدولة وطردها العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا الى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي بكتب فيها ما طلبوه من العدل مع الأمان فصموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الكبسية في أول يوم من ذي الحجة ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاه رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلي الحازمي

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمي التهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكبر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحمرات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صب عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علماء زبيد بل تابع الاضرار به والتكالم حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعاني

الوزير الحسين بن علي بن حسن الاكوع الصنعاني . قل جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المنصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوخ وهو في دست الوزارة فرأيت من المجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من بهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الوقعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن علي الهماري

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح الهماري اليميني الصنعائي . مولده في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والأصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب إلى الشوكاني :
 مولاي عزّ الهدي والفرد في ملأ لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
 و من اذا جال في الأنظار ناظره جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
 علامة العصر والفرد الذي جمعت له المحاسن جمعاً غير منكسر
 ان الصفي بن عبد الله من كلفت به العلوم الى الغايات في البشر
 بلوغ ما رام يا بدر التمام له قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
 فامنح بفضلك هذا الدول طالبه لا زلت مطلوب فضل غير معتدر
 فأجابه الشوكاني بقوله :
 صغت الدراري أم عقد من الدرر يا واحد العصر بين البدو والحضر

لا زلت ترقى عروجاً للكمال ولا برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
 فالحال ما حال والعهد القديم هو العهد القديم ولا عهداً لمبتكر
 لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهاية الجد والتحصيل للوطر
 من كان غاية سؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبة الفكر
 ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت ورقاً على قنن لدن من الشجر
 وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق
 قصيدة أولها :

يخفي الحب أو يثني الملام فؤاد ما يسليه المدام
 فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهو يفلذ له الغرام فؤاد ما يسليه المدام
 دعاه للغرام به حبيب يفار لحسنه البدر التمام
 فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
 اذا أنا لم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
 أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
 لقد اولعت بالتنيف حتى كأنك بالملامة مستهام
 وبني من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصام
 رداح في ائيل الجعد منه يرى بدر يحف به الظلام
 اذا ما نادمتني مقلتهاها بكأس النغر كان لها انتظام
 حلت جيداً وحلت قلب صب فمر بمسمي فيها الملام
 عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
 وقائلة أخال عليك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
 فقلت وحوذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الكلام
 أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري أحر أم نظام
 يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

يدار لكل مستمع اليه
 أأجعله كبدر التم حسناً
 فلا عجب فمن أسداه حقاً
 اذا هدمت بيوت النظم منا
 وان مدح ابن عمار قدماً
 فيا شرف المفاخر والمعالي
 علوت بنى الزمان بكل ذكر
 وحزت سنا ذكاء منه غارت
 بقيت برفعة وحلو عيش
 وهاك علية لفظاً ومعنى
 وتطلب ان تمد ثياب ستر
 ومصغ من جميع الانس جام
 وقد يعرفو لكامله السقام
 لأهل العصر في النظم الامام
 فعامرها لنا الفذ الهام
 فلي بالا كتفا فيه التمام
 ومن فوق السماك له مقام
 جميل لا يطاق ولا يضام
 ذكا وأقر بالفضل الأنام
 واسعاد يقارنه الدوام
 كأن هواك كان لها زمام
 عليها من نوالك والسلام

ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل
 من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة
 رحمه الله تعالى

١٩٢ الحسين بن علي المفتي

القاضي العلامة الحسين بن علي بن محسن بن ابراهيم المفتي الحبيشي الأبني
 اليميني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضي أحمد بن حسين المفتي .
 ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن ادريس المغربي
 الحسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي
 شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة ، على تحفة المحتاج شرح المنهاج . ومنها تحفة
 الحكام وعمدة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام . ومنها أرجوزة
 مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعتسار . وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم
الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة :

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالعلوم عند العلماء فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الخبر الامام الشافعي البحر ذي العلم العزيز النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عسرا ياخليلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) كونه له ممكنة مطيعة أيضاً بكل الأزمنة
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فها
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نعم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفي
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن المخرج
فما رأينا امرأة مظلومه فاقدة للعون المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المال
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضرر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

(رابعها) جهلا مكانه فلا يعلم في أي محل نزلا
 (خامسها) أن لا يكون معها من ماله ما لاق ان ينفعها
 (سادسها) ثبوت ما تقدا بحجة شرعية وانما
 لا بد من تعرض البينة لحالة الاعسار عند الغيبة
 وبعدها يستصحب الحال الى أن يقع الفسخ لها مكتملا
 (سابعها) اشراف حاكم فلا يفسخ دونه كما قد نقلنا
 ومثله محكم لكن اذا لم يوجد الواحد منهما فدا
 عنر لها في فسخها استقلالا لحققة واحفظ المقالا
 (ثامنها) لا بد من أن تحلفا يعين الاستظهار يامن عرفا
 (تاسعها) أن يحكم الحاكم في صحة فسخها بلا تعسف
 (عاشرها) المهلة بعد الحكم ثلاثة الايام فاحفظ نظمي
 ويفسخ الحاكم يوم الرابع أو هي باذنه لها ياسامي
 وبعد أن يفسخ تعتد كما تعتد للطلاق يامن علما
 ان فسخت بعد الدخول يافتى أولى فلا عدة فيما ثبتنا
 والحمد لله هو الختام ثم الصلاة بعد والسلام
 على النبي وآله والصحب والله رب العالمين حسبي
 وكانت وفاة المترجم له بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن اثنتين وخمسين
 من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٣ الحسين بن علي الشجني

القاضي العلامة الحسين بن علي بن محمد بن صالح الشجني الذماري . قال مؤلف
 مطلع الاقمار: أخذ عن القاضي عبد الله بن حسين دلالة والفتية الحسن بن احمد
 الشيبيني والقاضي علي بن احمد الشجني والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على
 الله وغيرهم وكان عالما فاضلا أديباً نبيلاً وحكم بمدينة ذمار مجاناً في خلافة المنصور.

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه
حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الابيات :
عن شعار من التفقه قد جر د لاضرّ بئس ذا من شعار
أحرقت عنس منه طراً فلم يبقو سليم بها من العفاري
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمون الضرام في العفار
والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما
خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتقدح
النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية
ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الخالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيا لك وتلقى نعمه في مالك
لا نخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفاقة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف على تحظى هنالك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيالك
بل بباب الكريم فالتس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلفني الى سواك فوكل ل آتى هالك وحقك هالك
وارض عني وعافني واعف عني وقني الشر سيدي والمهالك
وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحمة
الله تعالى وإيانا والمؤمنين

١٩٤ الشريف الحسين بن علي التهامي

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلمية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢١٥ و صنف القاضي حسن بن احمد عاكش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك ، فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملا على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا الى الحديدية في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهماة في ذلك العام عوّل الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فسار وبعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عند ذلك جندهم المتكاثر ودارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الغلوات شذر مذر . ومما قلته مهنتاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ما هزّ للسيف بين الخليل والخول	مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارتثاً من أبيه ومن	مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائمه في كل معركة	تحي المآثر من صفين والجل
لا يهرب الجيش ان قلوبا وان كثروا	ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله	كف كريم كمثل العارض الهطل
يلقى الحروب بوجهه باسم طلق	ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد	غدا بذلك للخطية الذبل

نال المكارم حتى صار مرتفعاً
فالنصر قائده في كل واقعة
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت
وهو المبشر بالفتح المبين لكم
لاقيت قوماً أخافوا الخلق كلهم
حملت بالخييل فيهم غير منعطف
برغم ذي حسد حقاً على زحل
والسعد ساعد في حل ومرتحل
ذاك الخمار على التقطير والقبل
أضحت فضائله في الناس كالمثل
به الليالي على ذا العصر والأول
ونيلك الملك في مستقبل الأجل
فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
ولو ك أدبارهم خوفاً من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكلبسي في اللطائف السنوية : إن
ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ وأنه كان شريفاً
منيفاً عادلاً فاضلاً كامل الأوصاف شريف الأطراف من الكفاة الشجمان وأهل
البأس حين الطعان وله مشاركة في العمليات وصلابة في الدين وعدل في الرعية
وملاحظة للأمر الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه
لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بمسكر نافع من
سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين
رأيه في مظاهرة محمد بن يحيى وإكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزية
وأخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال
السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له
بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن علي بن محمد الحازمي

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسيني أخذني

الفتحة على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدية في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فحمدت سيرته . قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره ما لفظه : إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لايبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذي هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذومال يستبد برأيه . ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فإنه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسة كما هو مذكور في التواريخ . وأما قولكم وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لا من كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ما هم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد ؟

قال ابن الاثير :

العلم قال الله قال رسوله والنص والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب اخلاف سفاهة بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدية سنة ١٢٢٧

رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٦ الحسين بن علي المؤيدي

السيد الامام ازاهد التقى الحسين بن علي المؤيدي اليميني ينتمي نسبه الى الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسيني الهدوي اخذ بصنعاء عن القاضي عبيد الله بن علي بن علي الغالبي والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد ابن علي السراجي وغيرهم وجد في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان له الذهن الصافي فمهر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار عيناً في الاعلام ورأساً في طلبه العلم ومرجعاً في الاحكام . وأخذ عنه عدة من العلماء . ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا	وسلسبيل	عصرنا
وعين أعيان أولى	الفضل	ولي أمرنا
حسام دين الله من	به زهت	أيامنا
في شأن قول ربنا	خص بأشرف	الثنا
في محكم الذكر الذي	جلا به	صدورنا
من قوله ثم استوى	الى السما	ثم دنا
وهكذا ما جاء من	ذكر به	وما عنا
بكشف ساق يوم لا	ينفع مال	وجنى
هل تحمل الآى على	المجاز	أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملها	عليه	في ملتنا ؟
بل نقف آثار الألى	جروا	على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم الـ	جسم	لزوماً بيننا
فأوضحوا لا زلم	في طيب	عيش وهنا

الحسين بن علي المؤيدي

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلاً بنظم قد أتى نحوي بأنواع المنى
أهدى اليّ روضة منها البديع يجتنى
أزهارها دائية قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي زاحم فيه الحسننا
لا برحت أيامه موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام بالسلام والثنا
وجهت لي مشاكلنا قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا لأجلها قد دوننا
واختلفت أقوالهم فيها اختلافنا بيننا
وكل حزب منهم يقصد قصداً حسناً
فالقائلون بالمجا ز نزهوا خالقنا
والآخرون سكتوا وآمنوا بما عني
وخيرها أسلمها والصمت خير مقتني
فالله غيب كله عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما نعرفه من الثنا
على عظيم شأنه تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي قال به الهنا
والنفس مها طمحت فقل لها الى هنا
انك ان أولته زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده لفظاً يكون حسناً
فهذه عقيدتي واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدر ولا طاب له فيها المستقر، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الخوف فأجابهم الى ذلك، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرها وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجانب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلاً وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جفان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة بقوله

وبعد ما يدعو الناس مرتحلاً عن مريع الظلم ذي التقوى على الاثر
 زين الشباب وخرت العلوم ومن حاز المعارف طراً وهو في الصغر
 سعى سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
 سرى الى أرض حيدان فظهرها عن المآثم والطاغوت والغير
 أعني الحسين سليل الغر من سمحت آل المؤيد زين الأعصر الأخر
 فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت آياته كظهور الشمس والقمر
 وقال جامع تحفة المسترشدين سماحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

ثم الحسين القائم المؤيد الورع البر التقي الامجد
دعوته في (طمرغ) بصعده وقيل في الحسين عاماً بعده
وموته في ثلثي الحسينا وهو بجيدان نوى دفيناً
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن علي الكوكباني

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن
عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسيني الكوكباني
وقد تقدم بقية النسب . مولده بكوكبان سنة ١١٧٣ . قال صاحب نفحات العنبر
نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو
والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة
عطار د ، وعقله الصادر والوارد . وله سكينه ووقار ، يطفئان اضطرام النار .
وبرودة طبع ، مع ذكاء قلب وسمع . فلو سال طبعه لكان رضاباً ، أو تجسم لطفه
لكان شراباً . وله خط بديع ، واقتدار على التدبير والترصيع . ان خط ترك ابن
مقلة با كيا ، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا . وأول
ما شعر ، ونظم من الدرر ، قوله في القات معمياً :

مليح فاق حسناً في الدلال فاردي عاشقيه بلا ملام

وكل قاتل أبدأ بلام وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة علي بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له

زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به تبين لليونان ما حاك زهرها

له راحة قد أطلعت نمر الربا ولم يعد الا من يدها زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة

وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٨ الحسين بن محمد الجر موزى

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجر موزى البني الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ ونشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق وحققتها وشارك في الحديث قل صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضي العلامة الحسين بن احمد السياني وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية وطالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية ونظم الشعر البديع وكاتب الادباء وكتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا ورقة طمع ووقار وسكينة وسمت حسن وتواضع ومجبة للخمول وكثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشتغل إلا بما يعنيه . ومن شعره مكاتبا لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق	وجوى لفرط صباية وتشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها	من مقلتي بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن	أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روعت قدما بالنوى	فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم يا قلبي الذي فارقتني	بان الخليط وبت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه	من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه	أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذلك الحى من وادي منى	وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها	وكانه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعيني بعد لأي دمنة	تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا	ومن العناء سؤال من لم ينطق

عز اصطباري اليوم بعد هنييدة
 وصحا لحائي في هواك وانى
 ملت عليك اليوم أم رقت لما
 ياعده تلفت فان لم تدري
 ماكان حظي منك إلا ذا النوى
 هيهات تعروني لحبك سلوة
 حبي على مر الزمان ومجدني
 والمترجم له مهنئاً لذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :
 ببرئك اليوم قل لى من نهنيه
 فكلنا يدعي أن الشفا فيه
 جسم ألم به الشكوى فواعجباً
 ما للقلوب تشكي من تشكيه
 كأنما أنت روح للجسوم وهل
 للجسم الا شفاء الروح يشفيه
 عوفيت من ألم ما كنت أحسبه
 الا بجسمك جزء من تجزيه
 لك أنبشارة فاهن اليوم عافية
 وصحة في ثرا عيش وتنويه
 وللقلوب لقد ألبستها حلل السـلوان من بعد ما كادت تسفيه
 سرت ببرئك حقاً واستسرت به
 وجه الزمان طليق البشر باديه
 وظل يسحب محتالاً ولا عجب
 على الغصون ذبول الزهو والنيه
 وكيف لا تفخر الايام منه وقد
 تقلدت بعقود من معاليه
 لقد طلعت علينا اليوم بدر على
 كل يود الى الاحشاء يؤويه
 وأشرقت بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
 فاهن السلامة واذخر ماظفرت به
 من المثوبة واذكر فضل معطيه
 لقد حباك ببراء عاجل وأتى
 بماجل البره طولاً من أياديه
 هي المسرة تخضل الرياض لها
 وينشد الورق تطريباً أغانيه
 أنزه الطرف منها في خيالك أحياناً وطورا بأفكاري أناجيه
 أزيئة العصر والمولى الذي ملكت
 رق القلوب رفاق من حواشيه

فيم الملام لدهر قد وجدت به ما ساء قط زمان محسن فيه
 بحسب دهرك أن أضحي وأنت له شمس النهار وبدر في دياجيه
 لقد رضيت بود منك عن ملأ وسمتكم منه صافيه ووافيه
 وللمودة معنى عز مدركه لدى القلوب عبارات تؤديه
 وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها :

معاهد سمراء الكشيبي سقاك وجاد بهطال الرباب ذراك
 متى يك عهد الراحلين عن اللوى كأنك لا تدرين عهد ولاك
 وقصيدة أولها :

طلولك لا يجدي به اليوم تسآلي وهل تسعدي بالرد أشخاص أطلال
 وطيفك اما زارني عنك لم يكن بمنن وهل يروى غليل من الآل
 ومن شعره الى صاحب نفحات العنبر قصيدة أولها :

وقوفك بالطلول كلا وقوف وما بالربع أفقر من اليف
 أهدأ خافق البرق اليماني وقلبك من بئينة في وجيف
 ثم اعترت المترجم له رحمه الله في سنة وفاته وسأوس سوداوية فتغير بها
 عقله حتى ألقى نفسه في بئر بيته بصنعاء فمات في ماء البئر من حينه في شهر رمضان
 سنة ١٢١٧ عن نحو ثلاثين سنة من عمره رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٩٩ الحسين بن محمد الشرفي الصنعاني

السيد العلامة الحسين بن محمد الشرفي اليميني الصنعاني ترجمه جعاف فقال :
 كانت له معرفة بعلم الفروع واختلط في عقله وادعى أنه المهدي المنتظر وكان يجمع
 السلاح الذي لا ينفق فيخزنه ويجمع الخرز والودع ويتوهم قلب أعيانها الى حجر
 الذهب والفضة ويزعم أن له طريقة في الكيمياء تحيل الاعيان وان الخرز والودع
 سريع الانفعال

وتوفي سنة ١٢١٧

٢٠٠ الحسين بن محمد دلامة

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن حسين دلامة الذماري مولده بدمار في سنة ١١٧٠ تقريباً وأخذ بدمار عن القاضي العلامة عبد الله بن سعيد العنسي والقاضي محسن بن حسين الشويطر ثم هاجر الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة في مسجد موسى المعروف بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد الحارزي وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي وسمع في أيام رحلته لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٠١ في الحديث على سيدي العلامة عبد القادر بن احمد ثم تولى القضاء في سنة ١٢١٩ للإمام المنصور على بن العباس ببلاد وصاب ، وهي أول حكومة تولاهها فخدمت سيرته واستطرد ذكر المترجم له شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال كان من أعيان علماء الفروع وله همة علمية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب منيفة . هـ . ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٠١ الحسين بن محمد العنسي

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني . ولد في سنة ١١٨٨ واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم . قال الشوكاني في البدر الطالع : واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ، وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم صادق ، وقرأ عليّ في شرح الرضى على الكافية ، وهو الآن يقرأ عليّ في شرحي للعنتقي ، وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب ، وهو قليل النظير في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك ، وقرأ عليّ أيضاً في العصد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال ، وله قراءة عليّ في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشاف ، وقال الشجني في التقصار : وفي سنة ١٢٣٥ عينت امام الزمان المهدي صاحب الترجمة حاكماً في زييد فنزل الى تهامة وعاجله الأجل

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحى القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالماً محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزبيد فبقى هناك يسيراً ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمي

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسيني التهامي . مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجلجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظاً على التلاوة والذكر وما يقربه الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمة الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمي

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الاقمار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين يحيى بن الديلمي

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي الذماري اليمني . وبقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقار . وفي البدر الطالع ونفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بدمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلامة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي مثنى بن علي الشوكاني وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بهائم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجح الورد الى ذمار فصار علما المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلطين العلماء الذين منهم يستباح ويستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورد متفنا في جميع العلوم من الفقه والفرائض والوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وأنطق والاصولين والحديث والتفسير والناسخ والمنسوخ وعلم القراءات ومعرفة رجال الحديث مع عفاف وزهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

مفيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين استوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرج الاحاديث من كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت . ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخيم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب سماه الفوائد والغرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسنى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحل السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم للدين شعارا
 جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
 فاذا ما الشيب في أذقانهم ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا
 ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ورموه من هجرم بالبعاد
 قارعاً سن نادم في مغان كان فيها ترنم الانشاد
 ورأى ربههم فأرسل دمعاً لفراق مقتت الاكباد
 صبروه من بعدم صب فكر يبتغي وصلهم على الميعاد
 فنأت دارهم وشط مزار وهي كانت مأهولة بالأيداد
 صاح بالله هل رأيت حبيباً فاق قدراً مثل العظيم الجواد

باسم ثغره كريم الحيا بعد طول النجاد في الاجاد
 كرمت نفسه وطاب اقسامها طاب في أصله وفي الميلاد
 علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
 ذاك نجل النبي أعنى علياً فهو لا شك آية للعباد
 بجر علم والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد
 فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بمنثور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجاد حل من مقلتي محل السواد
 فصلته يد البلاغة بالمسجد والزهرتان حسب المراد
 يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد لاحسان الخراد
 يبغي بالسواد من عين لبني رقه في البياض لا بالمداد
 يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رايع في النهاد
 مطلع تقطر الطاقة منه يشبه الرشح من حدود سعاد
 خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
 حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا

السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أبها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
 والمجيد البيان فيما سألنا بعمان أفاظها عسجديه
 ما ترى البردقال ما الحكم فيه سالك في المسالك النظرية
 هل ترى الحظر حكه فأفدنا بدليل وحجة سندية
 أم ترى حكه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجلية
 وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدييه
 هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنيه

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالتحصال الدنيه
 إن يكن ذا من شأن ذلك فهذا رافع للإباحة الشرعيه
 فعلام اعتقاد جم غفير شأنه من ذوي الشؤون الحكليه
 فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلا لا تحار فيها البريه
 أنت للمشكلات في كل وقت بعلم في السنة النبويه
 لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جلية
 فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضية
 هو لا شك جائز غير أن الذ قص فيه عند العقول الزكيه
 وصلاتي تغشى النبي مع الآل دواماً في بكرة وعشيه

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزاً كما قضت به قواعد أهل
 المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الإباحة وكونه غير مسكر
 ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبهه القات في هذه الصفة وقد
 ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنبك
 وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً المرودة
 في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المرودة حرم المجاهرة به كما نص
 على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأذناس التي تستنكر عند الناس . والمراد
 بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان
 عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتذاره اللهم الا أن يكون للتداوي كما
 يذكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب
 ولا سنة . اهـ

ووفاة المترجم له رحمه الله بمدينة ذمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩
 عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

٢٠٥ الحسين بن يحيى السلفي

القاضي العلامة الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠ تقريباً وأخذ العلم عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد والسيد العلامة علي بن ابراهيم عامر والقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره وكان عالماً فاضلاً عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء حسن السميت قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وكان من المدرسين بجامع صنعاء في فنون من العلم وتوفي سنة ١٢٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد المترجم توفي بمدينة ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً ناظماً ناثراً بليغاً ومن شعره ما كتبه الى الهادي محمد بن المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي العباس مهنثاً له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الاسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك ان الملك بالمجد واصل عراه بأقراط الثريا ونائل
ولن يبلغ العلياء إلا فتى له على قة الشعرى الغيور منازل
كمثل أمير المؤمنين ولم أرد سواه ومن ذا اللامام يشاكل
به رجعت شمس الخلافة أفتها ونجم ذوي الطفيان والبغي آفل
إذا صدأ السيف الحسام بكفه فان له ورد الدماء صياقل
الى آخرها . وللمترجم له مقرظاً مؤلف السيد العلامة عبد الحميد بن علي

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية
 آلآل نظمت في أطواق أم قريض سبكت في الأوراق
 أم زهور الرياض هذي أم الانجم أنزلتها من الآفاق
 هزأت بالنظام أجمع والنظام إذ كان درها في اتساق
 أي سلك للمعجزات بديع نظمه معجز على الدهر باقي
 جيده زاد رفعة حين علقت عليه نفائس الاعلاق
 انثرت شرحها البديع وقد لا ح عليه كالخلي في الاعناق
 دمت عبد الحميد فينا مجلّ محرز السبق في محل السباق
 فاجاب السيد العلامة عبد الحميد بن علي بقوله :

يا لها كم أثار لي بائتلاق من سنا برق ثغرها البراق
 بارق تهدي الركائب إن لا ح على بعدها عن الاحداق
 واذا ما اختفى من الركب ضلال فلا يهتدون سبل التلاق
 هذه عادة البروق ولكن شأن هذا نواظر الآماق
 كلما لاح لاح لي بثنيات الوداع المحب داعي الفراق
 فلهذا أرى سحائب جفني هامعات على نواحي التراق
 لست أدري أربة الثغر قد لاحت لعيني أم جوهر الاطواق
 أم نجوم قد نظمتها عقوداً ما رأينا النجوم في الاعناق
 أم نجوم الحسين صديق أهل العصر أوفى به لها كالصداق
 هو لفظ لكنه في ارتفاع الشأن ما لم ينسل على الاطلاق
 مدح المعجزات اكتب حسا دا بما لا يطاق بالاتفاق
 واشعار صاحب الترجمة كثيرة ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه

الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسيني اليميني الصنعائي وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بني تغيب القرآن غيباً فان الله أنزله شفاه
وسل من ربك الفتح ختماً منيباً كي تنال به الرجاء
وحافظ ما بقيت عليه واجعل تلاوته صباحك والمساء
نخذ نصحي حسين هداك ربي وأبلغك السعادة والمناة

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى . قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمات والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ للسانته كثير العبادة والأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكسبي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الايات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدي اليه وان العلم أنفس ما يهدي
وقد راقني ما كان أسداه من هدى إليّ أخو الاحسان يا حسن ما أسدى

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
تحمّلت عنه إذ طلبت معارفاً لديه عظيماً فأعطى وما أكدي
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطبق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولئك كل المجد يا من حوى المجد
رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامي

الشريف المساجد الكمي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن
خيرات بن بشير بن شبير الحسيني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة الشريف
الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على
المخلاف السليمانى من تهامة مستفاداً من أئمة صنعاء

قال الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمة تولى تلك البلاد من المنصور
علي بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على
البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطة عبد الوهاب
ابن عامر العسيري أن يتقدم في جيشه على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو
عشرين ألفاً واستقر المترجم له لقلعة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل
فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطة على أبي عريش سنة ١٢١٧
واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الامامية
فاستولى على اللحية والحديدة وزيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار
ملكاً مستقلاً بولاية أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليمانى واخط مدينة
الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبي نقطة أن يغزوه فغزاه
وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقيا في أطراف انبلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهمز جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين

وقال جحاف في درر نحو ر الحور العين أن احمد بن حسين الفلتي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة مازال في سنة ١٢١٥ يلقي الى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في المجمع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المباينين للنجدي فنفرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلتي ومن كان في ضمد فتحول عنها الى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس الى بيش رعيلا بعد رعيلا فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلتي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفتهم للصلاة فلما استموا ودنا العدو الزمهم أن لا يرموا ولا يمحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي الى قلب الخميس فزحف الفلتي وأمر جيشه أن يرموا فألقى حمود بفرسه فأقمت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود بفرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيال في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة اللحوق اللحوق ولم يزل يجول بالخيال في مصاف الفلتي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فداست مقدمة جيش الفلتي سنابك خيل الشريف ورشقتهم بالرمح وانهمز الصف وولو الادبار والخيل تكرر فيهم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلتي داستهم سنابك الجليل واثنا عشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلتي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسر منهم نحو الاربعين وانجالت المعركة ورجع الى الشريف حمود من رجوع وشرد من شرده وسار الفلتي الى عبد العزيز النجدي

الى الدرعية مستنجداً ومستغنياً به من الشريف حمود. ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبه بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن السكو كباي في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتما بسمايات فاتت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذي لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة على أعمال البر و احياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المؤمنين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرف من أشرف مكة وصنعاها وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحرث معه الى زيادة على ألف وستائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد. وقال عاكش في الديباج الخسرواني أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الاشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات. فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعاني :

اعمرك ما الليث الذي هوّ لوابه	ولكنا الليث المصورُ حمودُ
له غابة شبوى بمشجر القنا	كما يبتدي منها النهوض يعود
الى لبوة الحرب التي عقت لدى	سواه وأضحت وهي منه ولود
فأشبحت الأسد الضراء الذي يرى	لها جلمات حوله ونهود
وبوّثته السيف الجزاز ونابه	سنان طرير الخافقين حديد

وقصانه هذي الدروع وبيضها قلاتسهُ بيض الثياب وسود
 فيالك ليشاً خادراً كل خادر اذا كان يوم الروع عنه يجيد
 حما الفور حتى لا يباح بهيمة لها بين أمواج البحار هديد
 وبين شناخيب الجبال له صدأً كما جلجلت بين السحاب رعود
 وغزو كورغ الذئب في إئر غارق مع الصبح يفني يومها ويبيد
 بما بين بيش والحصيب نخيله مدى الدهر ما جفت لهن لبود
 فقل لبقايا النهروان لقاكم ابن صاحب يوم النهروان فهودوا
 لقاكم شجاع مستميت وصفته سماعاً ورأي العين فيه يزيد
 أخو غمرات ينجلين بضربة وقد خدرت بالضاربين زنود
 فلا تفرحوا ان نلتُم منه غرة تسوق بكم تحت الخفا وتقود
 لبیت الفقيه الزيلعي توثباً يرى الفرسخ الكعبي فيه يريد
 فعتمت بها اغفالة الحافظينها وكم ضيعت بالحافظين حدود
 كإعاث في زهر الحدائق غفلة النوا طير في أطرافهن قرود
 فلا تحسبوها ديدنا فهو حينما كرهتم لها اخرى الزمان تعيد
 يعد لطاميك شراب ابن عامر وعثمان لم يحضر عليه ورود
 أبا أحمد بالله أشهد حلفة على برها أهل الصلاح شهود
 لقتت مقاماً لو تزيلت عنه أو تطأطأ قليلاً بالقيام قعود
 اذا لسمعنا راغياً في الحديث كالذي سمعته في القديم حمود
 خذوا آل موسى الجون عقداً جمعه كبار لآل سمطهن قصيد
 يعني قديماً رقة ابن هتميل الى شرقا الخلاف منه جديد
 مدحت بها هذا الشريف أميركم كلام لصبح الصدق فيه عمود
 على وده لارفده أصل نظمها واني لا مجاد الرجال وديد
 فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد يقوم باحماس الرجال نشيد
 فدتك الاعادي يابن بطحاء مكة ومدتك من عون الاله جنود

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه وبين أجداد الامام المنصور على بن المهدي العباس وفيما بينه وبين الاثر الكحى قال ولصاحب الترجمة من المآثر الدينية والديوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك المخلاف السلياني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا دأناه فانه عمر العمارات الباذخة والقلاع الشاخحة في ابي عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصار ابو عريش بعمارتها من أمنم مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهامم والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه الحسن بن خالد الحارمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديدية وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقرب فنقض البناء الأول وبنى مقدمه بناء عظيماً وبنى مسجداً ببيت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفاً على ثمانية أصناف ووقف على جامع الذي بناه وعلى العنماء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة ، وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم وفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلماء من كل جهة فكان يحلمهم في أعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العطاء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المالك ما ينيف على الألف واجتمع لديه

من الخليل الجيدة ما لم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته وأمنت الطرقات وذل أهل
الفساد ولم ينبض لعرق لسانه من السطوة على أهل العناد وبلغ من أمان
الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض
فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع
الشكايات وإزالة الظالمات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله
من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور
محاسن الذكر وقد تم له الحج والزيارة لجده المصطفى عليه السلام وكانت وفاته في يوم
الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحه
من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العملا والمكارم
ولبست عليه الليالي ثياب الحداد فكلها ظلمة وماتم وراثه جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدنا هالت عليه ترابه أكفهم ظل القيام ووابله
ففيه سحب يرفع المحل سيبه وبجر نداء استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله عليه وبالنادي فتبكي أرامله
مما نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض أنامله

انتهى . وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة
لصاحب الترجمة مماها فنج العمود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات
الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت . أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد
العزيز النعمان الضمدي وترجمه عا كاش فقال :

كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشامل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبيهاً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمة الله وإيانا والمؤمنين آمين

صرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلي التهامي

القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن علماء عصره بهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحوياً وقد درس في فنون وأفقي في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها:

هو خالد اسماً وجود جعفرأ ما زال يحيي الفضل بعد ضياعه

فاق الألى مجداً وعلماً لو هم في العصر كان الكل من أتباعه

أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيان لنظر رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمة

الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيري زمار التهامي

الشيخ العلامة الأديب خيري زمار بفتح الزاي وقشيد الميم وآخره راه

التهامي الجزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشريف الحسين بن علي بن حيدر وكاتباً له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فما كتبه المترجم له الى السيد احمد هذه الفريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تظفريه رققا فشحرك بالاعراض يشعره
 نجد لمطلق دمع بعد عسرتي بنفحة من وداد منك تؤسره
 ولا تلم دمعي السفاح ابيضه اذا تمضر فالذكرى تحمره
 قلب أحبك من بعد على صفة وقد نحاك جميعاً لا تشطره
 قد خندق الحب فيه في المغيب وفي الافكار شخصك قد أضحي يصوره
 في صفقة الود لم يخسره بألعه وجدوة الوجد بالعالى تسعره
 وان أتاك بشر العذل ذو حسد ففي مودة (خيري) لا تخيره
 كررت في قطرنا نظماً نتابعه وهو النبات فيحلولى مكرره
 مهلاً فانك كعب في فصاحته ولفظك الروض والمعنى يزهره
 وهاك رق نظام أنت مالكة وفي ودادك أقلامي تحorre
 وان يلح يا جميل الحب في غزل قليله فالجوى عندي يكثره
 ثم الصلاة على شمس الوجود ومن بالحب قد راح لب القلب يعمره
 محمد المصطفى والآل ما لمعت بروق رامة المضنى تذكره
 فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ما أخفيه أظهره فقد أتى ما لقلب الصب يسحره
 وذاك نظم تعالى ان يشبه بالروض الأنيق الذي قد راق منظره
 نظم تودّ نحور الغانيسات بأن نحل منها محل الحلى اسطره

فلو تجسد معناه ونظم في
 وافي فأسكر عقلى عند رؤيته
 وكنت معدم دهري قبله فأرى
 وصرت سلطان في عصري ولا كذب
 و زال شرى و وافي ما اريد فيهناني
 رب الفصاحة والنظم الذي غرقت
 فاق الأوائل في فهم وكيف وقد
 يا من أشاد بقلبي وصفه غرقاً
 وافي النظام الى الصب العميد بكم
 انى (لصائم دهري) عن سواك وقد
 وقلت انى كعب في النظام فأنت الرأس يا من سما الجوزاء مفخره
 تالله معنك يا (زمار) أطربنى
 وما أشرت الى قول العذول نعم
 ثم الصلاة على أعلا الورى حسباً
 وآله الغر والاصحاب يبلغهم
 ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :
 معرف الوجد لا شيء ينكره
 يكفيك انى فرد في صبابته
 حوشيت من وله في القلب أضمره
 يا عادل القد أخفرت الدمام به
 أحين وجهت أشواقى اليك بعصر
 فطرت قلبي وما أسارت منه غدا
 رب البيان فريد الدهر من خضعت
 سلك لأزرى الثالى الرطب جوهره
 ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
 كهنزاً نفيساً فاني اليوم مؤسره
 قال (جازان) وافي معشره
 وقد جاء من (خيرى) موفره
 في بجره فكر الكندي والبحره
 أنى بمالم يكن قدماً تأخره
 والآن حل بما قد كان يعمره
 فأصبح الشوق يطويه وينشره
 أسحرت قلبي والذكرى تظفره
 وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
 بجر المودة لا شيء يكدره
 محمد المجتبي من طاب عنصره
 أركى السلام واوفاه وأعطره
 فما تعظم منه لا تصفره
 فليس يثنيه لوم أو يغيره
 يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
 والحب لحظك في قلبي بجوره
 الشيب رحتمن يهواك تهجره
 (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
 لفضله حقب الماضي وأعصره

فرع من الدوحة العظمى ترعرعه
 من آل طاهر سادات الأنام فهم
 أحبار علم لو استقصى فضائلهم
 بامن أدار كؤوس النظم مترعة
 نظم سبكت لكالي نظمه ففدت
 كأنما اللفظ رق أنت مالكة
 ان يزه لؤلؤه طي الرقيم فقد
 تعرف يسخط الراضى ومعرفة
 أما تكن أنت سلطان النظام فدع
 وقلت كعب فلا انى عدلت به
 فان يكن فاتك المعنى فلا عجب
 انى لسالم جمع الود أبسطه
 وما قصدت بتعريفى بلوغ منى
 وهالك من مال جازان (متاجرة)
 تجار مالى ترجو ربح مكسبها
 وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن

ثانياً بقوله :
 وسائل الدمع في خديه تنهره
 لولا الأتئين لمن يأتيه يظهره
 أمن يواصل قل لى كيف تهجره
 ك الثغر من لى وذاك الجفن يكسره
 لولاه مارايق للعينين منظره
 فانه في في يجلو مكوره
 جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل حاملاً للحرب آلته
 بديع حسن أرانا خده عجباً
 والليل من شعره المسود مظلمه
 وردفه موسر والخصر في عدم
 حديث عشقي صحيح في محبته
 حبي له لم يزل طول المدى ولمن
 رشيد أهل العلاماً مومهم وبه
 انشئت تعرف عن أهل الندى خبراً
 مديد علم طويل الباع كامله
 من جاءه يلق بجرأ عم طافه
 وفي الفصاحة ما قس بن ساعده
 وفي بيان المعاني ما البديع وان
 لله من جهيد ان فاه منطقته
 يحكي نسيم الصبا لطفاً وقد عبرت
 وفي الحماسة ما نبجل الحسين وان
 فكري يقصر عن احصا مناقبه
 ولو دعيت بفكري كل مكتتب
 يا غائباً بعدت عني مرابعه
 وافت فريدتك الغرا التي قصرا
 حالى بها مثلما يعقوب حين رأى
 وقولكم فاتنى المعنى عجبت له
 كعب هو ابن زهير من قصائده
 وانما كان قول الرأس أنت نعم

فاللحظ ايضه والقدر أعمره
 ماء تترقق في نار تسعره
 والصبح من فرقه الواضح مسفره
 لله معدمه لطفاً وموسره
 وعاذلى بان بالتزوير منكزه
 كسب العلا وطلاب المجد متجره
 الفضل يحى خضم الجود جعفره
 فالمتدا هو حقاً وهو مصدره
 خفيف طبع بسيط الجود أوفره
 جوداً وطيب ثناء فهو عنبره
 الا بليد ضعيف الفكر أحقره
 تاهت به عند أهل المجد أعصره
 أبدى لكل بليغ ما يحيره
 على مدائح روض راق مزهره
 أربى على كل ذي قول تبختره
 وان أطال أتاه ما يقصره
 وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
 وشخصه لا يزال القلب ينظره
 عن درك عنصرها كسرى وقصره
 قيص يوحف اذ وافى مبشره
 ولفظكم واجب عندي تدبره
 بانث سعاد فهل ذا القول أنكره
 أرنت هضبا لطبع النفس أقهره

يأهل تلك الربى طال البعاد فقه أضنى وجار على ضعفي نجبره
 فهل لصائم دهر في ربوعكم عيد وفيه لهذا البين تنحره
 ما زلت أطلب من مولاي رؤيتكم اذا أنتم قوم من أهوى ومعشره
 خيري لديكم فلم لا لأحن الى ذاك المقام وفي قلبي تخطره
 ثم الصلاة على من لاح كوكبه وآدم قط لم يوجد تصوره
 محمد المصطفى والآكل قاطبة مع السلام بلا حد نكره
 انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان تقریباً في آخر القرن
 الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٢ رزق البابلي الصنعاني

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلي الصنعاني . قال جحاف : كان صاحب
 الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلاً متصدقاً محباً للعلم وأهله ، لزم حضرة البدر
 المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليه فانتفع بما أخذه عنه ، وأخذ أيضاً عن
 السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل
 ولم تكن له معرفة بغير الحديث ، وكان متصدقاً وصولاً للرحم يمين على نوائب
 الدهر ، ويكسو العاري ، ويطعم الطعام ، ولا يفارق صلاة الجماعة بحال . وكان
 كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، وأدركه الدهول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم
 على الخطوط مع إنكاره لها أيام صحته وفترته عما يؤثر عن المتصوفة : روى السيد
 العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له : بارك الله لك
 وعليك وجمع بينكما في خير ، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨
 رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

هرف الزاي

٢١٣ زين العابدين الحكمي

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكمي البجلي التهامي . من علماء القرن الثالث عشر بتهمة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال : أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بمذاكرات ، وله نثر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلاً ، ومن شعره قصيدة أولها :

سر يا بريد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوى والاجر
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تنزل ترويه عنهم عالياً في المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم يروونه من أروع عن أروع
لا سيما بجزر العلوم وحائز الـ منطوق والمفهوم شمس المطلاع
حاوي الاصول مع الفروع ونائر أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع
وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ ونشأ بزبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، وكان عالماً حقياً ، وتوفي سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والؤمنين آمين

٢١٥ زين العابدين بن يحيى الخباني

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخباني . قال في مطلع الأثمار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشيبلي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن المحراني وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشيبلي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلاً مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدي في المحادر وعمته وخبان وذمار وبلاد اب وجبله فجرى في ذلك على السنن المرضي ، والمتهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلمات ، وذب عن الرعية ، كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا قصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكم من نيران ظلم بوفور عقله أطفأها ، وكم من معالم للدين بورعه وعدله أحيأها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

ياقبله القلب مالي عنك سلوان
سقى حماك عهد القطر إن لنا
إن شاركتني سراة الحي في ثمل
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا
سلا الخليون والولهان ولهان
في ذلك السفح أوطار وأوطان
فما استوى ثم ظمآن وريان
من نهر طلوت يسقى وهو ظمآن

مواهب خولفت فيها مراتبنا
 فانزل بنا روضة مادون بهجتها
 اذا شدا الورق في ارجائها ارتقصت
 تميلها نعقات الطير حين شدت
 ولي حبيب كأن الحسن مفتتن
 قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على
 ولم أرد شركة للحسن فيه وهل
 لكنني قد رضيت الحسن في وصب
 صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل
 إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه
 ان زين بالمدح أقوام ففرته
 لو حاول الذهبي النذب يصعبه
 منها

ما كنت أحسب ذاك الود يحققه
 فاخذ بتيار عطف منك نار جوى
 ومل الى نيل فضل العفوان جزا
 واحرص على حفظ عهد الود إن جنا
 قلى ويعقب ذاك الوصل هجران
 خبت فتضرمها في القلب أشجان
 صنائع العفو من ذي العرش غفران
 زهور جناته من إيمان
 ووفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينته
 اب سنة ١٢٤٧ رجه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

✽ انتهى طبع الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليها الجزء الثاني ✽

أوله حرف السين المهملة

فهرس الجزء الاول

من نبيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

	صفحة
الخطبة	٣
الفتية ابراهيم اليعمرى الروضى	٥
الشيخ ابراهيم الحفظى المسيرى	٧
القاضى ابراهيم الرباعى الصناعى	١٠
السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكبانى	١١
السيد ابراهيم الجر موزى الصناعى	١٦
السيد ابراهيم الحونى الصناعى	١٧
السيد ابراهيم الظفرى الصناعى	٢٥
السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق الصناعى	٢٥
السيد ابراهيم بن محمد الامير الصناعى	٢٨
السيد ابراهيم الكوكبانى الشبامى	٣٤
السيد ابراهيم الحسى التهامى	٣٥
السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان	٣٦
الشيخ ابراهيم المزجاجى الزبيدى	٣٧
السيد ابراهيم زبيبه الكوكبانى	٣٩
السيد ابراهيم بن محمد بن المهدي الصناعى	٤٢
القاضى ابراهيم الاسواس الضمدي	٤٣
السيد أبو بكر المطاس الحضرمي	٤٦

	صفحة
السيد أبو بكر البطاح الزبيدي	٤٦
السيد احمد عامر الشهاري	٥٧
السيد احمد الهاشمي الصعدي	٥٧
السيد احمد الشرفي القاسمي	٥٨
الفقيه احمد ابراهيم الضمدي	٥٩
السيد احمد بن أبكر القديمي التهامي	٦٠
القاضي احمد بن أبي الرجال الصنعاني	٦٢
السيد احمد بن اسماعيل بن المهدي الصنعاني	٦٦
القاضي احمد حنش الصنعاني	٦٦
القاضي احمد بن اسماعيل العلفي	٦٧
السيد احمد بن اسماعيل بن عباس الصنعاني	٧٠
السيد احمد بن اسماعيل فايع الصنعاني	٧١
القاضي احمد بن حسن بن أبي الرجال الذماري	٧٤
الفقيه احمد الزهيري الثلاثي الصنعاني	٧٥
السيد احمد بن حسن الحداد الحضرمي	٨١
السيد احمد الحبشي الحضرمي	٨٢
القاضي احمد بن حسن البهكلي التهامي	٨٣
القاضي احمد بن الحسن المجاهد الجبلي	٨٦
السيد احمد مساوي التهامي	٩٤
القاضي احمد السياغي الصنعاني	٩٥
القاضي احمد المفتي الابي	٩٥
السيد احمد بن المنصور الصنعاني صاحب دار الفليحي	٩٨
الفقيه احمد الوزان الصنعاني	٩٩

صفحة

- ١٠٠ الشريف احمد بن حمود التهامي
- ١٠١ السيد احمد بن زيد الكبسي الصنعاني
- ١٠٥ القاضي احمد بن سالم حابس الصعدي
- ١٠٥ السيد احمد القارة الكوكباني
- ١٠٨ السيد احمد بن المهدي العباس الصنعاني
- ١١٠ السيد احمد صائم الدهر القديمي التهامي
- ١١١ القاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد الصنعاني
- ١١٣ القاضي احمد المجاهد حاكم الخادر
- ١١٣ القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي
- ١١٤ القاضي احمد بن محمد المجاهد التعزي
- ١١٤ القاضي احمد بن عبد الرحمن الانسي الصنعاني
- ١١٦ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعاني
- ١٢٦ السيد احمد بن عبد القادر الكوكباني
- ١٢٦ الشيخ احمد الحفظي العسيري
- ١٣٠ السيد احمد بن عبد الله بن اسحاق الصنعاني
- ١٣٢ السيد احمد بن الناصر عبد الله بن الحسن الصنعاني
- ١٣٤ السيد احمد بن عبد الله لقمان الصنعاني
- ١٣٥ القاضي احمد بن عبد الله الضمدي التهامي
- ١٤٢ القاضي احمد بن عبد الله النعمان الضمدي
- ١٤٦ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان الصنعاني
- ١٤٧ الشيخ احمد عطاء الله الهندي التهامي
- ١٤٧ القاضي احمد بن علي الضمدي التهامي
- ١٤٩ السيد احمد بن علي البحر التهامي

	صفحة
السيد أحمد بن علي حجر الصنعاني	١٥٠
الامام احمد بن علي السراجي الصنعاني	١٥٠
القاضي احمد بن علي الساوي حاكم نعر	١٥٢
السيد احمد بن علي الشرفي الذماري	١٥٣
المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي الصنعاني	١٥٣
السيد احمد بن علي النعمي التهامي	١٦١
القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي	١٦٢
الفقيه احمد غشام الصنعاني	١٦٣
السيد احمد بن علي بن محسن بن المتوكل الصنعاني	١٦٣
القاضي احمد بن علي الطشي الرداعي	١٦٤
السيد احمد بن علي المهدي التهامي	١٦٥
السيد احمد بن علي الجنيد الحضرمي	١٦٧
السيد احمد بن عمر زين سميط الحضرمي	١٦٨
السيد احمد المنقذي الصنعاني	١٦٩
القاضي احمد لطف الباري الورد الخطيب	١٧٠
القاضي احمد لطف الزبيري الصنعاني	١٧٢
الفقيه أحمد لطف جحاف الصنعاني	١٨٠
الأمر احمد الماس عبد الرحمن الصنعاني	١٨٦
الحكيم الماهر علي نظر العجبي القادم الى اليمن	١٨٦
السيد احمد المكين الزبيدي	١٨٨
السيد احمد بن محمد الشرفي القاسمي	١٨٩
الفقيه احمد أبو طالعة التهامي	١٩٢
القاضي احمد بن محمد مشحم الصنعاني	١٩٣
السيد احمد بن محمد الشتارة الصنعاني	١٩٣

- ١٩٦ السيد احمد بن محمد أبو طالب الروضي
 ١٩٧ القاضي احمد بن محمد الحرازي الصنعاني
 ١٩٨ السيد احمد بن محمد الضحوي التهامي
 ٢٠٥ الشريف احمد بن محمد الحازمي التهامي
 ٢٠٧ القاضي احمد بن محمد البهكلي التهامي
 ٢٠٨ السيد احمد بن محمد الحازمي التهامي
 ٢٠٩ السيد احمد بن محمد بن المتوكل الصنعاني
 ٢٠٩ القاضي احمد بن محمد الضمدي التهامي
 ٢١٠ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي
 ٢١٠ احمد بن محمد الذماري
 ٢١٢ الشيخ احمد بن محمد الشرواني التهامي
 ٢١٥ القاضي احمد بن محمد الشوكاني الصنعاني
 ٢٢٣ السيد احمد بن ادريس المغربي التهامي
 ٢٢٨ الفقيه احمد محمد العلفي الصنعاني
 ٢٣٠ القاضي احمد القم العبسي التهامي
 ٢٣١ السيد احمد الحازمي التهامي الضمدي
 ٢٣١ السيد احمد بن محمد النعمي الشرفي الصمدي
 ٢٣٣ السيد احمد المحطوري الشرفي الصنعاني
 ٢٣٥ الفقيه احمد ناصر الزبيدي
 ٢٣٥ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم
 ٢٤١ السيد احمد بن يحيى المسوري الصنعاني
 ٢٤٥ السيد احمد بن يحيى بن المهدي الصنعاني
 ٢٤٨ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلي
 ٢٤٨ القاضي احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني

- ٢٤٩ السيد احمد بن يوسف زبارة الصنعاني
 ٢٥٣ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي الصنعاني
 ٢٥٤ السيد اسماعيل سرعان الزبيدي
 ٢٥٥ القاضي اسماعيل الضمدي التهامي
 ٢٥٥ السيد اسماعيل بن احمد القاسمي الذماري
 ٢٥٦ الفقيه اسماعيل السكري الصنعاني
 ٢٥٧ الفقيه اسماعيل الظاهري الحداني
 ٢٥٧ القاضي اسماعيل بن احمد الضمدي التهامي
 ٢٥٩ الامام اسماعيل المفلس الكبسي
 ٢٦١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي الروضي
 ٢٦٦ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي الصنعاني
 ٢٦٧ الفقيه اسماعيل العلفي الصنعاني
 ٢٦٩ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي الصنعاني
 ٢٧٠ القاضي اسماعيل النعمان الضمدي التهامي
 ٢٧٠ القاضي اسماعيل جفان الصنعاني
 ٢٧٣ القاضي اسماعيل الحاطي الانسي الصنعاني
 ٢٧٩ القاضي اسماعيل البهكلي التهامي
 ٢٨٠ القاضي اسماعيل حنش الصنعاني
 ٢٨٠ السيد اسماعيل الزواك التهامي
 ٢٨١ اسماعيل عبد الرزاق حاكم الخا
 ٢٨٢ محمد بن اسماعيل عبد الرزاق
 ٢٨٣ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسي الصنعاني
 ٢٨٥ الفقيه اسماعيل الطل المنشد
 ٢٨٩ السيد اسماعيل النعمي التهامي
 ٢٩٠ السيد اسماعيل بن علي بن اسحاق الصنعاني

صفحة

- ٢٩٤ السيد اسماعيل بن علي حميد الدين الصنعائي
 ٢٩٥ للشريف اسماعيل فارس التهامي
 ٢٩٩ السيد اسماعيل بن علي بن المتوكل الشهاري
 ٣٠٣ السيد اسماعيل بن محمد الكبسي الخولاني
 ٣٠٤ القاضي اسماعيل مشحم الصنعائي
 ٣٠٤ الشيخ اسماعيل الموصلى القادم الى اليمن
 ٣٠٦ للقاضي اسماعيل الصديق الصنعائي
 ٣٠٧ القاضي اسماعيل بن يحيى السجولى الصنعائي
 ٣٠٨ ﴿ حرف الباء الموحدة ﴾
 ٣٠٨ الشريف بشير بن شبير التهامي
 ٣٠٩ الشيخ بندر العراقي القادم الى اليمن
 ٣١١ ﴿ حرف التاء المثناة ﴾
 ٣١١ الفقيه تقي بن أحمد العنسى الصنعائي
 ٣١٣ ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾
 ٣١٣ القاضي حسن بن أحمد البهكلي التهامي
 ٣١٤ القاضي حسن بن أحمد عا كش الضمدي التهامي
 ٣١٨ السيد حسن الضبة الذماري
 ٣١٨ القاضي حسن الرباعي الصنعائي
 ٣١٩ القاضي حسن المغربي الصنعائي
 ٣٢٠ السيد حسن حيدرة الذماري
 ٣٢٣ السيد حسن المطاع السناعي
 ٣٢٣ الشريف حسن بن خالد الحازمي التهامي

صفحة

- ٣٢٧ الشريف حسن شبير التهامي
- ٣٢٨ السيد حسن البحر الجفري الحضرمي
- ٣٢٩ السيد حسن بن عبد الرحمن الكوكباني
- ٣٣٦ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدي الصنعائي
- ٣٣٧ السيد حسن الظفري الصنعائي
- ٣٣٩ القاضي حسن بن عبد الله الضمدي التهامي
- ٣٤٠ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري
- ٣٤٢ الوزير حسن عثمان العلفي
- ٣٤٤ الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي
- ٣٤٥ القاضي حسن بن علي الشجني الذماري
- ٣٤٧ السيد الحسن بن علي حميد الدين الصنعائي
- ٣٤٨ الوزير الحسن بن علي حنش الصنعائي
- ٣٥٢ القاضي حسن بن قاسم المجاهد الجبلي
- ٣٥٣ السيد حسن الشرفي الدرواني
- ٣٥٤ القاضي حسن بن محمد السحولي حاكم قعر
- ٣٥٥ الشريف حسن بن محمد الحسيني التهامي
- ٣٥٦ السيد حسن بن محمد الحلازمي التهامي
- ٣٥٧ القاضي حسن بن محمد الحرازي الصنعائي
- ٣٥٨ السيد الحسن بن يحيى الكبسي
- ٣٦٥ السيد الحسين بن أحمد الظفري الصنعائي
- ٣٦٦ القاضي الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع
- ٣٦٩ الفز الشهير للسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل
- ٣٧٤ النقيب حسين بن احمد مشرح

صفحة

- ٣٧٥ القاضي حسين بن احمد المغربي الصنعاني
 ٣٧٥ السيد حسين بن احمد الكبسي الذماري
 ٣٧٥ القاضي حسين بن احمد الحرازي الصنعاني
 ٣٧٦ السيد حسين الجيلاني البغدادي القادم الى اليمن
 ٣٧٧ القاضي حسين بن احمد النعمان الضمدي
 ٣٧٨ الفقيه حسين الملقى الذماري
 ٣٧٩ السيد حسين بن زيد الحرازي الصنعاني
 ٣٧٩ القاضي حسين بن عبد الرحمن الاكوع الصنعاني
 ٣٨٠ القاضي حسين بن عبد الله الاكوع الذماري
 ٣٨٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسي الروض
 ٣٨٢ السيد حسين بن عقيلي الحازمي التهامي
 ٣٨٢ الوزير حسين بن علي الاكوع الصنعاني
 ٣٨٣ القاضي حسين بن علي العمري
 ٣٨٥ القاضي حسين بن علي المقتي الأبي
 ٣٨٧ القاضي حسين بن علي الشجني الذماري
 ٣٨٩ الشريف حسين بن علي بن حيدر التهامي
 ٣٩٠ السيد حسين بن علي الحازمي التهامي
 ٣٩٢ السيد الحسين بن علي المؤيدي
 ٣٩٥ السيد حسين بن علي الكوكباني
 ٣٩٦ السيد حسين بن محمد الجرهموزي الصنعاني
 ٣٩٨ السيد حسين بن محمد الشرفي الصنعاني
 ٣٩٩ القاضي حسين بن محمد دلامة الذماري
 ٣٩٩ القاضي حسين بن محمد العنسي الصنعاني
 ٤٠٠ السيد حسين بن محمد الحازمي التهامي

- ٤٠٠ السيد حسين بن محمد الديلمي الذماري
 ٤٠١ السيد الحسين بن يحيى الديلمي الذماري
 ٤٠٥ القاضي حسين بن يحيى السلفى الصنعائى
 ٤٠٥ القاضي الحسين بن يوسف الصديق
 ٤٠٧ السيد الحسين بن يوسف زباره الصنعائى
 ٤٠٨ الشريف حمود بن محمد الحسنى التهامى
 ٤١٣ الشريف حيدر بن ناصر الحسنى التهامى

﴿ حرف الحاء المعجمة ﴾

- ٤١٤ القاضي خالد بن على البهكى التهامى
 ٤١٤ الشيخ خيرى زمار التهامى

﴿ حرف الراء ﴾

- ٤١٩ الفقيه رزق بن احمد البابلى الصنعائى

﴿ حرف الزاى ﴾

- ٤٢٠ الشيخ زين العابدين الحكى التهامى
 ٤٢٠ الشيخ الزين بن عبد الخالق المزجاجى الزبيدي
 ٤٢١ السيد زين العابدين بن يحيى الخبائى